ديوان ابن مشرف

ديوان ابن مشرف

ديوان ابن مشرف

عقائد - توحيد - فقه - حديث - تاريخ

•

ويليه ملخص خاص

لشاعر نجد

الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين

لغة ، علم ، مديح ، رثاء ، متفرقات

•

مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ص.ب ٤٥٩ - ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧

الطبعة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الى عشاق الادب . ومحبي العلم . الى أبناء الوطن العزيز ، نقدم هذا الكتاب بحلته القشيبة ، وذلك بعد تصحيحه وتنقيحه وتزويده عن الطبعات السابقة ببعض القصائد المفيدة ، ولاتمام الفائدة الحقنا به ملحقا خاصا وهو ما اقتطفناه من شعر شاعر نجد ابن عثيمين ونرجو أن نكون قد سددنا به نقصا كبيرا مساهمة في خدمة أدبنا كما نرجو المولى جل وعلا أن يحقق أملنا ويوفقنا دائما الى القيام بخدمة أمتنا ووطننا بما يرفعها ويرفع راية الاسلام تحت ظل حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز رائد العلم وخادم الحرمين الشريفين أمد الله بحياته وأسرته .

النـاشر

مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء ـ الهفوف

ت ٢١٣٥٢ـ٢١٧١٧

ص.ب ٤٥٩

ترجمة ناظم الديوان

هو الاديب ، الشاعر المجود ، العالم العلامة ، الفقيه المحدث ، المتفنن الاثري السلفي : أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي ، السلفي المالكي الاحسائي .

ولد بالاحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري . وكان ذلك العهد عهد ازدهار العلم في ربوع الجزيرة ، واشراف شمس التوحيد بدعوة شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه . وبتعضيد آل سعود الامجد مد الله في ظل عنوانهم الكريم ، وكان على عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ـ غفر الله له وأسكنه فسيح جنته .

فلقد كان الناس في هذا العصر ـ الذي ولد ونشأ فيه الشيخ أحمد بن مشرف ـ يتدافعون بالمناكب على موائد العلم النافع الذي أحيته ، وأوقدت سراجه المنير : هذه الدعوى المباركة ، التي نهض بها آل الشيخ وآل سعود . أجزل الله المثوبة لهم ، واعظم أجرهم في الدنيا والاخرة .

لذلك اندفع الشيخ أحمد بن مشرف بقوة هذه النهضة الكريمة الى موارد النافع يردها في شغف ، حتى برز فيها وجود ، ثم أطلق الله لسانه بالشعر الرصين ، يصوغ هذه المعاني النفيسة قصائد أخاذة ، وشعرا يملك القلوب ، ويروي النفوس ، ويرغم أنوف الاعداء ، ويقر عيون المؤمنين ، مما ستقرأه في هذا الديوان ان شاء الله وملحقه الجديد .

فكان الشيخ لذلك راسخا في الادب ، متفننا في العلوم . تتلمذ للشيخ الجليل مؤرخ العصر الشيخ حسين بن غنام . صاحب كتاب «عنوان

المجد في تاريخ نجد » وعلى غيره من شيوخ العصر . حتى بلغ درجة الاستاذية . فدرس بالاحساء وأفاد . وعلم وهذب ونصح . ونظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية نظما طريفا . يسهل على طالبيها حفظها . واختصر صحيح الامام مسلم بن الحجاج اختصارا جميلا . جزاه الله خيرا ـ عرفت هذا عن الشيخ ابن دهيش : انه كان يملك نسخة من مختصر صحيح مسلم للشيخ ابن مشرف وانه قراها واعجب بها . وانها قد انتقلت الى المكتبة العلمية التي انشأت بالرياض العامرة .

وهذا المختصر لصحيح مسلم يدل على مشاركة الشيخ ابن مشرف في الحديث وتضلعه منه . ويدل على مكانته من العلم في عصره .

وقد توفي الشيخ ابن مشرف في بلدته الاحساء في أحد شهور سنة خمس وثمانين بعد المئتين والالف رحمه الله وغفر لنا وله .

ولقد قام الاخ السلفي الجماع لآثار السلف الحريص على نشر وتعميم النفع بها : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ـ أدام الله توفيقه ـ بطبع هذا الديوان لاول مرة في مطبعة جريدة أم القرى بمكة المكرمة . ولكن نسخها كلها قد نفذت . لان جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود . أسكنه الله فسيح جنته قد تفضل فأمر بأن يبذل الديوان لطالبيه على حساب جلالته الخاص . أجزل الله مثوبته . وجعله في سجل حسناته . انه سميع مجيب .

ثم اشتد الطلب عليه . وحرص طلبة العلم على اقتنائه . فقام الاخ الشيخ ابراهيم بن محمد الضبيعي . والاخ الشيخ محمد العبدالله الحواس بطبعه على نفقتهما . وها هي آخر طبعة نقدمها الى القراء بعد أن أضفنا اليها شعر من شعر شاعر نجد ابن عثيمين اتماما للفائدة ونسأل الله دوام التوفيق لنا وللمؤمنين لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

الناشر

محمد ابراهيم الطريري

الاحساء ـ الهفوف

جوهرة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل العلامة أحمد بن مشرف رحمه الله تعالى

الحمد لله الاله الواحد ... المتعالي شأنه عن والد
فلم يلد جل ولا يولد ولا ... كفوا له فجل شأنا وعلا
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على الذي أوضح منهاج الهدى
محمد المبعوث بالايمان ... حين طغت عبادة الأوثان
فأرشد الناس الى التوحيد ... بسيفه وقوله السديد
صلى عليه الله ثم سلما ... مضاعفا رحمته معظما
والآل والأزواج والأصحاب ... ما همل الودق من السحاب
لأنها فرض على المكلف ... وليتبع فيها سبيل السلف
أكرم به في الدين من سبيل ... خال من التحريف والتبديل
لكنه مندرس وقد عدل ... سعى الورى عن نهجه غير الاقل
من أجل ذا أحببت أن أؤلفا ... فيه كتابا موجزا كي يعرفا
فاخترت نظمه لكون النظم ... أقرب للفهم وضبط الحكم

باب في الايمان والاسلام والاحسان

ايماننا قول وقصد وعمل ... ان وافق الشرع به نيل الأمل
والزيد والنقصان للايمان ... يعرض بالطاعة والعصيان

اعلم بأن الـدين مبني على ... خمس دعـائم كمـا قـد نقـلا
وهي الشـهادتان والصـلاة ... والحـج والصيـام والزكـاة
فشرحـه عقيـدة الجنـان ... والنطق والخدمـة بالأركـان
ثم اذا نظـرت بالامعـان ... وجدتـه حقيقة الايمـان
وفسر الايمـان خير مرسل ... بأنه الايمـان باللـه العـلي
وبالمـلائك العـلا ورسلـه ... والبعث والمقـدور أيضا كلـه
فالخيـر والشر جميعه صدر ... من أمر ربنا وذا هو القدر
وفسر الاحسـان سيد الـورى ... أن يعبد اللـه كأنـه يُرى
فالعبـد ان لـم يـره فاللـه ... جـل قـريب شاهد يـراه
هذا هو الدين ، فمن قد عرفـه ... محققا كفتـه تلك المعرفـة
برهانـه : سـؤال جبرائيـلا ... عن ذي الخصال كلهـا الرسولا
وقـد أجابـه النـبي المصطفى ... بما ذكرنا شرحه وقد شفى
وقـال مـا معنـاه : ذا الأمـين ... أوضح دينكم • فهذا الدين

باب في أنواع التوحيد

واعـلم بـأن أضرب التوحيـد ... قـدر ثلاثـة بـلا مزيـد
توحيد رب الناس في الملك وفي ... صفاتـه وفي العبـادة اقتفى
فالأول : اعتقـاد كـون الملـك ... للـه وحده بغير شـرك
وانـه رب جميـع الخـلق ... موجدهم مُولي جميـع الـرزق
والثاني : أن يوحـد اللـه على ... أسمائـه وفـي صفـاته العـلى
وكـل مـا بـه تعـالى وصفـا ... لنفسه على لسان المصطفى
فـان وصفـه بـه جـل لـزم ... والحكم في أسمائه كذا التزم
فمـن صفاتـه البقـاء والقـدم ... جل ابتداء ودوامـا عـن عدم
اذ هـو أول بـلا بدايـة ... وآخر يبقى بـلا نهايـة
ليس لـه من والد ولا ولد ... حاشا ولا صاحبة جل الصمد

فهو تعالى الواحد الفرد الاحد ... ليس له ند ولا كفو أحد
والملك المالك والمليك ... ليس له في ملكه شريك
ولا مظاهر ولا وزير ... حاشا ولا مثل ولا نظير
بل كل ما سواه فهو خلقه ... عبد له يجري عليه رزقه
فهو السميع العالم البصير ... والحي والمريد والقدير
ومن صفات ذاته القيام ... بنفسه لا الغير والكلام
كلّم موسى بكلامه الذي ... من وصف ذاته ، فبالحق خذ
والصحف والتوراة والزبور ... وبعده الانجيل والمسطور
أعني كتاب أحمد الأواه ... جميعها عين كلام الله
لفظا ومعنى عند أهل الحق ... وانما المخلوق صوت الخاق
وحبرهم والخط والسجل ... قضى بهذا العلماء الجل
فالصوت للقارىء والكلام ... لله ذا به قد استقاموا
فاللفظ والمعنى من القرآن ... قد نزلا من ربنا الرحمن
تكلّم الله به فاسمعا ... أمينه جبريل نعم مودعا
فبلغ النبي جبرائيل ... جميع ما حمله الجليل
ثم تلقاه من النبي ... أصحابه بلفظه القدسي
وانه الآن على ما قد نزل ... ولا يزال هكذا ولم يزل
مبرأ عن اتيان الباطل ... ليس بمنسوخ ولا مبدل
ونحو طس ويس وما ... ضاهاهما ربي به تكلما
وقد أتى الترتيب منه حسبما ... لقنه نبينا وعلما
وحسبما أثبت في المصاحف ... رسما • فلا تصغ الى مخالف
ثم كلام الله كالقرآن ... ليس بمحدث ولا بفاني
واللفظ من ذلك والمعاني ... في الحكم عند العلما سيان
فمن يقل بأنه قول البشر ... فكافر والله يصليه سقر
ومن يقل بخلقه أو سطره ... فهو مضل • فاستعذ من شره

هذا هو الحق فدع عنك الهوى ... والله ربنا على العرش استوى
لكن بلا كيف ولا تمثيل ... جل • فنزهه بلا تعطيل
فالواجب الايمان باستوائه ... ولا تفسرنه باستيلائه
اليه تعرج الملائك العلا ... والروح والأمر ومنه أنزلا
والمصطفى به اليه أسرى ... فجاوز السبع الطباق فادر
فطيب القول اليه يصعد ... وفطرة الخلق بهذا تشهد
هلا[1] سألت كل عبد يسأل ... هل نفسه تجنح الا للعلو
وانه قد رفع ابن مريما ... له وسمى نفسه « من في السما »
وقد أشار المصطفى بالأصبع ... نحو السماء مشهدا في مجمع
فالله ذو العرش على العرش استوى ... وعلمه لكل شيء قد حوى
وما اقتضى التشبه مثل العين ... والوجه والاصبع واليدين
ونؤمن به لكن مع التنزيه ... له عن التمثيل والتشبيه
فالله ليس مثله شيء ولا ... له سمي • جل شأنا وعلا
فذاته لا تشبه الذوات ... ووصفه لا يشبه الصفات
من شبّه الله بخلقه كفر ... ومن نفى صفاته أصلى سقر
والمؤمنون كلهم في الأخرى ... يرون ربهم عيانا طرا
وكل ما قدره الله وما ... قضى به ايماننا قد لزما
فالله خالق لفعل عبده ... جميعه من خير أو من ضده
لانه قد أوجد العبادا ... وكل ما قد عملوا ايجادا
لكن يلامون على ما كسبوا ... ذهو فعلهم اليهم ينسب
فمن يشأ وفقه بفضله ... ومن يشأ أضله بعدله
ثم الشقي ذو الشقاء الأزلي ... كعكسه فليس بالمنتقل
وأرسل الله تعالى الرسلا ... لقطع أعذار الورى تفضلا
والصدق والتبليغ والأمانة ... في حقهم يلزم كالصيانة

عن مطلق الذنوب [1] والرذائل ... اذ شأنهم حيازة الفضائل
ومن أجاز كذبهم للمصلحة ... فكافو ردته متضحة
ثم نبوة النبيين هبة ... من ربهم ذو الفضل لا مكتسبة
ثم جميع الأنبياء والرسل ... بينهم تفاوت في الفضل
لكنهم قد ختموا بالأفضل ... منهم نبينا ختام الرسل
فلا نبي بعده ، كلا ، ولا ... مبشرا أو منذرا أو مرسلا
فما لشرع دينه من ناسخ ... وما لعقد حكمه من فاسخ
وكل شرع قبل شرعه نسخ ... بشرعه الزاكي الذي لا ينتسخ
لكن شرعه الزكي المرضي ... يجوز نسخ بعضه بالبعض
لحكمة وسر أمر مقضى ... وليس في ذاك له من نقض
وأيد الله جميع الرسل ... بمعجزات باهرات العقل
كي يلزم الحجة أهل الجهل ... وكل ذا على سبيل الفضل
وأيد الله نبينا بما ... أيد رسله به وأعظما
فمعجزات المصطفى لا تحصى ... عدا ولا توعى ولا تستقصى
منها كلام الله نعم المعجز ... بحر محيط بالعلوم موجز
ما مثله في الحسن والصياغة ... قد عجزت عن مثله البلاغة
وقد تحدى الله سائر البشر ... والجن من ذاك بأقصر السور
فأحجموا عن ذلك الميدان ... ولم يكن لهم به يدان
ثم بمعراج النبي حسبما ... اخبرنا ايماننا قد لزما
اسرى بروحه وبالجسم معا ... على البراق ليله فارتفعا
فجاوز السبع السموات العلى ... وقد رأى الله الهه علا
وقد دنا من ربه فأوحى ... اليه جل شأنه ما أوحى

---

(١) المحققون من أهل السنة : على انهم معصومون من الكبائر . أما الصغائر فقد تقع منهم ، لكن لا يقرون عليها ، بل يسرعون الى التوبة منها ، وفي الكتاب والسنة الدليل على ذلك لمن تدبر .

هذا هو الحق فدع عنك المرا　　وكم لرسل الله من فضل جرى

ومن جميع السوء زوجات النبي　　براء فقد طبن لذاك الطيب

فما زنت زوج نبي قط　　حاشا وما زنى ، عداه السخط

وافضل القرون قرن المصطفى　　فمن قفاهم ثم من لهم قفى

وافضل الصحابة الصديق　　ذو السبق عبد الله او عتيق

ثم المكنى بأبي حفص عمر　　ثم ابن عفان الشهيد ذو الغرر

ثم علي ثم باقي العشرة　　فالبدري فالاحدي فاهل السمرة

والكف عما بينهم قد شجرا　　حتم فان خضت فكن معتذرا

ومالك والفاضل النعمان　　والشافعي والرضي سفيان

والليث والحبر الامام أحمد　　والظاهري الفاضل المعتمد

ونحوهم أئمة يهدونا　　بالحق ايضا وبه يقضونا

ولم يحب تقليدهم الا لمن　　يعجز عن فهم الكتاب والسنن

والموت حق مالك قد وكلا　　بقبض روح من اتم الاجلا

وكل من مات بهدم او غرق　　او قتل اكل سباع او حرق

او نحوها من كل مزهق حصل　　مات بعمره وقد حان الاجل

والروح لا تفنى ولا عجب الذنب　　ومنه ينشى جسمه الذي ذهب

والروح بعد الموت في نعيم　　او في عذاب موجع أليم

والشهداء يرزقون أحياء　　عند الههم كما في الدنيا

أرواحهم في جوف طير خضر　　تجنى من الجنة خير الثمر

وتنتهي الى قناديل ذهب　　قد علقت بالعرش فاطرح الريب

واعلم بأن فتنة القبور　　حق كما في الخبر المأثور

وهي سؤال الهالك الدفين　　حين يوارى عن أصول الدين

عن ربه والدين والنبي　　كما اتى في الخبر المروي

والساعة الدهماء حق واقعة　　ميقاتها أظل وهي القارعة

وهي بأن ينفخ اسرافيل　　في الصور اذ يأمره الجليل

ثم ترى السماء تمور مورا   مثل الرحى حين تدور دورا
وتنشر النجوم منه كالمطر   وتجمع الشمس هناك والقمر
كلاهما صورته مغيرة   ذا خاسف وهذه مكورة
وتنكفي السماء مثل الفلك   من بعد أن يشق هذا الملك
ثم تصير وردة كالدهن   والمهل والجبال مثل العهن
وسيرت من شدة الزلزال   ثم غدت من جملة الرمال
ثم البحار فجرت تفجيرا   وبالجحيم سجرت تسجيرا
ثم اذا ما حان اخراج الورى   صب على الارض تعالى مطرا
أبيض كالمنى أربعينا   يوما فمن ذلك ينبتونا
كالبقل ثم يبعث الله الملك   لنفخه في الصور بعد ما هلك
ثم يصيح صيحة في الصور   ينفض منها ساكنو القبور
فترجع الارواح للاجساد   فذاك يوم الحشر والمعاد
فيه يعاد الجسم والروح معا   وينهض الميت سريعا فزعا
يمشون حافين عراة غرلا   لموقف فظيع يشيب الطفلا
ثم به يحاسب المكلف   عن كل شيء وتطير الصحف
ويستقر في يمين المتقى   كتابه وعكس ذلك الشقى
والوزن بالميزان للصحائف   حق فدع عنك هوى المخالف
ويضرب الجسر على جهنما   ثم تجوزه العباد حسبما
جدوا الى الطاعة بالمسارعة   في دار دنياهم فتلك المزرعة
والجنة الحسناء مع جهنم   أوجدنا من قبل خلق آدم
ثم كلا الدارين لا تفني كما   لا يدرك الفناء من حلهما
ولم يخلد مؤمن في النار   بذنبه ، بل جملة الكفار
والشرك لا يغفره الله حشا   وغيره يغفره لمن يشا
والسيئات بعضها صغائر   كما أتى ، وبعضها كبائر
فالعمل الصالح للصغائر   مكفر كالترك للكبائر

فالوضوء والجمعة والصلاة والصوم والحج مكفرات
وانما كفارة الكبائر بتوبة العبد وعفو الغافر
ويؤمر المذنب بالمتاب من ذنبه فورا على الايجاب
والتوبة الاقلاع منه والندم ورده مظلمة الذي ظلم
والله جل شأنه تكفلا لخلقة برزقهم تفضلا
فيرزق الله الحلال المحكما ويرزق المكروه والمحرما
ولا ينافي الاخذ بالاسباب توكل العبد على الصواب
فالمصطفى المختار عير متكل قال لمن يسأل قيد واتكل
وكل ما جاء به الرسول حق له يلزمنا القبول
وهو على قسمين ما قد علما مجيئه به ضرورة وما
سوايا فالاول من له جحد فانه يقتل كفرا دون حد
وقد تناهى القول في الاسماء وفي صفاته على استيفاء

فصل في واجب التوحيد

وحق أن نشرع المقال في واجب التوحيد بالافعال
وذلك التوحيد في العبادة وهو بمعنى كلمة الشهادة
فهي له في غاية المحبة من دعوة ورغبة ورهبة
والذبح والنذور والتوكل ونحوه من كل تعظيم جلى
فكل ما ذكرته معناه تفسير لا اله الا الله
لان معناها كما لا يشتبه أن يعبد الله ولا يشرك به
وليس معناها كما قد زعما مجرد النطق بلفظها فما
اذ لو أريد اللفظ قط لسهل على قريش قولها وما ثقل
حين دعاهم اليه المصطفى مع علمهم بالسبق منه والوفا
لكنهم قد علموا الارادة بلفظها الاخلاص في العبادة
فأي خير فيك يا من يزعم بأنه موحد ومسلم

ومنــه كفــار قــريش أعلــم ... بكملــة الاخلاص حين أعلموا
وعنـــده : لا رب الا اللـــه ... تفسيـــر لا الـــه الا اللـــه
قلت : على تأويـل هــذا يلزم ... أن أبـا جهـل اللعـين مسلـم
ومــن يضاهيــه مــن الكفار ... لنطقهـم بـذلـك الاقـــرار
القــوم كانـــوا جاحدينـــا ... أن السمــوات مــع الارضينا
وكـل مــا بينهمـــا وفيهمـــا ... للــه ملــك دون شــرك فاعلما
كــلا ولكــن كفرهم قد صرحا ... بــه الكتــاب والنبــي أوضحا
بالقول والفعــل عظيــم كفرهم ... بقتلهــم وسبهــم وأسرهـــم

فصل في أنواع الشرك

والشرك نوعان فشرك أصغــر ... وضده وهــو الــذي لا يغفر
فالاصغــر الريــاء والتصنــع ... للخلق والسمعة ممــن يسمع
ونسبة الشــيء الــى الاسباب ... منخرط فــي سلــك هذا الباب
نحــو أصبت المــال بالتكسب ... أنَّى لــي الثـروة لــولا تعبي؟
ومنه أيضا قول : لو كــان كذا ... لكان هكــذا ولــم يكن كذا
والحلف مــن ذاك ولو بمحترم ... شرعا وكفــر ان يكــن بكالصنم
فالحلف مطلــق بغيـــر اللــه ... شرك بــلا شــك ولا اشتبــاه
والاكبــر : المحيط للاعمــال ... أعاذنــا اللــه مــن الضــلال
يحصر فــي ثلاثـــة أقســام ... كــل ينافــي ملــة الاســلام
وهي نقيض أضرب التوحيــد ... موجبــة الخــزى علــى التأييد
جعلهــم لربهــم فــي الملــك ... مشاركــا وذاك عــين الافــك
والقول بالتعطيل مــن ذا الشرك ... منخرط أيضا بذاك السلــك
فاحكم باشراك أولــى التعطيل ... ومثلهم أيضــا أولــى التمثيل
وان أردت ثانــي الاقســام ... فالشرك فــي الصفات والاسامي

كقوله فيمن له الكذب سمة | لا زلت رحمانا ، عنا مسيلمة
وان أردت ثالث الاقسام | فالشرك في عبادة العلام
وهي عقيدة وقول وعمل | والشرك محبط لها كيف حصل
فالاعتقاد الخوف والرجاء مع | رغبته ورهبة كذا الطمع
والتوب والخشية والتوكل | محلها القلب كما لم يشكل
القول مطلق الدعا والنذر | والفعل منه ذبحه والنذر
والذل بالركوع والسجود | فهذه عبادة المعبود
يلزم صرفها الى رب الورى | خالصة له بلا شرك يرى
وكل من أشرك فيها مطلقا | فهو يكون كفره محققا

فصل في شروط الايمان

وان ترد شرائط الايمان | لكي تنال غاية الامان
فانها عشرون شرطا وافية | نذكرها مسرودة موالية
حبك لله ومن والاه | والبغض مع ترك الذي عاداه
وهجرة المرء من الارض التي | يصد فيها عن سبيل الملة
والحب لله وللرسول | أي باتباع شرعه المنقول
وان يكون راضيا بالله | ربا وبالاسلام دين الله
دينا له ، والله جل أرسلا | نبينا له نبيا مرسلا
وان يرى الكفر ضلالا وردى | وأن يرى الاسلام حقا وهدى
وهكذا محبة الايمان | منها كذا كراهية الكفران
وان يكون مؤمنا ذا طاعة | قبل علامات وقوع الساعة
وقبل أن يحضره المنون | فيستقر عنده اليقين
وكونه محللا محرما | لما احل شرعنا وحرما
والكفر بالطاغوت من ذاك وأن | يكذب العراف والذي كهن

فصل في بيان أن نصر الدين واجب

هذا ونصر الدين فرض باليد ... ثم اللسان ثم بالمعتقد
وما وراء هذه الاركان ... حبة خردل من الايمان
فنصره ان عيق بالقتال ... فبالدعاء منه والابتهال
فيا آله الارض والسماء ... يا مالك المنة والنعماء
ندعوك ربنا بأنا نشهد ... بأنك الله الاله الاحد
وان كل ما سواك باطل ... عبد فقير لك فان زايل
يا حي يا قيوم كن مؤيدا ... بالنصر سنة النبي أحمدا
وناصر السنة والقرآن ... وأن تعز عسكر الايمان

★★★

فهذه جوهرة التوحيد ... تمت بقول موجز مفيد
فالحمد لله الذي سهلها ... وانني أرجوه أن يقبلها
وكونها خالصة لوجهه ... موجبة رضوانه مع عفوه
ثم الصلاة والسلام السرمدي ... على الرسول المجتبى محمد
وآله وصحبه الكرام ... وتابعيهم الى القيام

وله رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي أصل التوحيد

وهي تتضمن عقيدة ابن ابي زيد في رسالته

الحمد لله حمدا ليس منحصرا ... على أياديه ما يخفى وما ظهرا
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما ... هب الصبا فأدرّ العارض المطرا
على الذي شاد بنيان الهدى فسما ... وساد كل الورى فخرا وما افتخرا
نبينا أحمد الهادي وعترته ... وصحبه كل من آوى ومن نصرا

وبعد فالعلم لم يظفر بـه أحـد ... الا سما وبأسباب العلـى ظفرا
لا سيما أصل علم الدين ان بـه ... سعادة العبد والمنجى اذا حشرا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات

وأول الفرض ايمان الفؤاد كـذا ... نطق اللسان بما في الذكر قد سطرا
أن الالـه الـه واحـد صمـد ... فـلا الـه سوى مـن للانام برا
رب السموات والارضين ليس لنا ... رب سواه تعالـى من لنا فطـرا
وأنـه موجـد الاشيـاء أجمعها ... بـلا شريـك ولا عون ولا وزرا
وهو المنزه عـن ولـد وصاحبه ... ووالد وعـن الاشباه والنظـرا
لا يبلغن كنه وصف الله واصفه ... ولا يحيط بـه علما مـن افتكرا
وانـه اول بـاق فليس لـه ... بدء ولا منتهى سبحان من قدرا
حي عليم قديـر والكـلام لـه ... فرد سميع بصير مـا أراد جرى
وأن كرسيه والعرش قـد وسعا ... كل السموات والارضين اذ كبرا
ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا ... بذاته فاسأل الوحيين والفطـرا
ان العلو به الاخبار قـد وردت ... عن الرسول فتابع من روى وقرا

فالله حق ، على الملك احتوى وعلى العر
ش استوى ، وعن التكييف كـن حـذرا

والله بالعلم في كل الاماكـن لا ... يخفاه شيء سميع شاهد ويرى
وأن أوصافـه ليست بمحدثـة ... كذاك أسماؤه الحسنى لمن ذكرا
وان تنزيلـه القـرآن أجمعـه ... كلامه غير خلق أعجـز البشـرا
وحي تكلـم مولانا القديم بـه ... ولم يزل مـن صفات الله معتبرا
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما ... بالخط يثبته في الصحف من زبرا
وأن موسى كليـم اللـه كلمـه ... الهه فوق ذاك الطور اذ حضـرا
فالله أسمعه مـن غير واسطـة ... من وصفه كلمات تحتوي عبـرا

حتى اذا هام سكرا في محبتـه ... قال الكليم : الهـي أسأل النظرا
اليك • قال لـه الرحمن موعظة ... أنى تراني ونوري يدهش البصرا؟
فانظر الى الطور ان يثبت مكانته ... اذا رأى بعض أنواري فسوف ترى
حتى اذا ما تجلي ذو الجلال لـه ... تصدع الطور من خوف وما اصطبرا

فصل في الايمان بالقدر خيره وشره

وبالقضـاء وبالاقـدار اجمعها ... ايماننا واجب شرعـا كما ذكـرا
فكـل شيء قضاه الله فـي أزل ... طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا
وكل ما كان من هم ومن فـرح ... ومن ضلال ومن شكران من شكرا
فانـه مـن قضاء اللـه قـدره ... فلا تكن انت ممن ينكر القـدرا
والله خالق افعال العبـاد ومـا ... يجري عليهم فعن أمر الاله جـرا
ففي يديه مقاديـر الامور وعـن ... قضائه كل شيء في الورى صدرا
فمن هدى فبمحض الفضل وفقه ... ومن أضل بعدل منه قـد كفـرا
فليس في ملكه شيء يكون سوى ... ما شاءه الله نفعـا كان او ضررا

فصل في عذاب القبر وفتنته

ولم تمت قط من نفس وما قتلت ... من قبل اكمالها الرزق الذي قدرا
وكل روح رسول الموت يقبضها ... باذن مولاه اذ تستكمل العـمرا
وكل مـن مات مسؤول ومفتتن ... من حين يوضـع مقبورا ليختبرا
وأن أرواح اصحاب السعادة في ... جنات عدن كطير يعلق الشجـرا
لكنهما الشهـدا أحيـا وانفسهم ... في جوف طير حسان تعجب النظرا
وانها فـي جنات الخلـد سارحة ... من كل ما تشتهي تجنى بها ثمرا
وأن أرواح من يشقـى معذبـة ... حتى تكون مع الجثمان في سقرا

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وان نفخة اسرافيل ثانية … في الصور حقا فيحيي كل من قبرا

كما بدا خلقهم ربي يعيدهم … سبحان من أنشأ الارواح والصورا

حتى اذا ما دعا للجمع صارخه … وكل ميت من الأموات قد نشرا

قال الاله : قفوهم للسؤال لكي … يقتص مظلومهم ممن له قهرا

فيوقفون الوفا من سنينهم … والشمس دانية والرشح قد كثرا

وجاء ربك والاملاك قاطبة … لهم صفوف احاطت بالورى زمرا

وجيء يومئذ بالنار تسحبها … خزانها فأهالت كل من نظرا

لها زفير شديد من تغيظها … على العصاة وترمى نحوهم شررا

ويرسل الله صحف الخلق حاوية … أعمالهم كل شيء جل أو صغرا

فمن تلقته باليمنى صحيفته … فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا

ومن يكن باليد اليسرى تناولها … دعا ثبورا وللنيران قد حشرا

ووزن أعمالهم حقا فان ثقلت … بالخير فاز،وان خفت فقد خسرا

وأن بالمثل تجزى السيئات كما … يكون في الحسنات الضعف قد وفرا

وكل ذنب سوى الاشراك يغفره … ربي لمن شاء وليس الشرك مغتفرا

وجنة الخلد لا تفنى وساكنها … مخلد ليس يخشى الموت والكبرا

اعدها الله دارا للخلود لمن … يخشى الاله وللنعماء قد شكرا

وينظرون الى وجه الاله بها … كما يرى الناس شمس الظهر والقمرا

كذلك النار لا تفنى وساكنها … اعدها الله مولانا لمن كفرا

ولا يخلد فيها من يوحده … ولو بسفك دم المعصوم قد فجرا

وكم ينجي الهى بالشفاعة من … خير البرية عاص بها سجرا

فصل في الايمان بالحوض

وان للمصطفى حوضا مسافته … ما بين صنعا وبصرى هكذا ذكرا

احلى من العسل الصافي مذاقته ... وأن كيزانه مثل النجوم ترى
ولم يرده سوى أتباع سنته ... سيماهم:أن يرى التحجيل والغررا
وكم ينحَّى وينفى كل مبتدع ... عن ورده ورجال احدثوا الغيرا
وأن جسرا على النيران يعبره ... بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا
وأن ايماننا شرعا حقيقته ... قصد وقول وفعل للذي أمرا
وأن معصية الرحمن تنقصه ... كما يزيد بطاعات الذي شكرا
وان طاعة أولى الأمر واجبة ... من الهداة نجوم العلم والامرا
الا اذا أمروا يوما بمعصية ... من المعاصي فيلغي أمرهم هدرا
وأن أفضل قرن للذين رأوا ... نبينا وبهم دين الهدى نصرا
أعنى الصحابة رهبان بليلهم ... وفي النهار لدى الهيجا ليوث شرى
وخيرهم من ولى منهم خلافته ... والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
والتابعون باحسان لهم وكذا ... أتباع أتباعهم ممن قفى الاثرا
وواجب ذكر كل من صحابته ... بالخير والكف عما بينهم شجرا
فلا تخض في حروب بينهم وقعت ... عن اجتهاد وكن ان خضت معتذرا
والاقتداء بهم في الدين مفترض ... فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
وترك ما أحدثه المحدثون فكم ... ضلالة تبعت والدين قد هجرا ؟
ان الهدى ما هدى الهادي اليه وما ... به الكتاب كتاب الله قد أمرا
فلا مراء وما في الدين من جدل ... وهل يجادل الا كل من كفرا

★ ★ ★

فهاك في مذهب الاسلاف قافية ... نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
يحوي مهمات باب في العقيدة من ... رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا

★ ★ ★

والحمد لله مولانا ونسأله ... غفران ما قل من ذنب وما كثرا
ثم الصلاة على من عم بعثته ... فأنذر الثقلين الجن والبشرا

ودينه نسـخ الاديـان أجمعها وليس ينسخ ما دام الصفا وحرا
محمد خيـر كـل العالمـين به ختم النبيين والرسل الكرام جرا
وليس من بعده يوحى الى أحد ومـن أجـاز فحل قتله هدرا
والآل والصحب ما ناحت على فنن ورقا ، ومـا غردت قمرية سحرا

وقال رحمه الله تعالى : لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتـين والالف كثر في بلدنا « الحسا » الخصومة والجدال ، من أهل التجهـم والاعتزال . وفشت عقائد الضلال ، وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد منهل الوحي العذب الزلال ، نظمت هذه القصيدة اللامية ، وسميتهـا « الشهب المرمية ، على المعطلة والجهمية » .

وهي هذه . وبالله ثقتي ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

نفيتم صفات الله ، فالله أكمل وسبحانه عمـا يقول المعطـل
زعمتم بـأن اللـه ليس بمستو على عرشه، والاستوا ليس يجهل
فقد جاء في الاخبار في غير موضع بلفظ «استوى» لا غير يا متؤول
وقد جاء في اثباته عـن نبينـا من الخبر المأثور ما ليس يشكل
فصرح أن اللـه جـل جلالـه علـى عرشـه منه الملائك تنزل
يخافونه من فوقهم • وعروجهم اليه • وهذا في الكتاب مفصل
وتعرج حقا روح من مات مؤمنا اليـه فتحظى بالمنى ثـم ترسل
وبالمصطفى أسرى الى الله، فارتقى على هذه السبع السموات في العلو
ومنه دنا الجبار حقا ، فكان قا ب قوسين أو أدنى كما هو منزل
وفي ذا حديث في صحيح محمد صحيح صريـح ظاهر لا يؤول
وقد رفع الله المسيح ابن مريم اليه ولكن بعد ذا سوف ينزل
فيكسر صلبـان النصارى بكفه وما دام حيـا للخنازير يقتـل
وليس له شرع سوى شرع أحمد فيقضي به بـين الانـام ويعدل
وزينب زوج المصطفى افتخرت على بقية أزواج النبـي بـلا غلـو

فقالت : تولى الله عقدي بنفسه ... فزوجني من فوق سبع من العلو
وان سفيري روحه، وكفى بها ... لزينب فخرا شامخا ، فهو أطول
ولما قضى سعد الرضى في قريظة ... بأن يسترقوا والرجال تقتل
وأمضى رسول الله في القوم حكمه ... لقد قال ما معناه اذ يتأمل :
ألا ان سعدا قد قضى فيهم بما ... قضى الله من فوق السماوات فافعلوا
وقد صح أن الله – في كل ليلة ... اذا ما بقي ثلث من الليل – ينزل
الى ذي السما الدنيا ينادي عباده ... الى ان يكون الفجر في الافق يشعل
يناديهم : هل تائب من ذنوبه ؟ ... فاني لغفار لها متقبل
وهل منكم داع؟ وهل سائل لنا؟ ... فاني أجيب السائلين واجزل
وقد فطر الله العظيم عباده ... على أنه من فوقهم ، فلهم سلوا
لهذا تراهم يرفعون أكفهم ... اذا اجتهدوا عند الدعاء الى العلو
اقروا بهذا الاعتقاد جبلة ... ودانوا به مالم يصدوا ويخذلوا
على ذا مضى الهادي النبي وصحبه ... واتباعهم خير القرون وافضل
فأخلف قوم آخرون فحرفوا ... نصوص كتاب الله جهلا وأولوا
فجاءوا بقول سيء سره ، وما ... بدا منه يزهو باللآلى مكلل
هم عطلوا وصف الاله وأظهروا ... بذلك تنزيها له ، وهو أكمل
ومن نزه الباري بنفي صفاته ... فما هو الا جاحد ومعطل
فيا أيها النافي لأوصاف ربه ... لقد فاتك النهج الذي هو أمثل
تحيد عن الذكر الحكيم ونصه ... وتزورّ عن قول النبي وتعدل
وتنفي صفات الله بعد ثبوتها ... بنص من الوحيين ما فيه مجمل
اذا جاء نص محكم في صفاته ... جحدت له، أو قلت : هذا مؤول
الا تقتفي آثار صحب محمد؟ ... فمنهاجهم أهدى وانجى وأفضل
فما مذهب الاخلاف اعلم بالهدى ... من القوم لو انصفت أو كنت تعقل
ولكنه من بعض ما أحدث الورى ... ومن يبتدع في الدين فهو مضلل

فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم

ولكننا والحمد لله لم نزل ... على قول اصحاب الرسول نعول
نقر بأن الله فوق عباده ... على عرشه ، لكنما الكيف نجهل
وكل مكان فهو فيه بعلمه ... شهيد على كل الورى ليس يغفل
وما أثبت الباري تعالى لنفسه ... من الوصف أو ابداء من هو مرسل
فنثبته لله جل جلاله ... كما جاء ، لا ننفي ولا نتأول
هو الواحد الحي القديم له البقا ... مليك يولي من يشاء ويعزل
سميع بصير. قادر متكلم ... عليم مريد آخر هو اول
تنزه عن ند وولد ووالد ... وصاحبة . فالله اعلى واكمل
وليس كمثل الله شيء وماله ... شبيه ولا ند بربك يعدل
وان كتاب الله من كلماته ... ومن وصفه الاعلى حكيم منزل
فليس بمخلوق،ولا وصف حادث ... فيفنى ، ولكن محكم لا يبدل
هو الذكر متلو بألسنة الورى ... وفي الصدر محفوظ في الصحف يسجل
فألفاظه ليست بمخلوقة ، ولا ... معانيه، فاترك قول من هو مبطل
وقد اسمع الرحمن موسى كلامه ... على طور سينا ، والاله يفصل
وللطور مولانا تجلى بنوره ... فصار لخوف الله دكا يزلزل
وان علينا حافظين ملائكا ... كراما بسكان البسيطة وكلوا
فيحصون اقوال ابن آدم كلها ... وافعاله طرا، فلا شيء يهمل
ولا حي غير الله يبقى، وكل من ... سواه له حوض المنية منهل
وان نفوس العالمين بقبضها ... رسول من الله العظيم موكل
ولا نفس تفنى قبل اكمال رزقها ... ولكن اذا تم الكتاب المؤجل
وسيان منهم من أودى[1] حتف أنفه ... ومن بالظبي والسمهرية يقتل

---

(١) أودى — بوزن أعطى — هلك . والظبى : السيوف .

وان سؤال الفاتنين محقق   لكل صريع في الثرى حين يجعل
يقولان ماذا كنت تعبد؟ ما الذي   تدين؟ومن هذا الذي هو مرسل
فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا   اليه ، وأنطقنا به حين نسأل
وان عذاب القبر حق وروح من   أودى في نعيم او عذاب يعجل
فأرواح اصحاب السعادة نعمت   بروح وريحان وما هو افضل
وتسرح في الجنات تجنى ثمارها   وتشرب من تلك المياه وتأكل
ولكن شهيد الحرب حي منعم   فتنعيمه للروح والجسم يحصل
وأرواح اصحاب الشقاء مهانة   معذبة للحشر ، والله يعدل
وأن معاد الروح والجسم واقع   فينهض من قد مات حيا يهرول
وصيح بكل العالمين فأحضروا   وقيل : قفوهم للحساب ليسألوا
فذلك يوم لا تحدّ كروبه   بوصف،فان الامر أدهى واهول
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه   وكل يجازي بالذي كان يعمل
وتوزن أعمال العباد جميعها   وقد فاز من ميزان تقواه يثقل
وفي الحسنات الاجر يلقى مضاعفا   وبالمثل تجزي السيئات وتعدل
ولا يدرك الغفران من مات مشركا   وأماله مردوده ليس تقبل
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا   وحسن الرجا والظن في الله أجمل
وان جنان الخلد تبقى ومن بها   مقيما على طول المدى ليس يرحل
اعدت لمن يخشى الاله ويتقى   ومات على التوحيد، فهو مهلهل
وينظر من فيها الى وجه ربه   بذا نطق الوحي المبين المنزل
وان عذاب النار حق وانها   اعدت لاهل الكفر مثوى ومنزل
يقيمون فيها خالدين على المدى   اذا نضجت تلك الجلود تبدل
ولم يبق بالاجماع فيها موحد   ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
وان لخير الانبياء شفاعة   لدى الله في فصل القضاء فيفصل
ويشفع للعاصين من أهل دينه   فيخرجهم من ناره وهي تشعل
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا   كما في حميل السيل ينبت سنبل

وان له حوضا هنيئا شرابه من الشهد أحلى فهو أبيض سلسل
يقدر شهرا في المسافة عرضه كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
وكيزانه مثل النجوم كثيرة ووارده كل أغر محجل
من الامة المستمسكين بدينه وعنه ينحّى محدث ومبدل
فيا رب هب لي شربة من زلاله بفضلك يا من لم يزل يتفضل

فصل في الايمان والقدر وما يتعلق بذلك

وبالقدر الايمان حتم وبالقضا فما عنهما للمرء في الدين معدل
قضى ربنا الاشياء من قبل كونها وكل لديه في الكتاب مسجل
فما كان من خير وشر فكله من الله والرحمن ما شاء يفعل
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى وبالعدل يردي من يشاء ويخذل
وما العبد مجبور وليس مخيرا ولكن له كسب وما الامر مشكل
وان ختام المرسلين محمد الى الثقلين الجن والانس مرسل
بأفضل دين للشرائع ناسخ ولا يعتريه النسخ ما دام يذبل[1]
فما بعده وحي من الله نازل على بشر والمدعى متقول
وانا نرى الايمان قولا ونية وفعلا اذا ما وافق الشرع يقبل
وينقص أحيانا بنقصان طاعة ويزداد ان زادت فينمو ويكمل
ودونك من نظم القريض قصيدة وجيزة ألفاظ جناها مذلل
بديعة حسن يشبه الدر نظمها ولكنه أحلى وأغلى وأجمل
عقيدة أهل الحق والسلف الاولى عليهم لمن رام النجاة المعول
فدونكها تحوي فوائد جمة من العلم قد لا يحتويها المطول
فيارب عفوا منك عما اجترحته من الذنب عن علم وما كنت أجهل

---

(١) يذبل – على وزن ينصر – جبل مشهور بنجد .

فاني على نفسي مسيء ومسرف　　وظهري بأوزار الخطيئات مثقل
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلا　　علي، فمن شأن الكريم التفضل
واحسن ما يزهو به الختم حمد من　　بأسمائه الحسنى لـه نتوسـل
وازكى صلاة والسلام على الذي　　به تم عقـد الانبيـاء وكملـوا
محمد المختار ما انهلّ عارض　　على بلد قفر ، وما اخضر ممحل
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل :　　نفيتم صفـات الله فالله أكمـل



وقال رحمه الله تعالى ردا على عثمان بن منصور سنة ١٢٨١ :

ركيك قـواف صاغهـا فتكسرت　　وحاصلها كالعجل مستوجب الكسر
وقفت على نظم لبعض بني العصر　　تضمن أقـوالا بقائلهـا تـزرى
تخير حرف الراء عجزا وانمـا　　يعدون حرف الراء عير أولي الشعر
عيوبا كساها زخرف القول خادعا　　فأضحت بحمد الله مكشوفة الستر
بهـا شبّه للجاهلـين مضلـة　　أكاذيب لا تخفى على كل ذي حجر (١)
تصدى لها حبر الزمان ونجله (٢)　　فردا وهـدّا ما بناه من القعـر
وقد بينا للنـاس ما في كلامـه　　من الزيف والافراط والحيف والنكر
بأوضـح برهـان وأقـوم حجة　　لها قرر الشيخان بالنظم والنثـر
جزى الله عنا شيخنا في صنيعتـه　　فكم قد شفى بالرد والسد للثغـر
اذا مبطل أجرى من الجهل جدولا　　أتاه بتيـار مـن العلـم كالبحر
فجلى ظلام الجهل والشك والعمى　　بنور هدى يجلو الغياهب كالفجر
لئن كان أهل العلم كالشهب في السما　　فعالمنـا بـين الكواكب كالبـدر
فما لابن منصور رأى هجو قومه　　صوابا فأزرى بالقريب وبالصهـر

---

(١) الحجر : العقل (٢) الحبر : هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وابنه : هو الشيخ عبد اللطيف رحمهم الله .

وأثنى على قوم طعـام بكونهـم   بنوا في القرى تلك المساجد للذكر

كأن لم تكن تتلى عليـه براءة   ولم يتل فيها «انما[1]» سائر العمر

ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا   فكـم قبـة شيدوهـا على قبـر

وطافـوا عليهـا خاضعين تقربـا   الى ذلـك المقبور بالذبح والنذر

وكم سألوا الأموات كشف كروبهم   ولا سيما في الفلك في لجج البحر

فزادوا على شرك الأوائل اذ دعوا   سوى الله في حال الرخاء وفي العسر

وتخريجـه للمسلمـين مشبها   لهم «بالحروريين بالبـغى والفجـر

فيا ليت شعري هل تجاهل أو غوى   فشتان مـا بين الهدايـة والكفر

ولكنـه أبـدى موافقـة العـدا   ليثنى عليه الخصم في ذلك القطر

فهبه كمن أغوى الشياطين في الفلا   فأصبـح حيـرانا بمهمهـة قفـر

وأصحابه يدعونه للهـدى : ائتنا   ولا داء أدعى للعنـاد من السكر

فسبحان من أعمى عيونا عن الهدى   وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر

ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحى   اذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر

ورب فتى مستصرخ صاح نـادبا   لنا فأجبنا الصوت: بشراك بالنصر

أتتك لنصـر الدين منا كتائـب   تجر العـوالي في المثقفـة السمر

وكم طـاعن في ديننـا ومثلـب   رميناه اذ هاجـا بقاصمة الظهـر

نسل المواضي في الحروب على العدا   ونضرب من يهجو بصمصامة الشعر

فدونك نظما كالـزلال عذوبـة   يجر ذيول العـز للدين والفخـر

بـدا من أديب لم يقـل متغـزلا   عيون المهى بين الرصافة والجسـر

وأزكي صـلاة الله ثـم سـلامه   على المصطفى ما حي الضلالة والكفر

كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا   وما لاح في الآفاق من كوكب دري

وما انهل في الفقر الغمام ، وما بكى   فاضحك دمع المزن مبتسم الزهر

---

(١) الآية ١٨ من التوبة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ــ الآية).

ثم استزاده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله فأجاب وقال :

يا ظبية البان ، بل يا ظبية الـدور ... هل انت من نسل حوّا أو من الحور؟
الصبح من وجهك الأسنى الصبيح بدا ... والشعر داج بظلمـاء وديجـور
مددت للصب طرفا قاصرا فلـذا ... قد هـام ما بين ممدود ومقصور
لا عيب فيها سوى اخلاف موعدها ... أو أنها لم تَجُد يومـا بميسور
كم واعـدت بمـزار غير موفيـة ... والخلف للوعد معدود من الـزور
فقلت وجـدا بها : ان كنت كاذبة ... عليك آثـام عثمان بن منصـور
غدا يهاجي الى التوحيد مشتغـلا ... بمدح قـوم خبيث فعلهـم بـور
قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا ... والشرك جاءوا بخط منـه موفور
لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا ... بكل ذي حدث في اللحد مقبـور
هـذا يطوف • وهذا في تقربـه ... يأتي اليـه بمنحـور ومنـذور
وذا بـه مستغيث في شدائـده ... يرجو الاجابة في تيسير معسـور
فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم ... فالحق شمس • وهذا غير معذور
واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته ... بكل هجـو بمنظـوم ومنشـور
وقل : جزى الله شيخ المسلمين بما ... أبدى ، فجلى ظلام الشرك بالنور
بالعلم بَصَّر قوما قد عموا فهدوا ... وأنقـذ الله منهـم كـل مغـرور
ليس العيون التي للحـق مبصرة ... كالأعين العمى أو كالأعين العـور
أدلـة جامـع التوحيـد أودعهـا ... من كـل نص قرآنيّ ومأثـور
لا يستطيع لهـا دفعـا مخاصمة ... ولا يحـرفهـا تأويـل ذي زور
غزا بها عُصَبا للشرك قد نصروا ... فأصبحوا بـين مقتول ومأسـور
فكم جلا بضياء العـلم من شـبه ... بها أضل النصارى حزب نسطور
وأخلص الشيخ للرحمن دعوتـه ... لا للعـلو ولا أخـذ الـدنانيـر
حتى غدت سبل التوحيد عامـرة ... وكل مشهد شرك غيـر معمـور
فقام أبنـاؤه من بعـده فدعـوا ... الى الهدى ونهوا عن كل محذور

فمن هجاهم بأفك غير ضائرهم لا ترهب الأسد نبح الكلب في الدور
وهاك نظما بديعا فائقا حسنا والحمد لله حمدا غير محصور
ثم الصلاة وتسليم الاله على من قد وعى فضله موسى على الطور
محمد خير مبعوث وشيعته وصحبه الغر حتى النفخ في الصور

وقال رحمه الله تعالى ردا على من يفعل التذكير من أهل البحرين وغيرهم

أراك بشكوى الهجر تهذو وتطنب وتبكي على أطلال سلمى وتندب
وتستوقف الركب المجدين في السرى على دارس الأطلال والدمع يسكب
تذكرت لما أن أهاج لك الأسى ديارا تعفيها جنوب وهيدب
فأضحت رسوما باليات كأنها من الدرس خط في الصحائف يكتب
محا رسمها ذارى الرياح وهامع من المزن سَحًّا وَدقُه يتحلب
فلم يبق الا موقد النار للقِرى وموضع أطناب الخباء حين يضرب
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن بها الكاعب الحسناء للذيل تسحب
ولم تسرح الأنعام بين مروجها ولم يلتق الحيان : بكر ، وتغلب
تسائل عن الف نأى كل راكب وما صاحب الأشجان الا معذب
لريح الصبا تصبو وتعروك هزة اذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وتعجب مني ان عذلتك في الهوى وعشقك بعد الشيب في النفس أعجب
لئن كنت في دار عن الالف نازحا غريبا فدين الله في الأرض أعزب
وان ذوى الايمان والعلم والنهى هم الغربا ، طوبى لهم ما تغربوا
أناس قليل صالحون بأمة كثيرين لكن بالضلالة أشربوا
وقيل : هم النزّاع في كل قربة على حربهم أهل الضلال تحزبوا
ولكن لهم فيها الظهور على العدا وان كثرت أعداؤهم وتألبوا
وكم أصلحوا ما أفسد الناس بالهوى من السنة الغرا ، فطابوا وطيبوا
وقد حذر المختار عن كل بدعة وقام بذا فوق المنابر يخطب

فقال : عليكم باتباعــي وسنتي ... فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
وايــاكم والابتــداع فانــه ... ضلال، وفي نار الجحيم يكبكب
فدوموا علــى منهاج سنة أحمد ... لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
فــان له حوضا هنيئا شرابــه ... من الدر أنقى في البياض وأعذب
له يرد السنى من حــزب أحمد ... وعنــه ينحى محدث ومكذب
وكم حدثت بعد الرسول حوادث ... يكاد لهــا نور الشريعة يسلب؟
وكم بدعة شنعاء دان بها الورى ... وكم سنة مهجــورة تتجنب ؟
لذا أصبح المعروف في الارض منكرا ... وذو النكر معروف اليهم محبب
وما ذاك الا لانــدراس معالــم ... من العلم اذ مات الهداة وغيبوا
وليس اغتراب الدين الا كما ترى ... فسل عنه ينبيك الخبير المجرب
وقد صح أن العلم تعفو رسومه ... ويفشو الزنا والجهل، والخمر يشرب
وتلك امــارات يــدل ظهورها ... على أن أهــوال القيامة اقرب
فسل فاعل التذكير عند اذانــه : ... أهذا هدى، أم انت بالدين تلعب؟
وهل سن هذا المصطفى في زمانه ... أو الخلفا او بعض من كان يصحب؟
وهل سنة من كان للصحب تابعا ... اذا قــام للتأذيــن يوما يثوب؟
وهل قال النعمان ؟ او قال مالك ... به ؟ او رواه الشافعي واشهب؟
وهل قاله سفيان ؟ أو كان احمد ... اليه اذا نــادى المؤذن يذهب ؟
اقيموا لنــا فيــه الدليل فاننــا ... نميل الى الانصاف والحق نطلب
فخير الامور السالفات على الهدى ... وشر الامور المحــدثات فجنبوا
وما العلم الا من كتاب وسنــة ... وغيرهمــا صريــح مركــب
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهمــا ... ودع عنك جهالا عن الحق أضربوا
خفافيش أعشاها النهــار بضوئه ... فوافقها من ظلمة الليل غيهــب
فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجا ... وان لاح ضوء الصبح للعش تهرب
فخذ ان طلبت العلم عن كل عالم ... تراه بآداب الهــدى يتأدب
لاهل السرى تهدى نجوم علومه ... وترمى العدا من شهبها حين تثقب

فلازمه، واستصبح بمصباح علمه لتخلص من جسر على النار يضرب
وقاتل بسيف الوحي كل معاند فليس له من نبوة حين تضرب
واياك والدنيا الدنية انها لغرارة ، تعطى القليل وتسلب
فذو الجهل مغرور بزور جمالها وذو العلم فيها خائف يترقب
فدعها وسل النفس عنها بجنة بها كل ما تهوى النفوس وتطلب
مساكنها صافي اللجين وعسجد وتربتها من اذفر المسك أطيب
وكم كاعب حسناء في الخلد نعمت يزوجها من كان للاجر يكسب
فسارع لما يرضى الاله بفعله ودع كل شيء كان لله يغضب
وما المرء بعد الموت الا منعم بروح وريحان ، والا معذب
ودونك من در القريض قصيدة تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب
أتتك من «الاحساء» ترفل في الحلى وتختال في برد الشباب وتعجب
بها ينشط الساري اذا جد في السرى ويصبو لها الصب المعنى ويطرب
بدت من بصير بالقوافي يصوغها وينظم منها درها حين يثقب
تغطى بأثواب الخمول عن الورى الى أن يرى كفوا له الدر يجلب
وختم نظامي بالصلاة مسلما مدى الدهر ما دامت معد ويعرب
على خاتم الرسل الكرام محمد به طاب ختم الانبياء وطيبوا
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم أضاء بدين الله شرق ومغرب

وقال رحمه الله تعالى يهجو عين نجم الواقعة في غربي الاحساء سنة ١٢٧٧

ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم فقبتها بالهدم أولى وبالرجم
لان بها مأوى لمن يقصد الخنا وكم فعلوا فيها من الرقص والاثم
تشم بها الكبريت أخبث ريحه تضر ، وطيب الريح أنفع للجسم
وهل ماؤها الا حميم لحره يذيب الذي في الكليتين من الشحم
فيا طالبا منه الشفاء بزعمه جهلت، فما في مثل هذا سوى السقم

ولو كان في الماء الحميم لنا شفا   لخص به أيوب يا عادم الفهم
ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على   شفا جرف الاشراك جهلا بلا علم
وان ظنها تشفى العليل بسرها   فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
وان قال من باب التداوي فلم يصب   فما هي كالحمام في الضبط والحكم
فحسبك ما قال الخليل ، وانه   لمن خيرة الرسل الكرام أولي العزم
أما قال عند الاحتجاج لقومه   ذكرناه بالمعنى ليمكن في النظم
من الخالق الهادي ومن يطعم الورى   ويسقى ومن يشفي المريض من السقم
أليس هو الخلاق ربي؟ فحجهم   ولكنهم كالعمى والصم والبكم
فجانب هداك الله كل وسيلة   تؤول الى سوء وتفضي الى اثم
نصحناك اشفاقا عليك ، فلا تكن   لنا بعد بذل النصح من أكبر الخصم
وأزكى صلاة الله ما مرت الصبا   على روضة غناء باكرها الوسمى
صلاة وتسليما بمسك تضوعا   على من لرسل الله كالمسك في الختم
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل   ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم

وقال رحمه الله تعالى في قبة عين نجم بعد أن هدمت
بأمر الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٧٧

يا أيها العين كم تبكيك من عين   هذا بذنب جرى أم نظرة العين ؟
ألم تكوني لارباب الفسوق ومن   أراد لهوا ولعبا قرة العين؟
فيا خسارة من بالمال شيدها   الدمع من عينيه يجري على العين
ما نال أجرا ولم تحمد صنيعته   بل صار يقرع بالخسران سنين
وبين حيطانها تبنى مزخرفة   اذ جاءها الهدم بعد الكد والاين
وبينما الناس تأتي كالورود لها   اذ صاح في جانبيها صائح البين
فقام يعدو بلال وهو معتجر   لحرب من لامه فيها ببردين
وسار في عصبة للهدم عامدة   بآلة الهدم والتخريب والحين

فغادروها كبنيـان الذين بنـوا على شفـا جرف للشك والريـن

بأمـر اوال طبيب فـي رعيتـه مبارك الامـر محمود الفعالـين

اذ قام يحمي من التوحيد جانبه وما أصاخ لاهـل الزور والمـين

لكن أطاع هـداة المسلمين بمـا أفتوا ، وسل حساما ذا غراريـن

لما رأوها كعين الشام قـد فتنت قومـا . فهدمها خيـر الفريقين

فقال : كم قبة للشرك قد هدمت بسيفنا فـي عمـان والعراقين؟

فكيف نرضى بهـا تبني مشيدة في أرضنا وهي ما بين الخميسين؟

جزاه ربي بنصر الديـن نصرتـه ونـال مـن رحمة الرحمن كفلين

وقال رحمه الله تعالى في شرف العلم والفضيلة وعلو قدره

سلام يفـوق المسك عرف شذائه ويفضح لـون الصبح نور ضيائه

ويسري الى من أمـه نفح طيبه فيعقبـه فـي صبحـه ومسائه

على حافظ الود المقيم على الاخا ومن قابل الحسنى بحسن ثنائـه

فيا راكبا أبلغـه منـي رسالـة بها فهمـه يذكـو ونار ذكائـه

وصية حـق بالاشـارة أومـأت الى نصح ممليهـا وعظم اعتنائه

ومن بعد اقراء السلام فقل لـه : على العلم فاحرص، واجتهد في اقتنائه

وأنفق جميع العمر في غرس كرمه لعلك تحظـى باجتنـاء جنائـه

فما هو الا العز، ان رمت مفخرا وما هو الا الكنز عند اجتبائـه

وما أحسن العلم الذي يورث التقى به يرتقي في المجد أعلـى سمائه

ومن لم يزده العلم تقوى لربـه فلم يؤتـه الا لاجـل شقائـه

وما العلم عنـد العالمـين بحـده سوى خشية الباري وحسن اتقائه

ومن أعظم التقوى النصيحة، انها من الدين أضحت مثل أس بنائه

فلله فانصـح بالدعـاء لدينـه وطاعته مـع خوفـه ورجائـه

فكن تاليـا آي الكتـاب مداويا بها كل داء ، فهي أرجـى دوائه

فمنه ينابيع العلوم تفجرت وما فاض من علم فمن عذب مائه
هدى وشفاء للقلوب ورحمة من الله يشفي ذو العمى بشفائه
وكن ناصحا للمصطفى باتباعه ونصرته مع حب أهل ولائه
ألا ان هدي المصطفى خير مقتفى وكل صلاح للورى في اقتفائه
فبالسنة الغرا تمسك • فانها هي الذخر عند الله يوم لقائه
ومن يتبع رايات سنة أحمد يكن يوم حشر الناس تحت لوائه

فصل في الحث على الاخذ بالحديث الشريف وتقديمه على الآراء

وقدم أحاديث الرسول ونصه على كل قول قد أتى بازائه
فان جاء رأي للحديث معارض فللرأي فاطرح ، واسترح من عنائه
فهل مع وجود البحر يكفي تيمم لمن ليس معذورا لدى فقهائه ؟
وهل يوقد الناس المصابيح للضيا اذا ما أتى رأد الضحى بضيائه ؟
سلامي على أهل الحديث فانهم مصابيح علم ، بل نجوم سمائه
بهم يهتدى من يقتدى بعلومهم ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
ويحيى بهم من مات بالجهل قلبه فهم كالحيا تحيا البقاع بمائه
لهم حلل قد زينتهم من الهدى اذا ما تردى ذو الردى بردائه
ومن يكن الوحي المطهر علمه فلا ريب في توقيفه واهتدائه
وما يستوى تالى الحديث ومن تلا زخارف من أهوائه وهذائه
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا كخابط ليل تائه في دجائه
اذا شام برقا في سحاب مشى به والا بقى في شكه وامترائه
ومن قال : ذا حل ، وهذا محرم بغير دليل • فهو محض افترائه
كل فقيه في الحقيقة مدع ويثبت بالوحيين صدف ادعائه
هما شاهدا عدل ، ولكن كلاهما لدى الحكم قاض عادل في قضائه
فواحر قلبي من جهول مسود به يقتدى في جهله لشقائه

اذا قلت:قول المصطفى هو مذهبي ... متى صح عندي لم أقل بسوائـه
يرى أنها دعوى اجتهـاد صريحة ... فواعجبـا مـن جهلـه وجفائه
فسله : أقول الله : ماذا اجبتم ؟ ... لمن هو يـوم الحشر عند ندائـه
ايسألهم : ماذا أجبتم ملوككـم ؟ ... وما عظم الانسان مـن رؤسائـه
أم الله يوم الحشر يمتحن الورى ... بماذا اجابوا الرسل من انبيائـه
وهل يسأل الانسان عن غير أحمد ... اذا ماثوى في الرمس تحت ترائه
وهل قوله : يا رب قلـدت غيره ... لدى الله عذر يوم فصل قضائه
فهيهات لا يغني الفتى يوم حشره ... سوى حبه خير الورى واقتفائـه
وايثاره هـدى الرسول وحكمه ... على كل ما يقضي الهوى باقتضائه

فصل في النصيحة المسلمين وكيفية ذلك

وكـن ناصحا للمسلمين جميعهم ... بارشادهم للحـق عنـد خفائـه
ومرهم بمعروف الشريعـة وانهم ... عن السوء وازجر ذا الخناعن خنائه
وعظهم بآيـات الالـه بحكمة ... لعلك تبـرى داءهـم بدوائـه
فان يهد مولانا بوعظـك واحدا ... تنل منه يوم الحشر خير عطائـه
والا فقد اديت ما كـان واجبـا ... عليك ، وما ملكت امر اهتدائـه

فصل في ذم الدنيا

وايـاك والدنيـا الـدنية انهـا ... هي السحـر في تخييله وافترائه
متاع غرور لا يـدوم سرورها ... واضغاث حلـم خـادع ببهائه
فمن أكرمت يوما أهانت لـه غدا ... ومن أضحكت قـد آذنت ببكائه
ومن تسقه كأسا من الشهد غدوة ... تجرعه كأس الردى فـي مسائه
ومن تكس تاج الملك تنزعه عاجلا ... بأيدي المنايا أو بأيـدي عدائـه

الا انها للمرء مـن أكبر العـدا ويحسبها المغـرور من أصدقائه
فلذاتها مسمومـة ووعودهـا سراب فما الظامى يروى من عنائه
وكم في كتاب الله مـن ذكر ذمها وكم ذمها الاخيار من أصفيائـه
فدونك آيات الكتاب تجد بهـا من العلم ما يجلو الصدا بجلائه
ومن يك جمع المال مبلغ علمـه فمـا قلبـه الا مريضا بدائـه
فدعها فـان الزهـد فيها محتـم وان لم يقم جـل الورى بأدائـه
ومن لم يذرها زاهدا في حياتـه ستزهد فيـه الناس بعد فنائـه
فتتركه يومـا صريعـا بقبـره رهينا أسيـرا آيسا مـن ورائه
وينساه أهلـوه المفدى لديهـم وتكسوه ثوب الرخص بعد غلائه
وينتهب الوارث أموالـه التـي على جمعها قاسـى عظيم شقائه
وتسكنه بعد الشواهـق حفـرة تضيق بـه بعد اتساع فضائـه
يقيم بهـا طـول الزمان ومالـه انيس سوىدود سعى في حشائه
فواها لهـا مـن غربة ثـم كربة ومن تربـة تحوى الفتى لبلائـه
ومن بعد ذا يوم الحساب وهوله فيجزى به الانسان او في جزائه
ولا تنس ذكر الموت فالموت غائب ولا بد يوما للفتى مـن لقائـه
قضى الله مولانا على الخلق بالفنا ولا بـد فيهم مـن نفوذ قضائـه
فخذ أهبة للموت مـن عمل التقى لتغنم وقت العمـر قبل انقضائه
واياك والآمـال فالعمـر ينقضي واسبابهـا ممدودة مـن ورائـه
وحافظ على دين الهـدى فلعلـه يكون ختام العمر عند انتهائـه
فدونك منـي فاستمعهـا نصيحة تضارع لون التبـر حـال صفائه
مبـرأة مـن كـل غش لانهـا بدت من وديـد صادق في اخائه
اصلى على طول الزمان مسلمـا سلاما يفوق المسك عرف شذائـه
على خاتم الرسل الكرام محمـد واصحابـه والآل اهـل كسائه
واتباعهم في الدين ما اهتز بالربى رياض سقاهـا طلهـا بندائـه
وما غردت قمريـة فـي حديقة فجاوبها ورق بصـوت غنائـه

وقال مصدرا ومعجزا لهذه الهمزية وهي لبعض الشافعية المصريين

يأتي على الانسان اصباح وامساء ... وحبنا هذه الدنيا هو الداء
كم ايقظت بصروف من حوادثها ... وكلنا لصروف الدهر نساء
تمضي الملوك ومصر في تقلبها ... كأنها كاعب في الخدر حسناء
فانها بعد ما بادوا بها وفنوا ... مصر على العهد والاحساء احساء
اين الملوك وابناء الملوك ومن ... قادوا الجنود ونالوا كلما شاءوا
واين عاد واقيال الملوك ومن ... كانت لهم عزة في الملك قعساء
قد متعوا بقليل من زخارفها ... في غمرة فاذا النعماء بأساء
نالوا يسيرا من اللذات وانصرفوا ... عن دارها واقتفى اللذات اسواء

وقال رحمه الله تعالى يرثى العلم ، رفع الله مناره

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم ... ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
ولكن بقى رسم من العلم دارس ... وعما قليل سوف ينطمس الرسم
فآن لعين ان تسيل دموعها ... وآن لقلب ان يصدعه الهم
فان يفقد العلم شرا وفتنة ... وتضيع دين امره واجب حتم
وما سائر الاعمال الا ضلالة ... اذا لم يكن للعالمين بها علم
وما الناس دون العلم الا بظلمة ... من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدى الا بنجم سمائه ... اذا ما بدا من افقه ذلك النجم ؟
فهذا اوان القبض للعلم فلينح ... عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقى العلم كثرة كتبه ... فماذا تفيد الكتب ان فقد الفهم ؟
وما قبضة الا بموت وعاته ... فقبضهم قبض له ، وبهم ينمو
فجد وأد الجهد فيه فانه ... لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله ... وقد املت فيه المروءة والحزم

اذا قيل : ماذا اوجب الله يا فتى؟   أجاب: بلا ادري ، واني لي العلم؟

واقبح من ذا لو اجاب سؤاله   بجهل ، فان الجهل مورده وخم

ايرضى بأن الجهل من بعض وصفه   ولو قيل : ياذا الجهل، فارقه الحلم

فكيف اذا ما البحث من بين أهله   جرى؟ وهو بين القوم ليس له سهم

تدور بهم عيناه ليس بناطق   فغير حرى أن يرى فاضلا قدم

ما العلم الا كالحياة اذا سرت   بجسم حي والميت من فاته العلم

وكم في كتاب الله من مدحة له   يكاد بها ذو العلم فوق السهى يسمو

وكم خبر في فضله صح مسندا   عن المصطفى فاسأل به من له علم

كفى شرفا للعلم دعوى الورى له   جميعا وينفى الجهل من قبحه الفدم

فلست بمحص فضله ان ذكرته   فقد كل عن احصائه النثر والنظم

فيا رافع الدنيا على العلم غفلة   حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم

اترفع دنيا لا تساوي بأسرها   جناح بعوض عند ذي العرش، يافدم

وتؤثر أصناف الحطام على الذي   به العز في الدارين والملك والحكم

وترغب عن ارث النبيين كلهم   وترغب في ميراث من شأنه الظلم

وتزعم جهلا : أن بيعك رابح   فهيهات لم تربح ولم يصدق الزعم

ألم تعتبر بالسابقين ؟ فحالهم   دليل على أن الاجل هو العلم

فكم قد مضى من مترف متكبر   ومن ملك دانت له العرب والعجم

فبادوا ، فلم تسمع لهم قط ذاكرا   وان ذكروا يوما فذكرهم الذم

وكم عالم ذي فاقه ورثاثة   ولكنه قد زانه الزهد والعلم

حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضى   بقي ذكره في الناس اذ فقد الجسم

فكن طالبا للعلم حق طلابه   مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم

وهاجر له في أرض ولو نأت   عليك فاعمال المطي له حتم

وأنفق جميع العمر فيه فمن يمت   له طالبا نال الشهادة لا هضم

فان تلته فليهنك العلم انه   هو الغاية العلياء واللذة الجسم

فلله كم تفتض من بكر حكمة   وكم درة تحظو بها وصفها اليتم

وكم كاعب حسناء تكشف خدرها   فيسفر عن وجه به يبرأ السقم
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها   لقد طال ما في حبها نحت الجسم
فعانق وقبل وارتشف من رضابها   فعدلك عن وصل الحبيب هو الظلم
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم   فكم كلم منهم به يبرأ الكلم
وان أمروا فاسمع لهم ، وأطع، فهم   أولوا الامر من شأنه الفبك والظلم
مجالسهم مثل الرياض أنيقة   لقد طاب منها اللون والريح والطعم
أتعتاض عن تلك الرياض وطيبها   مجالس دنيا حشوها الزور والاثم؟
فما هي الا كالمزابل موضعا   لكل اذى لا يستطاع له شم
فدر حول قال الله قال رسوله   وأصحابه أيضا • فهذا هو العلم
وما العلم آراء الرجال وظنهم   ألم تدر أن الظن من بعضه الاثم؟
وكن تابعا خير القرن ممسكا   بآثارهم في الدين • هذا هو الحزم
وأفضلهم صحب النبي محمد   فلولاهم لم يحفظ الدين والعلم
ولولاهم كان الورى في ضلالة   ولكن كلا منهم للهدى نجم
فآمن كايمان الصحابة وارضه   فمنهاجهم فيه السلامة والغنم
واياك ان تزور عنه الى الهوى   ومحدث امر ماله في الهدى سهم
فايماننا قول وفعل ونية   فيزداد بالتقوى وينقصه الاثم
فنؤمن أن الله لا رب غيره   له الملك في الدارين والامر والحكم
فليس له ولد ، ولا والد ، ولا   شريك ولا يعروه نقص و لاوصم
اله قديم أول لا بداية   له : آخر يبقى فليس له حسم
سميع بصير قادر متكلم   مريد وحي لا يموت ، له العلم
وايماننا بالاستواء استوائه   تعالى على عرش السما واجب حتم
فأثبته للرحمن غير مكيف   له ، وتعالى ان يحيط به العلم
ومن حرف النص الصريح مؤولا   فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزم
وما الحزم الا ان تمر صفاته   كما ثبتت لا يعتريك بها وهم
قراءتها تفسيرها عند من نجا   فذر عنك ما قد قاله الجعد والجهم

وان جنان الخلد تبقى ومن بهـا ... وليس لما فيهـا انقطاع ولا حسم

ورؤية سكـان الجنـان لربهـم ... تبارك حـق ، ليس فيها لهم وهم

كرؤيتهم للبـدر ليـل تمامـه ... أو الشمس صحوا لا سحاب ولا قتم

فيا رب فاجعلني لوجهك ناظـرا ... غدا ناظرا فيما بـه ينعم الجسم

وان ورود الحوض حوض محمد ... لامته حـق بـه يجب الجـزم

فما اللبن الزاكي يضاهـي بياضه ... وما العسل الصافي مع اللبن الطعم

ولكنـه انقـى بياضـا وطعمه ... من الكل احلى والعبير له ختـم

وكيزانه مثـل النجوم لنورهـا ... وكثرتها جداً ، فهل يحسب النجم؟

عليه نبي الله يـدرأ كـل مـن ... اتى من سوى اتباعه ولهـم وسم

فأمتـه تأتيـه كـل محجـل ... أغر • وأما من سواهم فهم دهم

وعنـه رجـال مسلمون تذودهم ... ملائك لمـا بـدلوا فبدا الجـرم

فيا رب هب لي شربة من زلالـه ... فمن يشربن من ذلك الحوض لا يظمو

وان عـذاب النـار حق أعاذنـا ... الـه الورى منهـا فتعذيبها غرم

أعدت لاهل الكفـر دار اقامـة ... اذا نضجت اجسامهم بدل الجسم

ولم يبق فيها من توفي موحـدا ... باجرامه حتى ولـو عظم الجـرم

وان لخيـر المرسلـين شفاعـة ... بها المصطفى من بين أقرانه يسمو

وذلك ان الخلـق يشتد كربهـم ... ليوم بـه المولـود تذهلـه الام

فيأتون كـل المرسلـين ليشفعوا ... الى الله في فصل القضا والقضا الحكم

فيحجم كـل عـن شفاعته لهـم ... سوى من به للمرسلين جرى الختم

فيأتونه والدمـع منهم جرى دما ... وكم زفـرات منهمو هاجها الهم

ينادونه : يا خاتم الرسل، هل ترى ... الى خطبنا ؟ بل عندك الخبر العلم

لقد طال هذا الموقف الصعب امره ... علينا، فأوهى الجسم بل وهن العظم

وقد طال يا خير العباد انتظارنـا ... ومن شأن مولانـا الاناءة والحلم

فكم الف عام قـد وقفنا بضعفنا ... جياعا ظماء ضرنا الضنك والسأم

فيا ليتنا متنا ففي الموت راحـة ... ويا ليتها لم تبعث الروح والجسم

سل اللـه يفصل بيننا بقضائـه وان لم تجب فالويل للخلق والغم
فمن رد خير المرسلين : أنا لهـا فطيبوا نفوسا وليزل عنكم الهـم
فيشفع فيهـم وهو خيـر مشفع فينزل من رب الورى لهم الحكم
فمـا ظالم الا ويجـزى بظلمـه وما محسن الا يوفـى ولا هضم
فشفعه اللهـم فينـا بموتنـا على ملة الاسلام يا من له الحكم
وصـل الـه العالمـين مسلما على من بـه للانبياء جرى الختم
كذا الآل والأصحـاب ما قال قائل على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

وقال رحمه الله تعالى في غربة الدين وذلك في سنة ١٢٧٩

واغربة الدين ! فاعجب من تغر به عند المصدق فضلا عـن مكذبـه
الا ترى الجهل بين الخافقين فشا والعلم اغرب من عنقاء مغربـه؟
اعلامـه درست فـي كل ناحية والبوم يصدح في أعلـى مخربه
فاندبه ندب محب للحبيب رثـى بحرقة مـن فـؤاد فـي تلهبـه
لم يبق منه سوى الاطلال باليـة فارحل اليـه وبالغ فـي تطلبـه
واطلبه في شرقها او فـي مغاربها ولو مضى حقب من دون مطلبـه
واتل المناسك من ميقات رحلتـه حتى تنيـخ المطايا فـي محصبه
ولا ترد كـدرا منه ولا وشـلا وارو المـزاود مـن تيار اعذبـة
علم الكتاب وما سن الرسول لنا قولا وفعلا فانهل صفو مشربـه
فكل علم سوى القرآن زندقـة الا الحديث وفقه الدين فانتبـه
ومن دعاك الى غير الحديث فلا سمعا لداع الـى قلوط مذهبـه
علم الحديـث سماء للعلوم بـه يسمو الى المجد من يهدى بكوكبه
فان اصل الهدى توحيد خالقنـا لا الاتحاد فبالـغ فـي تجنبـه
ان الحلول ورأى الاتحاد همـا اصل الضلال فكفر من يقول به
بكفره قال اهـل العلـم قاطبـة من حل في مشرق منهم ومغربـه

والله طهر منه الارض حين محا ... آثاره ولجا الغاوي بسبسبه
فصار ينكره من في بسيطته ... حتى اليهود واهل الزيغ والشبه
فقل لمن رام بحثا فيه مستترا ... لزخرف القول انجاحا لمأربه
الزيف ليس نجى في كل ذي بصر ... بالنقد من كل صراف مجربه
ورد أشياخنا ردا كفى ووفى ... بمقصد الرد واستيفاء اضربه
والناس في غنية من رد افكهم ... لهجنة الكفر واستقباح مذهبه
فأسأل من الله تثبيتا ومغفرة ... ما سمى القلب الا من تقلبه
ثم الصلاة على الهادي وشيعته ... ما جاد مزن على الزيزا[1] بصيبه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي سنة ١٢٦٣

الى الله نشكو حادثات النوائب ... ودهرا دهانا صرفه بالعجائب
يذل أخا علم ويكره جاهلا ... ولست على ريب الزمان بعائب
وعيش مشوب لا يزال منكدا ... فلذاته ممزوجة بالمصائب
كذا عادة الدنيا تهين اولى النهى ... وتكرم اصحاب الخنا والمعائب
تعز بنيها عند اقبال سعدها ... وان ادبرت جاءت بشيب الذوائب
وكم صرعت من عاشقيها فما ارعووا ... وكم خدعتهم بالوعود الكواذب
فلما دهتنا بالهموم وعسرها ... وصاح بنا الاعداء من كل جانب
لبست لها ثوب التجلد منشدا ... اذا لم يسالمك الزمان فحارب
وساءلت : هل في دهرنا من مساعد ... على جبر مطلوب واسعاف طالب؟
فلم أر الا الألمعي اخا الندى ... امام الهدى نسل الكرام الاطايب
كريم المساعي فيصل من يراعه ... على طرسه يحكى هتون السائب

---

(١) الزيزاء ـ بكسر الزاي الاولى وفتحها : ما غلظ من الارض .

فيممته من ارض هجر عشية ... واعمت عيس اليعملات النجائب
تجوب بنا البيداء والصلب واللوى ... بوخد به يطوي بعيد السباسب
بيوم من الشعراء حام هجيره ... به يسعد الحرباء صوت الجنادب
فلما اتت ارض الرياض وانهلت ... من المنهل المورود عذب المشارب
اناخت وحطت في فناء رحالها ... وفازت بما قد املت من مآرب
كريم يرى في وجهه البشر والندى ... وفي كفه الهطال نجح المطالب
هو الغيث يحيي المستنون بخصبه ... هو الليث في الهجاء بين المقانب
ونجم به ترمى الغواة من الورى ... ويهدى به أهل السرى في الغياهب
به صعدت هماته وهباته ... الى منزل فوق النجوم الثواقب
اليه اتى الوفاد من كل وجهة ... يؤمون ذا مجد كثير المواهب
يمرون بالدهنا خفاقا عيابهم ... ويرجعن من جدواه بجر الحقائب
ألا انه شمس الملوك اذا بدت ... توارت لضوئها جميع الكواكب
فقد فاقهم حلما ومجدا وسؤددا ... فمن مثله في شرقها والمغارب ؟
فلا زال بالاسعاف والنصر مسعدا ... يدوس عداه بالسيوف القواضب
ودونك من ابكار فكري خريدة ... تزف من الاحساء الى خير خاطب
اتتك تجر الذيل في رونق الضحى ... ولم تخش من واش بها او مراقب
فأحسن قراها بالقبول ولا تطع ... بها قول عذال حسود وعائب
وازكى صلاة الله ما سلت الظبا ... وهز القنا الفرسان بين الكتائب
على خاتم الرسل الكرام وصحبه ... نبي اتاها من لؤي بن غالب

وقال رحمه الله تعالى منهضا للامام فيصل بن تركي على جهاد الاعراب المفسدين سنة ١٢٧٥

الشمس تجلت من خلال السحائب ... ام البدر جلى حالكات الغياهب؟
ام انجابت الظلماء عن لمع بارق ... تلألأ من ثغر لاحدى الكواكب ؟

نعم اقبلت سلمى فأشرق وجهها ... بصبح جمال تحت ليل الذوائب

فتاة تفوق الغانيات بحسنها ... كما فاق بدر التم زهر الكواكب

فما للمعنى لا يهيم بذكرها ... وقد كانذا جسم من الوجد شاحب

تناءت فزارت سحرة بعد هجعة ... وقد نام عنها كل واش مراقب

فنم برباها الصبا حين اقبلت ... تميس كغصن البان أو مثل شارب

فحيت بتسليم فأحسنت رده ... وقلت لها قول المحب المعاتب

صليت بنار الهجر احشاء مولع ... فلم يطفها ماء العيون السواكب

فقالت : الم تعذر ، فكم حال بيننا ... من المهمه الزيزا وبعد السباسب

انا في ربى نجد وانت ببلدة ... احاطت بها الاعداء من كل جانب

يغيرون في أطرافها وسروحها ... جهارا ولا يخشون سوطا لضارب

فكم قعدوا للمسلمين بمرصد ... وكم أفسدوا في سبلها بالنهائب

يقولون : سيروا ان ظفرتم بنهبة ... على رسلكم لا تحذروا درك طالب

وان تسفكوا فيها الدماء فانها ... لكم هدر لا تحذروا من معاقب

فياليت شعري هل سراة حماتها ... نيام ، فهم ما بين لاه ولاعب

ام الحد منهم كل ؟ أم زندهم كبا؟ ... ام القوم غروا بالاماني الكواذب

لقد كان تخشى بأسهم اسد الشرى ... فصارت بهم تعدو صغار الثعالب

واني يحوط الملك الا سميذع ... يخوض لظى الهيجاء ليس بهائب

له غيرة تحمي الرعايا كأنها ... حمية ضرغام جسور مواثب

فلا دين الا بالجهاد قوامه ... ولا امن الا بعد سل القواضب

ولا ملك حتى تخضب البيض بالدما ... من الهام في أطرافه والجوانب

ولا مجد الا بالشجاعة والندى ... وجر العوالي فوق مجرى السلاهب

فقل لامام المسلمين وسر له ... بنفسك ، او ابلغه مع كل راكب

وانشده ان احسست منه تثاقلا : ... اذا لم يسالمك الزمان فحارب

ولا تحقر الخصم الضعيف لضعفه ... فكم خرب الجرذان في سد مأرب

فقم واستعن بالله وانهض الى العلا ... فكسب الثنا والاجر خير المكاسب

فكيف تنام العين منك عن العدا ... وقد اوقدوا للحرب نار الحباحب

ولا ترض الا مقعد العز مقعـدا ... على ظهر مهـر للعنـان مجاذب

ولا تستطب ظلا سوى ظل قسطل ... وظل القنا الخطى بـين الكتائب

وشن على الاعراب غارات محنق ... وانهلهم صـاب الردى بالمصائب

ومزق جماعات الضلال وحزبـه ... بريح سموم من لظى الحرب حاصب

وجر عليهم جحفلا بعد جحفـل ... وضيق عليهم ارضهـم بالمقانب

جيوشا تريهم ظلمة الليل في الضحى ... ولمع المواضي كالنجوم الثواقب

الى أن يكون الديـن لله كلـه ... وينقاد للاسـلام كـل محارب

ومن كان معوجا فقومه بالظبـا ... اذا لم يفد بذل الحبا والمواهـب

فبالبيض مع سمر القنا تدرك المنى ... وبالجود والاقدام نيـل المطالب

بذلـك تعطيك المعـالي زمامها ... وتسمو على أعلى الذرى والمراتب

وان كـره الناس الجهاد بدايـة ... فآثاره محمـودة فـي العواقب

واثماره نصـر واجـر ومفخـر ... وان عميت عنها عيون الغيـاهب

فشمر بعـزم للجهـاد ولا تهـن ... فتدعو الـى سلم العدو المجانب

فان انت سالمـت العدو مخافـة ... فأيسر ما تلقـاه بـول الثعالـب

ولازم تقى الرحمن واسأله نصرة ... يمدك مـن اسعافـه بالعجائب

فان التقى حصن حصـين لاهلـه ... ودرع يقي مـن حادثات النوائب

ودونك نظما ينهض الشهم للعلا ... ويخعو الـى حسن الثنا والمناقب

بدا مـن اديـب كالجمان قريضه ... طبيب زمـان عـارف بالتجارب

اذا قال قولا انشد الدهر نظمـه ... وغنـى به أهل الحجى والمناصب

وصل الـه العالمـين مسلمـا ... على خاتم الرسل الكرام الاطايب

محمد الهادي الـى خير شرعـة ... به شرفـت ابنا لـوى وغالـب

كذا الآل والاصحاب ما هزت القنا ... وما انتدب الفرسان بين الكتائب

وقال رحمه الله تعالى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بات ساهي الطرف والشوق يلح ... ولبحر الدمع من عينيه سفح
ليته اطفأ نيران الهوى ... حين آذى مهجتي منهن لفح
عاذلي بالله كن لي عاذرا ... ليس من يشرب خمر الحب يصح
لا تطل عذلي فعذري واضح ... ان ترك العذل ان لم يغن ربح؟
كيف اسلو والهوى مستحكم ... انحل الجسم وفي الاحشاد جرح؟
واذا لم تدر ما سر امرىء ... فانظر الحال ففي الاحوال شرح
تيمت قلبي فتاة حسنها ... كل حسن عنده يعلوه قبح
شعرها ليل وصبح وجهها ... فتعجب من دجاء معه صبح
هيمت قلبي فأضحى بعدها ... للساني في بحور الشعر سبح
عذبت بالهجر صبا مولعا ... انما الهجران للعشاق ذبح
طفلة جملها حسن البها ... لا مقاليد واقراط ووشح
بل بها الحلية قد زانت كما ... زين الشعر لخير الخلق مدح
احمد الهادي الى سبل الهدى ... كم بدا منه لاهل الارض نصح
هاشمي قرشي طاهر ... حسن الاخلاق زكي الاصل سمح
جاء بالدين الحنيفي وقد ... طبق الارض من الاشراك جنح
فأرى الناس الهدى بعد الردى ... فاذا الحق تجلى منه صبح
فأبى منهم كلاب كيدهم ... حين خافوا أسد الاسلام نبح
ثم لما رام تمزيق الدجا ... جاءه من فجر نور الله رمح
فانجلى الشرك وولى دبره ... وعلت للدين آطام وصرح
وبدت اعلام اسلام بها ... صار للاصنام تكسير وطرح
وبه الرحمن قد انقذنا ... من لظي نار لاهل الكفر تلح
تب من يعدل عن مدحته ... كل مدح لم يكن فيه فقدح
هو خير الخلق طراً وبه ... للنبيين جرى ختم وفتح

فيه قد بدئوا واختتموا ... فهو كالمسك له في الختم نفح
فاق في حلم وحكم وحجى ... زانه صدق وصبر ثم صفح
عزمه ماض ، واما علمه ... فهو كالبحر فلا يزريه نزح
فهو في يوم الوغا ليث عدي ... وهو في يوم الندى غيث يسح
كفه عارض جود هاطل ... جاد بالجود فلا يعروه شح
واذا ما ثار نقع وعدت ... عاديات وندا منهن ضبح
والتقى البيض واطراف القنا ... في مجال وحمى للنبل نضح
فهو للعائذ حصن مانع ... لم يلن قط لخطب فيه قدح
لم يكن كيد العدى هائله ... ايهول الضيغم المقدام سرح
كم له من موطن فيه ارتوى ... من دما اعدائه سيف ورمح
كل من حار به دان له ... بعد أن يثخنه قتل وجرح
حربه نار على اعدائه ... فنجا من هو للمختار صلح
جاءه الكفار في احزابهم ... ليزيلوا شرعة الحق ويمحوا
فتولوا هربا بل خيبا ... ما شفوا غيظا وما للزند قدح
غنم بالنطح صالت وابى ... جبل الاسلام ان يوهيه نطح
وله صحب ليوث همهم ... لدم الكفار في الهيجاء سفح
لم يلاقوا احدا الا انثنى ... وتولى وله في العدو جمح
فهم الشجعان أن جاء الضيا ... وهم الرهبان مهما جن جنح
وهم القوم اذا ما عبست ... واكفهرت اوجه للحرب كلح
لا ترى فخرا اذا نالوا ولا ... جزعا ان نالهم في الحرب قرح
كم سقوا حزب العدى كأس الردى ... وهو في الذوق من العلقم صرح
فهم الانصار للدين لهم ... ابدا في نصرة الاسلام كدح
بذلوا الانفس والانفس من ... ما لهم لله ما ضنوا وشحوا
حسبهم من مالهم سابغة ... جواد ثم صمصام وسمح
برسول الله قد نالوا العلا ... وبه تم لهم نصر وفتح

دونكـم بعض مديـح المصطفى ... من مقل ماله فـي الشعـر فسح
قـد حكـت قافيـة حاويـة ... لابـن فروخ مديـح فيه شطـح
كل مـدح لم يكـن في المصطفى ... فهـو اخبـار بمـدح لا يصـح
فأنـا ارجـو بـه النفـع اذا ... الجم الناس مـن الموقف شـح
فعسـى عفـو مـن اللـه بـه ... ان عفـو اللـه للعصيان يمحـو
فاغفـر اللهـم ذنبـي كلـه ... واستـر العيب فلا يبديه فضـح
واجـب ربـي دعائـي انـه ... لقضـاء الحـاج مفتـاح ونجح
واتـم الحـمد للـه علـى ... فضله ، والفضل من ذي العرش منح
وصـلاة اللـه مـع تسليمه ... ما جـرى فلك له في البحر سبح
ابدا يهـدي الـى خير الـورى ... مـن له في كتب الرحمن مـدح
احمـد والآل والصحـب ومـن ... لهم يقفـو على الاثـر وينحـو
ما حـدا بالعيس حاديهـا ومـا ... اطرب السمع مـن الساجع صدح

وقال الشيخ احمد بن مشرف رحمه الله تعالى هذه الابيات جوابا لقصيدة عثمان بن سند البصري التي اقذع فيها بسبب المسلمين . وذلك سنة ١٢٢٠ من الهجرة ، حين نزل ابراهيم باشا الدرعية .

وأول قصيدة ابن سند :

لقد فتحت للديـن اعينه الرمـد ... لدى لاح من بين السيوف له السعد

فأجابه الشيخ رحمه الله تعالى :

الليل غشا الدنيا أم الافق مسود ... أم الفتنة الظلماء قد اقبلت تعدو ؟
أم السرج النجديـة الزهر اطفئت ... فأظلمت الآفـاق اذ اظلمت نجد؟
نعم كورت شمس الهدى وبدا الردى ... وضعضع ركـن للهدى فهو منهد
لدن بالسمحـاء خطب فأوحشت ... مساكنها وازور عيش بها رغـد
تفرق اهلوهـا وسل على الهدى ... سيوف على هامات انصاره تشدو

وفل حسام الدين ، بل ثل عرشه … لدن غاب من آفاقه الطالع السعد
بأيدي غواة مفسدين لقد عثوا … وجاسوا خلال الدار وانتثر العقد
قضاء من الرحمن جار بحكمه … ولله من قبل الامور ومن بعد
فآه لها من وقعة طار ذكرها … وكادت تميد الراسيات وتنهد
وفاضت دموع كالعقيق لما جرى … وكادت لعظم الخطب تنصدع الكبد
وقد اقذع البصرى في ذم شيخنا … وانصاره ، تبا لما قاله الوغد
ايهجو اماما هاديا ارشد الورى … الى منهج التوحيد فاتضح الرشد
وبصرهم نهج المحبة فاهتدوا … وآبو الى السلام من بعد أن صدوا
سقى روحه الرحمن وابل رحمة … وعم هتون العفو من ضمه اللحد
وابناؤه العز الكرام قد اقتفوا … محجته المثلى ، وفي نصرها جدوا
فكانوا الى التوحيد يدعون دأبهم … فكم قد أفادوا من يروح ومن يغدو
وكم سنة احيوا وكم بدعة نفوا … وكم شبهة جلوا وأبوابها سدوا!
وكم فتنة جلت فجلو ظلامها … بنور الهدى حتى استبان لنا الرشد
ومهما ذكرت الحي من آل مقرن … تهلل وجه الفخر وابتسم المجد
هموا نصروا الاسلام بالبيض والقنا … فهم للعدى حتف وهم للهدى جند
غطارفة ما ان ينال فخارهم … ومعشر صدق فيهم الجد والحد
وهم ابحر في الجود أن ذكر الندى … وان اشعلت نار الوغى فهم الاسد
فكم مسجد قد اسسوه على التقى … وكم مشهد للشرك بنيانه هدوا
بهم أمن الله البلاد واهلها … فهم دون ما يخشونه الردم والسد
فلما مضت تلك العصابة لم يقم … بعد لهم من ضمة الشام والسند
ولكن فشا فيها الزنى وبدا الخنا … فلم تنكر الفحشا ولم يقم الحد
فكم فتنة عمت ؟ وكم طل من ندم … حرام؟ وكم ضلت عصائب وارتدوا
وكم قطع السبل البوادي وافسدوا … فصاروا بها مثل الذئاب التي تعدوا
فان كان هذا عنده الدين والهدى … فقد فتحت للدين اعينه الرمد
فشكرا بني الاسلام قدر ربنا … لكم كرة من بعد أن بئس اللد

واقسم قوم انهـا دولة مضـت ... وليس لما قـد فات عـود ولا رد
وقلنا لهم : نصـر الاله لحزبـه ... به جاء في القرآن والسنة الوعد
فعادت كما كانت بفضل ورحمـة ... من الله ،ولانا له الشكر والحمد
فهذا امـام المسلمـين مؤيـدا ... له النصر والاقبال والحل والعقد
علينا دعـاء الله سـرا وجهـرة ... له ، وله منـا النصيحة والـود
وصـل الـه العالمـين مسلمـا ... على المصطفى ما حن في سحبها الرعد
كذا إلـه العـز الكرام وصحبه ... ومن لم يزل يقفو طريقتهم بعـد

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى

على الدوح قد غنى الحمام وغردا ... فجاوبه السـدم المعنى وأسعـدا
وهيج اشجانـا تقـادم عصرهـا ... وجدد منهـا دارسـا فتجـددا
وذكرنـي دارا لميـة قـد نـأت ... فبـت لذكراهـا بليلـة أرمـدا
فتاة كـأن الشمس غـرة وجهها ... ومن شعرها يبدو لك الليل اسودا
ويفضح غصن البان في الميد قدها ... ويحكى لك اللحظ الحسام المهندا
فكم قتلت مـن عاشقيها بجـده ... وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا
ولو انها كانـت بـأرض قريبـة ... لآب اليهـا صبهـا وتوددا
ولكنها بالصد والبعـد قد نأت ... فلله مـا اقصـى المزار وابعـدا!
فمن مسعدى من مبلغ لوصانهـا ... سوى ماجد قد حاز فخرا وسؤددا
اخو همة في شامخ العز قد علت ... فمن مثله في الفضل والبأس والندى
ابو المجد وابن المجد والمجد اصله ... حليف العلا من كان في الفضل اوحدا
امام همـام باسل بـاذخ العـلا ... له بسطتا فضل وفصل على العدى
فأكرم بـه فرعا سلالـة مقـرن ... وآباؤه الغر الكرام اولو الهـدى
لقد نصروا ديـن الاله وقومـوا ... من السنة الغراء مـا قـد تأودا
هو الاسد الضرغام والضيغم الذي ... اذا ريـم خسفا وجهـه يتربـدا

لقد امن الله البلاد واهلها بوطئته الاعدا ومن كان ملحدا

واصبح بالمعروف يأمر أهلها وينهاهم عن سائر الظلم والردى

قد انصف المظلوم من كل ظالم وللحق اضحى ناصرا ومؤيدا

ايا ملكا تاج الملوك حذاؤه وهمته في الدهر عضبا مهندا

عليك بتقوى الله سرا وجهرة ففيها جميع الخير حقا تأكد

وخذ بيد المظلوم قد حق نصره ولا تترك الباغي معيثا ومفسدا

وكن حافظا لله فيمن رعيته وناصحهم في القول والفعل جاهدا

لتجزى من الله الكريم بفضله مبوأ صدق في الجنان مخلدا

كما حزت في الدنيا جميع فخارها فخر فضل اخراها لتبقى مؤيدا

فتلك جميع المكرمات حويتها فقدمت فخرا في المعالي مقلدا

وحق لمن حاز المروءة والسخا وفي الحلم اضحى فائقا ان يسودا

اذا نظر الراجي سجاياه قال : ذا ابو دلف كان في الجود اجودا

فيامن سماها المكارم والعلا وأتهم غورا في البلاد وانجدا

تعودت بسط الكف طبعا ، وانما لكل امرىء من دهره ما تعودا

لقد اوجفت قصدا اليك مطيتي واعملت عيس اليعملات جواهدا

لابلغ من جدواك ما قد رجوته كما انت للعافين مأوى وموردا

صنائعكم عظما لدينا قديمة واحسانكم بدءا الى وعائدا

فكم كف عني فيصل الجود من اذى وكم نالني من فيض معروفه يدا

جزاه الإله العرش عني بفضله وبوأه في جنة الخلد مقعدا

وانت ابن تركي كنت ظلا وملجأ وانت كغيث في الشدائد مرفدا

فلا زالت الطاف الاله محفة بطلعتك الغرا ، ولا زلت منجدا

وابناؤك الغر الكرام نخصهم بتسليم ود من محب لهم بدا

وصل الإله العالمين مسلما على خير مبعوث الى الخلق بالهدى

كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا سحيرا ، وما غنى الحمام وغردا

وله في الامام فيصل أيضا سنة ١٢٧٨

اذا انت اجمعت المسير لتنجدا   فلا تعد قصرا في الرياض مشيدا

بناه امام المسلمين ولم يزل   يؤسس ما يبني على الدين والهدى

ترى حوله الاضياف تلتمس القرى   وقوما يريدون المكارم والندى

فيرجع كل نائلا ما يرومه   من العدل والاحسان والفضل والجدا

كريما يرى للعتفين اذا اتوا   ومن يطلب المعروف حقا مؤكدا

تعود بسط الكف طبعا ، وانما   لكل امرى من دهره ما تعودا

تعيش اليتامى والضعاف بنيله   ويروى حدود المرهفات من العدا

وهل يدرك العلياء الا مهذب   اضاف الى الاحسان سيفا مجردا

فأكرم بهذا من امام لقد حوى   عفافا واقداما وحزما وسؤددا

وقد سود المختار عمرا لجوده   فحقا لهذا بالندى أن يسودا

تراه لفعل المكرمات مشمرا   اذا الجود والاقدام للناس أقعدا

يخوض لظى الهيجاء فردا وكفه   سحاب ندى يهمى لجينا وعسجدا

يعامل من يرعى برفق ورحمة   ويقمع منهم من طغا وتمردا

اذا اجتاز قوم بالنوال أجازهم   فعاشوا بخير كلما راح أو غدا

هو العارض البراق يخشى ويرتجى   وأنشد به ، ان كنت للشعر منشدا

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا   على الدر واحذره اذا كان مزبدا

فان قست أهل العصر لم تر مثله   رئيسا فسائل من أغار وابحدا

أعد لمن رام الخلاف سليله   أبا النجم «عبدالله» كالليث مرصدا

فكم غارة قد شنها بعد غارة   أصار بها شمل العدو مبددا

وصيرهم قسمين : هذا مجندلا   قتيلا ، وهذا في الحديد مصفدا

واخوانه مثل النجوم زواهر   ولا تنس منهم من يسمى محمدا

فأخباره مشهورة حين حاربت   قبائل في أرض القصيم تمردا

فأرداهم بالبيض والسمر اذ أتوا   يقودهم للحتف من ليس مرشدا

وقائع أيمن النسا في عنيزة وشيين فيها كل من كان أمردا
وشد اخوه العضد منه بجيشه فأطفأ به الله الحروب واخمدا
فروعا كساها اصلها المجد،فاتتمت الى منصب عال اعز وامجدا
فشكرا امام المسلمين لخالق حباك باعزاز ونصر واسعدا
فأحسن الى من قد رعيت ولا تطع بهم واشيا مقصوده الغش والردى
يريكم لدى الاقبال نصح مودة وان عضكم دهر يكن اكبر العدا
فلا ملك الا بالرجال ، وانما يؤلفها بالمال من شأنه الندى
ولا مال الا بالرعايا اذا نمت وأنصفها الوالي بعدل وأرشدا
فدونك نظما عبقريا تخاله اذا قرط الاسماع درا منضدا
تضمن مدحا للامام ، ولم يزل جديرا باهداء القريض ومقصدا
واني وان جار الحسود لمنشد : أنا الصائح المحكى،والآخر الصدى
قدم سالما في خصب عيش ونعمة ولا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
وأختم نظمي بالصلاة مسلما سلاما كنفح المسك يبقى مؤبدا
على خير مبعوث الى الناس رحمة بأفضل دين خاتم الرسل أحمدا
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق وما سجع القمرى ليلا وغردا

وله أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨

لك الحمد اللهم حمدا مخلدا على نعم لم تحص عدا فتنفدا
فكم نعمه أوليتنا بعد نعمة وفتح به قد صح من كان أرمدا
ونسأله التوفيق للشكر ، انه يكون لنعماء الاله مقيدا
علـى أن هدانا ثم ألف بيننا بملك امام ، واجتماع على الهدى
اماما به الرحمن أمن سبلنا وكف يدي من كان في الارض مفسدا
وقوم أركان الشريعة ناصرا بسمر القنا والبيض سنة أحمدا
سخيا جريا في الحروب وحازما وما الملك الا بالشجاعة والندى

يسير أعــلام الجهــاد خوافقــا … على نجله لا زال للديــن منجدا
أبو النجم « عبد الله » ليثا أعده … أبوه لمن أخطأ الصواب أو اعتدى
اذا أفسد الاعــراب أي موطــن … أغار عليهــم بالجيوش وأنجــدا
فراياته منصــورة حيث يممت … وطالعه من أنجم السعد قد بــدا
فلما بغت حرب على الناس واعتدوا … رماهم بحرب منهم الشمل بــددا
وشتتهــم كمــا دهاهم بفيلــق … من الخيل والفرسان كالبحر مزبدا
هموا منحوه الاهل والمال، اذ رأوا … له صارما ممضــى ورمحا مسددا
وولو سراعــا هاربــين كأنهــم … نعــام تراهــم في المفاوز شردا
فحسبك من أيام نصــر تتابعــت … على يده ذلت بهــا سائر العــدا
وكفت بها الاعراب عن سوء فعلهم … ودان بها وانقاد من قــد تمــردا
فكم قد أخافوا السبل من قبل غزوه … وكم ريس منهم أغــار وأفســدا
فأضحوا عن المال النفيس أعفــة … ولو نظروا في الطرق درا وعسجدا
كذلك شان السيف، ان سل حــده … يهاب، ولا يخشى اذا كان مغمدا
فشكرا امام المسلمين لمــا جــرى … من النصر والاعزاز، لا زلت مسعدا
ولا زلت للاسلام كهفا ومعقــلا … وسيفا على هام العــدو مجــردا
ودونك نظما من أديــب بصوغه … اذا قال شعرا أصبح الدهر منشدا
اذا شاعر أهدى لــكم خرزاتــه … بعثنــا اليكــم لؤلؤا وزبرجــدا
فأحسن الينــا بالقبول وبالرضي … ودم سالمــا حيــا معافى مؤيدا
وأزكى صلاة اللــه ثــم سلامه … على المصطفى ما ناح سدم وغردا
كذا الآل والصحب أنصار دينــه … وأتباعهم ما أطرب العيس من حدا

ووقع في السنة التاسعة والستين بعد المايتين والالف أن ملك اليمن عايض بن مرعي العسيري. وارسل بهدية للامام فيصل بن تركي، ومعها قصيدة لقاضيهم علي بن الحسين الحفظي ، يذكر فيها مفاخر قومه ، وما أعطى الله تعالى أميرهم « عايض » من الظفر والنصر على الاعداء في وقائع سماها، وهي هذه :

أيـا أم عبـد مالـك والتشـرد ... ومسراك بالليـل البهيـم لتبعد
ومأواك أوصاد الكهوف توحشا ... ومثواك أفياء التصوب وغرقـد
وما جاوزتساقاك من سفح رهوة ... وأشعافها ما بـين عـال ووهـد
ومسراك من ذات العميق وكوثـر ... ونهران مـزور القـذال الملبـد
وما السر ان أبدلت قصرا مشرفا ... وعرشا وفرشـا بالقرى والتلدد
فما مثل هذا منـك الا لضيقـة ... من العيش او من سوء أخلاقمعند
فقالت : رويدا يا أبا عبد ، انما ... أضاق بنا ذرعـا شديـد التوعد
عرمرم جيش سيق من مصر معنفا ... يهتك أستـار النسـاء ويعتدى
ويسبى ذراري الاكرمين جبـارة ... وينظم سادات الرجـال بمقلد
فقلت لها : مـن دونكن ودونهم ... ضروب حمـاة بالحديد المهنـد
وضرب يزيل الهام عما ربت بـه ... ويظهر مكنونات أجواف أكبد
وطعنا تـرى نفـذ الاسنة لمعـا ... من القوم يعوي جرحها لم يسدد
قفي وانظري يا أم عبد معـاركا ... يشيب لهـا الولدان من كل أمرد
وان كنت عنها في البعاد فسائلي ... ففيها أسود مـن مغيد بمرصـد
وفيها ليوث الازد مـن كل شيعة ... يصالون نار الحرب حزنا لمفسـد
وفيها رئيس «عايض» حول وجهه ... حياض المنايا صدرت كل مـورد
خليفـة عصـر للحنيفي مثقف ... لما أعوج منه في حجاز وانجـد
فيا لك من يوم الحفير وما بدا ... لريدة من طول الغمـام المشيـد
ويا لك من يوم اللاحـوم سباعه ... شباع وطير الجو تحظى لمشهـد
ويالك مـن أيـام نصر تتابعـت ... بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عيوقهـا ... كمـا غـاق دود للجـراد المقدد
فأضحى جثاثا في البقاع مركمـا ... تزعزعه ريـح العشية والغـد
ويالـك مـن يوم المـرار لواؤه ... تقنع بالصرعـى به كـل مقعـد
كـأن تقحـام الشريـد وعوره ... قرود نحاهـا فجأة أعسر اليـد
تخرمهـا نحـر الهجيـر وانهـا ... لتعهد منه فـرى ناب ومفصـد

ويا عجبا من في حبضى وما دنا ... لوادى كسان من قتيل مسند

وفي ربوة الشعبين داهية اتت ... عليهم فما أغنى دفاع بمسجد

ويوم المقضى قد تقضت امورهم ... بفاقرة الظهر التي لم تضمد

ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم ... ذليل بضرب المشرفي المجرد

كتائب فيها ضرموا ثم غودروا ... بأشلائهم عانى الدماء المكند

بأيدي رجال من شنوءة جدهم ... رقى بهم مجدا الى حذو فرقد

تداعى عليهم من صميم اصولها ... ثبات وجمع كالمحيط المزيد

ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر ... على الناس فاقوا بالحسام وسودد

ليهن بني قحطان مجد فخاره ... مدى الدهر في نادى بواد وأبلد

فيا راكبا اما لقيت ببيشة ... وما دفعته من ضراب وفدفد

فسلم على قبر ابن شكبان سالم ... فقد كان قدما قادما كل سيد

يحامي على التوحيد حتى عرى له ... من الخلف كأس جرعه ذو تردد

ومر على اجزاع ظلفع قف بها ... قليلا وما يغنيك عن ضرب مبعد

على ظهر قباء الكلسي لا يريبها ... حفا حزن منجاة قفر منكد

تثر الحصا بالخف كالحذف قبلها ... وقد ضاق هما صدرها للتبعد

كل ثر من عين برملان وحشه ... يجفله قناصة بالترصد

توسمت الوسمى اما بكوره ... فمن نقا الدهناء سعدانها الندى

وأما ثوانيه فان زال ظعنها ... فمن حظن حتى الرشاء الممهد

تعللها منه غواد فأشظأت ... بقول ورمث زهرها ذو تطرد

فأضحت تسامى في سنام كأنها ... بخد تليع الهضب عالي التصعد

فقل لمغد لا تغر بسرحها ... فتلقى كماة الحي جنبا بموعد

بسمر العوالي والمواضي دونها ... ومبيض موضون الحديد المسرد

واما اجازتك الدخول فحوملا ... فصبحا فعرضا فالسراديح فاعتد

وسقها على نجد يؤمك ليلها ... بنات لنعش والضحى فيه تهتدي

وان خلات يوما لشحط مزارها ... فأبدل بها عينا ذات التعرد

ودعها عن التهجير حتى اذا رأت ... وردا بماء من صفار فأورد
وأشرف على وادي اليمامة قائلا ... ودمعك سفاحا على الخد والثدي:
سلام على عبد العزيز وشيخه ... وتابع رشد للامام المجد
دعا الناس دهرا للهدى فأجابه ... فئام ، فمنهم عالمون ومقتدى
وقفاهما حذوا سعود بسيفه ... مميز مجود النقود من الردى
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت ... على عرصات للرياض بمقصد
وناد بأعلا الصوت : بشرى لفيصل ... ومن نسل سادات الملوك مسدد
اليك نظاما نشره في وقائع ... على جحفل المصري قد شد باليد
فعشرون الفا من قضى الله منهم ... فما بين مقتول وعار مجرد
ولم ينج منهم غير قواد قومهم ... على صافنات في قليل معرد
كأن أنين الموهقين ومن به ... جوارح رمى قاصفات لاعمد
أنين معيز زارها داؤها الذي ... بأكبادها أضنى عليها ليعتدي
أو الساكني الامصار قد حل فيهم ... عقاص فأصماهم على كل مرقد
أتاهم بها اذ غاب نجم مشعشع ... من الجو في مغرابه نحس أسعد
فكل الذي لاقوه يحسب دون ما ... تعكس من حزم الهمام المعمد
فقل لدليل القوم : هلا أفاده ... من العلم : أن البغى قتال معتد
ومهما أعادته الاماني لحربنا ... نصبنا لهم أمثالها بالمجدد
ويا قافلا اما ثنيت زمامها ... واقبلت ما استدبرته للتعود
ولاح سهيل ضاحكا لك ثغره ... وقد لمحته عينها مفلق الغد
فسلم على الاحباب تسليم موجد ... ولا تنس جيران البجير بالحد
وآخر قولي وابتدائي فيهم ... صلاة وتسليما على خير مرشد
وآل وصحب كل ما قال منشد ... أيا أم عبد مالك والتشرد

فأجابه الشيخ أحمد بن علي بن مشرف رحمه الله

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد ... وقد وعدت وصلا فأوفت بموعد

لقد عـرفت وقت المـزار فأقبلت … اليك وقـد نامت عيـون لحسد
فجـاءت تجر الذيل خشية قائف … لمعرفة الآثـار بالحدس يهتـدي
يؤرج ترب الأرض عرف عبيرهـا … وتهدي لسمع الصب وسواس عسجد
أتتـك سحيرا والنجـوم كأنهـا … دراري ترى في قبة من زبرجـد
فلما حوتها عرصة الـدار سلمت … سـلام حبيب زائـر ذي تـودد
فقر بنيل الوصـل عيـنا وطـالما … تبيـت لذكـراها بليلـة أرمـد
فتاة يريك الصبح غـرة وجهها … ويبدو الدجى من شعرها المتجعد
ويعجب غصن البان ان هبت الصبا … لـه سحرا مـن قدهـا المتميـد
يريك ابتساما لامع البرق ثغرهـا … ويسـفر عـن شهد ودر منضـد
وقد جمعت كـل المحاسن جملـة … فلـم يستطع تفصيلها من معـدد
وفاقت جمالا كـل هيفـاء كاعب … اذا ما مشت مـا بين غيد وخـرد
فعاص جميع العاذلين ، ولا تطـع … بها كـل واش لائـم أو مفنـد
فلو بـرزت يومـا لغيلان لم يهم … بمي ولم يبـد القـريض لمنشـد
ولو لمحت بالطرف طرفـة ما بكى … لخولـة أطـلالا ببرقـة ثمهـد
لقد أصبحت في الغانيات فريـدة … كما انفرد الوالي بحزم وسـؤدد
حليف المعالي «فيصل» ناصر الهدى … مذيق العدى كأس الردى بالمهنـد
ترى الوفد والأضياف من حول قصره … عكوفا كورد حوما حول مـورد
فيصدر كـل مدركـا مـا يرومه … من الفضل والجدوى ومن كل مقصد
يقضي ببـذل المكرمـات نهـاره … سماحـا ويحيي ليـله بالتهجـد
لقد سـاد أبنـاء الزمان وفاقهم … بعفـو واقـدام وكف له نـدى
وميراث مجـد ناله عـن أئمـة … سمو للعلا حتى استووا فوق فرقد
حنيفيـة فـي دينهـا حنفيـة … فأنسابهم تعـزى لا فخر محتـد
هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا … فنال المنى بالنصر كـل موحـد
وآووا امـامـا قـام لله داعيـا … يسمى بشيخ المسـلمين محمـد
لقد أوضح الاسلام عند اغترابـه … وقد جـد في اخفائه كل ملحـد

وجدد منهاج الشريعة اذ عفت … فأكرم به من عالم ومجدد
وأحيا بدرس العلم دارس رسمها … كما قد أمات الشرك بالقول واليد
وكم شبهة للمشركين ازاحها … بكل دليل كاشف للتردد
وألف في التوحيد أوجز نبذة … بها قد هدى الرحمن للحق من هدى
نصوصا من القرآن تشفي من العمى … وكل حديث للائمة مسند
فوازره عبد العزيز ورهطه … على قلة منهم وعيش منكد
فما خاف في الرحمن لومة لائم … ولم يثنه صولات باع ومعتد
وقفّى سعود اثره طول عمره … الى حين ووري في الصفيح الملحد
وقد جاهدوا في الله أعداء دينه … فما وهنوا للحرب أو للتهدد
وكم غارة شعواء شنوا على العدا … وكم طارف منهم حووه ومتلد ؟
وكم سنة أحيوا ؟ وكم بدعة نفوا … وكم هدموا بنيان شرك مشيد ؟
وقائعهم لا يحصر النظم عدها … وان تسأل السمار عن ذاك ترشد
وكم لهم من وقعة شاع صيتها … بها أيّد الرحمن سنة أحمد
وكم فتحوا من قرية ومدينة … ودانت لهم بدو وسكان أبلد
وكم ملكوا ما بين ينبع بالقنا … ومن بين جعلان الى جنب مزبد
ومن عدن حتى تنيخ بأيلة … قلوصك من مبدي سهيل الى الجدي
وقد طهروا تلك الديار وطردوا … ذوي الشرك والافساد كل مطرد
بأمر بمعروف ونهي عن الردى … وبالصلوات الخمس للمتعبد
وقد هدموا الأوثان في كل قرية … كما عمرت أيديهمو كل مسجد
فكن ذاكرا فوق المنابر فخرهم … وناد به في كل ناد ومشهد
تغمدهم رب العباد برحمة … وأسكنهم روض النعيم المخلد
ولا تنس ذا الحي اليماني انه … لشيعة أهل الحق بالحق مقتدي
قبائل من همدان أو من شنوءة … من الأزد اتباع الرئيس المسود
هموا قد حموا للدين اذ فل غضبه … وبدد منه الشمل كل مبدد
فهم فئة للمسلمين ومعقل … وكهف منيع للشريد المطرد

سما للعلى حقا عليٌّ ولم يزل ... يروح بأسباب الجهاد ويغتدي
وكم عسكر للمسرفين أباده ... بحد الظبى والسمهري المسدد
وصيرهم صنفين ما بين هالك ... وبين أسير في الحديد مصفد
وما زال يغزوهم ويرمي ديارهم ... بفرسان حرب في الدلاص المسرد
وفتح المخا بالسيف للدين آية ... وزجر وانذار لاهل التمرد
فلما تولى عاضنا منه « عائض » ... امام همام كالحسام المجرد
فمازال يحمي بالسيوف حمى الهدى ... ويردي العدا في كل جمع ومحشد
ونهزم منهم عسكرا بعد عسكر ... ويضرب من هاماتهم كل قمحد
فلما أتى الأحزاب منهم وألبوا ... شفي النفس من أعداء دين محمد
فلا زال تأييد الاله يمده ... بنصر واسعاف على كل مفسد
ودونكها بكرا عروسا زففتها ... اليك تهادي في حرير وعسجد
شمت الاخطار شوقا ولم تهب ... وطيس هجير أو وغى ذي توقد
اليك من الاحساء زمت ركابها ... فكم جاوزت من فدفد بعد فدفد
فأحسن قراها بالقبول وبالرضى ... ودع أم عبد عنك ذات التشرد
وأحسن ما يحلو به الختم : اننا ... نصلي دواما في الرواح وفي الغد
على المصطفى والآل ما هبت الصبا ... وما أطرب الاسماع صوت المغرد

وقال في الامام فيصل سنة ١٢٦٣

ليال المنى جادت علينا بأسعد ... لدن جمعتنا بالامام المسدد
حليف المعالي «فيصل» من سمت به ... مناقبه فوق الثريا وفرقد
تفرع عن روح المكارم وانتمى ... من الحسب السامي الى خير محتد
كريم السجايا ماجد من أماجد ... بنوا في المعالي كل فخر وسؤدد
ولكنه أضحى بأعلا أرومة ... يقصر عن ادراكها كل سيد
امام الهدى جالي الصدى منهل الندى ... ومردي العدا بالمشرفي المهند

حمى أرض نجد بالصوارم والقنى ... وامنها مـن كل بـاغ ومعتـد

هو البطل المقدام كالليث في الوغى ... وغيـث اليتامى والفقير المضهد

رفيق شفيق بالـورى متواضـع ... ببذل العطايا هاطل كفـه نـدى

له نفس حر تشتري المجـد والثنا ... بكـل نفيس مـن لجين وعسجد

فلولاه لم ترقص بنا العيس في الفلا ... من البيد تطوى فدفدا بعد فدفد

ترجى نوالا لم تجد كف هـوذة ... به قط للاعشى ولا كف أجـود

فلمـا أنـاخت عيسـنا بفنائـه ... قضت كل مأمول وسول ومقصد

فما زالت الوفـاد تأتي مشيحـة ... الى قصره العالي المنيف المشـيد

فيـا سائرا بلغـه منـي تحيـة ... نجددها في كـل يـوم مجـدد

فلا زلت محروس الجنـاب مؤيدا ... لك العز والاقبال في كلا مشهد

ودم سالما في طيب عيش مساعد ... بنصر من المـولى عـزيز مؤيـد

وصـلى الـه العـالمين مسلمـا ... على خير هـاد للأنام ومهتـدي

وقال أيضا رحمه الله تعالى في الامام فيصل لما كتب لعامله بادخال نخيل الاحساء الى بيت المال :

تبكي الحساء بدمع سافح جارى ... من أجل خطب جسيم حادث جاري

خطب أساء قلوب المتلدين بهـا ... من قاطنيها وآذى مهجـة الجاري

لمـا أتاهم كتـاب للامـام بـه ... نار الوعيد فأصلى القلب بالنـار

ومن يطيق من الضرغـام زأرتـه ... وقـد يصول بأنيـاب وأظفـار

لجت له ساكنو الاحساء قاطبـة ... حتى بكى من نائي عنهم بأقطـار

على النخيـل التي عاشت أراملهم ... بها وكـل يتيم جائـع عـاري

كانوا يرون امـام المسلمين لهـم ... كالأب يرجونه للحادث العـاري

فاهت له بالثنـا والخير ألسنهم ... وبالدعاء له في جنح أسحـاري

وقـال أحسنهم ظنـا وأعقلهـم ... ما للامام وهذا الحادث الطاري؟

لقد عهدناه ذا حلم ومرحمة ... ورأفة بالرعايا غير جبار
لانعدم الخير من وال أخي ثقة ... للشرع متبع بالحق أمار
خليفة قائم لله متقيا ... يخشى الاله ويرجو عفو غفار
أنباء سيرته الحسنى قد انتشرت ... شرقا وغربا وفي أعمال بلغار
يصلي العدو بنيران الحروب كما ... يشب نار القرى للطارق الساري
أعطى الحساء وهي نزر من عطيته ... يوم السبية حقا دون انكار
لما استباح من الاعراب بيضتهم ... بعسكر من بني الاسلام جرار
أباد خضراءهم بالسمر اذ شجرت ... وكل أبيض ماضي الحد بتار
وعف عن حرمات الحي عن كرم ... فلم يرعها ، ولم يكشف لأستار
ثم أنثنى نحو هجر بالجيوش الى ... أبي غنيمة فاستولى على الدار
وقال للناس اذ جاءوا لبيعته ... يسعون كالنمل من باد وحضار :
أليس هذا الحميدي المهين لكم ... لما أتينا أخذنا منه بالثار
الا فسيروا بهجر آمنين على ... دين الهدى بين جنات وأنهار
وابشروا واشكروا الله أنعمه ... لما جلا الظلم والظلما بأنوار
فما استقمتم فانا نستقيم لكم ... عهدا وفيا لواف غير غدار
لقد حكينا لكم من بعض سيرته ... وليس ينبيك مثل العالم الداري
فلا تظنوا به منا لما وهبت ... يداه ، حاشاه من بخل ومن عار
لكنه للرعايا كالطبيب لها ... يسقي الدواء ويكوي الداء بالنار
فادعوا له دائما بالخير واجتهدوا ... وناصحوه باعلان وأسرار
ولا تكونوا كمن أبدى مداهنة ... والقلب لم يخل من غل واوحار
ولا تشيدوا بناء الاعتقاد على ... أوهى شفا جرف من أصله هار
لكن على المذهب المروى عن سلف ... من الصحابة والأتباع أخيار
وابشروا بالذي ترجوا قلوبكم ... من الامام السخي الناسك القاري
هذي مقالة من أبدى نصيحته ... للمسلمين مع استغفاره الباري
ثم الصلاة من الرحمن ما سجعت ... مغردات على أفنان أشجار

أزكى صلاة بتسليم يوازرها — على نبي كريم الأصل مختار
محمد خير مبعوث وعترته — وصحبه خير أصحاب وأنصار
فأبدأهم بأبي بكر خليفته — على الحقيقة ثاني اثنين في الغار
والمقتدين بهم ما قال منشدها — تبكي الحساء بدمع سافح جاري

وله رحمه الله تعالى تهنئة للامام نصر الله ابنه على الاعراب سنة ١٢٧٦ هـ

لك الحمد اللهم ما نزل القطر — وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
وما هبت النكبا رخاء وزعزعا — على نعم لا يستطاع لها حصر
فمن ذلك الفتح المبين الذي له — تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
تفتح أبواب السماء لمثله — ويعلو بسيط الأرض أثوابها الخضر
فناهيك من فتح به أمن الفلا — وأسفرت البلدان وابتهج الحضر
تسامى به نجد الى ذروة العلا — وأسفر وجه الخط وافتخرت هجر
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة — فزالت هموم النفس وانشرح الصدر
لدن قيل عبد الله أقبل عاديا — يقود أسودا في الحروب لها زأر
رئيس به سيما الخلافة قد بدت — وفي وجهه الاقبال والعز والنصر
فصبح قوما بالصبيحية اعتدوا — وقادهم للبغي من شأنه الغدر
فروّى حدود المرهفات من الدما — كما قد روت منها المثقفة السمر
فغادر قتلى يعصب الطير حولها — ويشبع منها النسر والذيب والنمر
قبائل عجمان ومنهم شوامر — ومن لحسين ينتمون وما بروا
وطائفة مُريَّة غير عذبة — خلائقها بل كل أفعالها مر
أساءوا جميعاً في الامام ظنونهم — فقالوا: ضعيف الجند في عزمه حصر
نغير على بلدانه ونخيفها — ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر
فان لم نصب ما قد أردنا فانه — صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر
وما أنكروا في الحرب شدة بأسه — ولكن بتسويل النفوس لها غروا

وقد قسموا الاحساء جهلا بزعمهم لعجمانها شطر ، وللخالدي شطر
أمـاني غـرور كالسراب بقيعـة يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
كذبتم ، فهجر سورها الخيل والقنا ومن دونها ضرب القماحد والأسر
ومن دونها يوم بـه الجـو مظلم أسنتنا والبيض أنجمـه الزهـر
فقل للبوادي : قد نكثتم عهودكم وذقتم وبال النكث وانكشف الأمر
فعودوا الى الاسلام واجتنبوا الردى والا فلا يؤويكم السهل والوعـر
وننذركم من بعدها أن من عصى فافسد أو شق العصا دمه هـدر
فمن لم يكن عن غيه الوحي زاجرا له كان في ماضي الحديد له زجر
تهنَّ بهذا النصر يا «فيصل» الندى فقد تم للاسلام والحسب الفخـر
وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر
وهذا هو الفتح الذي جل قدره وقد كلّ عن احصائه النظم والنثر
فقابل بحمد الله جـدواه مثنيـا على الله بالنعما ، فقد وجب الشكر
ولا تبن للاعراب مجـدا فانهـم كما قيل: أوثان، لها الهدم والكسر
اذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها وان رمت نفعا منهم أبـدا ضروا
فوضع الندى في اليد ومطغ ومفسد فاصلحهموا بالسيف كي يصلح الامر
وبالعدل سس أمر الرعية واحمهم عن الظلم كي ينمو لك الخير والأجر
وألف بني الاحرار في زمن الرخا تجدهم اذ الهيجاء شدت لها الأزر
ولا الذخر جمع المال في السلم للوغى ولكن أحرار الرجال هم الذخـر
ودونك نظم بالنصائح قد زهـا كما أن نظم العقد يزهو به الـدر
وختم نظـامي بالصـلاة مسلمـا على المصطفى ماهل من مزنه القطر
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم سما وعلا الاسلام وانخفض الكفر

وله أيضا رحمه الله تعالى تهنئة للامام بالنصر سنة ١٢٧٧

لك الحمـد اللهم يا خير نـاصر لدين الهدى ما لاح نجم لنـاظر

وما انفلق الا صباح من مطلع الضيا فجل وجلى حالكات الدياجر
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا ما أنهل ودق المعصرات المواطر
على الفتح والنصر العزيز الذي سما فقرت بـه منا جميع النواظر
واظهار دين قد وعدت ظهوره على الدين طرا في جميع الجزائر
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل معزا لأرباب التقى والبصائر
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا على كل باغ في البلاد وفاجر
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه على نعم لم يحصها عد حاصر
نقول لأعداء بنا قد تربصوا عليكم أديرت سيئات الدوائر
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا بعجمانكم أهل الجدود العواثر
بأول هذا العام ثم بعجزه بأيام شهر الصوم احدى الفواقر
هموا بدلوا النعماء كفروا وجاهروا بظلم وعدوان وفعل الكبائر
فكم نعمة نالوا وعز ورفعة على كل باد في الفلاة وحاضر
اذا وردوا الاحساء يرعون خصبها وفي برها نبت الرياض الزواهر
وكم أحسن الوالي اليهم ببذله وبالصفح عنهم في السنين الغوابر
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة ولكنه أسدى الى غير شاكر
(ومن يصنع المعروف في غير أهله يلاقي كما لاقى مجير أم عامر)
لقد بطروا بالمال والعز فاجترروا على حرمة الوالي وفعل المناكر
فمدوا يد الآمال للملك واقتفوا لكل خبيث ناكث العهد غادر
وأبدوا لأهل الضغن ما في نفوسهم من الحقد والبغضا وخبث السرائر
هموا حاولوا الاحسا ومن دون نيلها زوال الطلى ضربا وقطع الحناجر
فعاجلهم عزم الامام بفيلق رماهم به مثل الليوث الخوادر
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا عليه وفي يمناه أيمن طائر
فاقبل من نجد بخيل سوابق ترى الأكم منها سجدا للحوافر
فوافق في الوفرى جموعا توافرت من البدو أمثال البحار الزواخر
سبيعا وجيشا من مطير عرمرما ومن آل قحطان جموع الهواجر

ولا تنس جمع الخالدي فانهم   قبائل شتى من عقيل وعامر
سار بمـوار مـن الجيش أظلمت   له الأفق من نقع هنالك ثائر
فصبح أصحاب المفاسد والخنا   بسمر القنا والمرهفات البواتر
بكاظمه حيث التقى جيش خالد   بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه   وجالت بها الفرسان بين العساكر
فولى العدا الأدبار اذ عاينوا الردى   بطعن وضرب بالظبى والخناجر
فما اعتصموا الا بلجة مزبد   من البحر يعلو موجه غير جازر
فغادرهم في البحر للحوت مطعما   وقتلى لسرحان ونمر وطائر
تفاءلت بالجيران والعز اذ أتى   بشيرا لنا عبد العزيز بن جابر
فواها لها من وقعة عبقرية   تشيب لرؤياها نواصي الأصاغر
بها يسمر الساري اذا جَدّ في السرى   ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
تفوه بمدح للامام ونجله   ومعشره أهل العلا والمفاخر
كفاه من المجد المؤثل ما انتمى   اليه من العليا وطيب العناصر
فشكرا امام المسلمين لما جرى   وهل تثبت النعماء الا لشاكر ؟
فهنيت بالعيدين بالفتح أولا   وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
وشكر الأيادي بالنواصي بالتقى   بترك المناهي وامتثال الأوامر
صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى   وما انقادت الآمال الا لصابر
فدونك من أصداف بحري لآلئا   الى نظمها لا يهتدي كل شاعر
وبكرا عروسا أبرزت من خبائها   شبيهة غزلان اللواء النوافر
الى حسنها يصبو وينشد ذو الحجى   لك الخير حدثني بظبية عامر
وأختم نظمي بالصلاة مسلما   على من اليه الحكم عند التشاجر
محمد المختار والآل بعده   وأصحابه الغر الكرام الأكابر
مدى الدهر والأزمان ما قال قائل   لك الحمد اللهم يا خير ناصر

وله أيضا في الامام سنة ١٢٨٠

قل للمليحة في القميص الأحمر ماذا فعلت بعابد مستبصر ؟
ما زال يدأب في العبادة طالبا للعلم غير مفرط ومقصر
ترك الصبابة للصبا متسليا عن ذكر كل غزالة أو جؤذر
حتى وضعتي عن محياك الغطا فانجاب عن بدر منير مقمر
ونشرت فرعا مثل ليل فاحم لولا مجاورة الصباح المسفر
فدهشت من ذاك الجمال وحسنه ووقفت وقفة مولع متحير
حسن به شغف الفؤاد وهاج لي شجنا فقلّ تجلدي وتصبري
سقتني الى الجسم السقام وراءه من ذلك الطرف السقيم الأحور
سبحان من وهب المحاسن من يشا سبحانه من خالق ومصور
يا كاعبا تحمي بصارم أنفها من كل صاد ورد ماء الكوثر
شهد الرضاب وفيه خمر مسكر فالثم ولا حرج بذاك المسكر
كلمتها من بعد تكليم الحشا يا هند ان لم تسمحي لم أصبر
لا تتلفي بالصد مهجة مغرم فيصيب قومك سطوة من قسور
من فيصل ملك الجزيرة من سما للمجد حتى حل فوق المشتري
نصر الهدى وحوى الشجاعة والندى ليث وغيث للمقل المعسر
أضحى بخير أرومة لو رامها ذو همة بتطاول لم يقدر
كفّاه كف قد كفت أعداءه والراحة الأخرى كمزن ممطر
أعراقه طابت فطاب فروعها تعزى اذا نسبت لأطيب عنصر
من عصبة صبروا على نصر الهدى وأذى العدا أكرم بهم من معشر
آووا الى امام المسلمين محمدا لما جفاء ريئس آل معمر
فدعا الى التوحيد ضلال الورى جهرا ، ولولا منعهم لم يجهر
وحموه من أعدائه بسيوفهم مع ضعفهم ، وكفى بها من مفخر
ما هالهم جمع الخوالد اذ أتى بمدافع في فيلق مع عرعر

بـل صابـروه بنيـة وبحسـبة حتـى تـولى كالجهـام المدبـر
وكذاك ما بالـوا بتهـديد أتـى من صاحب الحرم الشريف الحيدر
قامـوا وما بالـوا بلومة لائـم مـن مرجف ومخـوف ومحـذر
بل هدموا أوثان شـرك عظمـت ونهوا عن الأمر الشنيـع المنكـر
شنوا على أهل القـرى غـاراتهم وعلى البوادي في الخلاء المقفـر
حتى صفت لهم الجزيرة واجتنـوا للعز من ورق الحـديد الأخضـر
وبنوا مفاخـر جمـة مشهـورة شهد العـدو بهـا ولمـا ينكـر
وقد حظي هـذا الامام ونسـله من ذاك بالحظ الـوفي الأوفـر
ما زال يقفو الاثـر مـن أسلافه بالنصر للشـرع الأعـز الأطهـر
أفـلا تـرى أعلامـه منشـورة للغـزو بـين سريـة أو عسـكر
فيغير في غـور البـلاد ونجدها فوق النجـائب والجياد الضـمر
حتى أعـز بـه المهيمـن دينـه وأذل كـل معـانـد متجبـر
فانقـادت الأعـراب بعد عتوهـا بالسـمر والبيض الخفاف البتـر
لا زال محفوظ الجنـاب مؤيـدا بالنصر والفتـح المبـين الأكبـر
وعلى النـبي وآلـه وصحابـه أزكى صـلاة مثل نفـح العنبر
تبقى مدى الأيـام ما هب الصبا سحرا على الروض الأنيق المزهـر

وله أيضا في الامام رحمه الله سنة ١٢٨٠

بقـاؤك فيمـا بيننـا منـّة الدهر نقـابله بالحمـد والشكـر
ترائيـك لمـا أن رأتـك عيوننا ترائى هـلال العيد ليلة الفطـر
جلوت بأنـوار الهدى ظلمة الردى كمـا انفلق الديجور مطلع الفجر
فأضحت بك الأيام غرا ضواحكا وأمست ليالي الشهر كالبيض بالبدر
رفعت لأعلام الشريعة في القرى و حكمت حكم الشرع في البدو والحضر
وصيرت للعلم الشريف محـافـلا أحاديث ترويها الرواة عن الخدري

لئن أمنت نجـد بملكك وازدهت — فقد فخر الأحسا به وقرى هجـر
وسرت عمـان بالأمـاني فأسلمت — لدن زرتها بالجرد والبيض والسمر
رفعت بها الرايات في كـل جحفل — جررت، فدانت بعد ذا الرفع والجر
فأنت حسام الدين والله ضـارب — بحدك هامات الضلالات والكفـر
وليس عطاياك الغـزار كغيرهـا — فمن ذا يقيس النهر في البحري بالبحر
وما أنت الا العارض الجود جلجلت — رواعده وانهل في البلـد القفـر
فأصبح بعد المحـل يهتـز بالربى — وفاح من الروض البهي شذا الزهر
فلا زلت في الملك العزيز مؤيـدا — من الله بالفتـح المبـين وبالنصر
وصـل الـه العـالمـين مسلمـا — على المصطفى الهادي وشيعته الغر
محمد المختـار مـن آل هاشـم — وأصحابه وابدأهموا بأبي بكـر

وقال رحمه الله تعالى يمدح الامير أحمد السديري لما تولى عمان

تهلل وجه الدين وابتسم الثغـر — وقد لاح من بيض السيوف له النصر
وجلى دياجير الضلالة والـردى — سنا المرهفات البيض فانصدع الفجر
وشمس الاماني بالتهاني لنا بدت — وبالسعد لاحت فانجلت انجم زهر
وقـد جاءنا ذاك البشير مبشـرا — بفتح عمان حين حل به السـدر
همام لـه قاد الجيوش بفيلـق — اذا جاش بالابطال يشبهه البحـر
فأوطأهم جمعـا عمانـا فأذعنت — ودان له من ارضها السهل والوعر
وحلت بها الخيـل السوابق بالقنا — وسلت سيوف الحق فانهزم الكر
وطهرهـا مـن كـل سوء وباطل — وكانت تبذي بالقبـائح والسحر
وبالامن ساروا في البـلاد لياليا — وايام سعد صفوها ما بـه كـدر
فقـرت عيـون المسلمين بنصره — كما شمخت منا الانوف ولا فخر
فناهيك من فتح مبـين تزلزلـت — له مكة والسند وارتعد الشحـر
فهذا هو الفتح الـذي فخرت بـه — عمان ونجـد اشرقت وسما هجر

فهــن أمــام المسلمين وقل لــه هنيئا لك الاقبال والفتح والنصر
لئن لبست نجـد بملكك مفخرا فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر
فما هي الا نعمة جـل قدرهــا فلله فيها يعظم الحمـد والشكر
ودونكهــا منظومــة عبقريــة تناثر مـن اصبهاف ابياتها الدر
وبكر عروس قد تصدى لزفهــا محب لكــم ادنى وسائله الشعر
فعجل قراها ، فالضرورة احوجت وكاد يكون الفقر لولا الهدى كفر
وانجز له الوعد الذي قد وعدته فأمنيته ، والوعــد ينجزه الحــر
اصلي على المختار ما هبت الصبا على الروض مطلولا فعطره الزهر

وقال في تاريخ بناء جامع الهفوف في الاحساء ١٢٧٨

يــا مــن اشــاد جامعــا لـلــه فــي الاحسا عمــر
بــه يســر كــل مــن للــه مولانــا شكــر
مــن بعــد أن خــربــه كــل ظلوم قــد بطــر
وليــس مــن يعمــره كمــن بتخريــب أمــر
بشــراء يــا عامــره غــدا ببيــت مــن درر
فــي جنــة عاليــة ذات قصــور وثمــر
مــن أجــل ذا تــاريخـه محــرر عــز اغــر

وقال رحمه الله تعالى جوابا لكتاب ورد عليه من بعض اصحابه

أنظم قريض أم نفيس الجواهــر لــه نظمت بالفكر أيدي الخواطر
أم الروضة الغناء قد حاك وشيها أنامــل وسمى السحاب المباكر؟
أم الطرس يزهو بالبلاغــة وسمه يكاد لهــا يبيض حبــر المحابــر

فأنبأنا عن وجد صب أخي وفا تذكر عهدا في السنين الغوابر
وأثنى على شيخ هدته علومه الى نهج أرباب الحجى والبصائر
فأصبح في الآداب والعلم والنهي يتيمة دهر ، فهو احدى النوادر
تذكرنا قُسًّا فصاحة لفظه وتخبر عن سَحبان فوق المنابر
وينشده الملتاع من لاعج الهوى لك الخير ، حدثني بظبية عامر
عليه سلام الله ما نمت الصبا بعرف الخزامى في الرياض الزواهد
بحيث وفى بالواجبات وما جفا وهجران شيخ العلم احدى الكبائر
وصل إله العالمين مسلما على خير مبعوث وناه وآمر
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا وما أطرب الأسماع تغريد طائر

وهذه أبيات وردت من السيد عبد الجليل تتضمن السلام على الامير السديري ، وهو اذ ذاك أمير في الاحساء سنة ١٢٦٧

بحمد إله يجمع الشمل عطفه وأيدي النوى عما يرام تحاجز
أتانى سلام ضاع بالند نشره وفاحت به عطرا علينا المفاوز
به رد لي عصر الشبيبة والهوى وما الشيب لي عن ذلك العهد حاجز
سلام كعقد الدر في جيد غادة بضمن كتاب أبدعته الغرائز
كتاب به سر البلاغة واضح وكل بليغ عن مجاريه عاجز
غدت نبلاء العصر مذعنة له وما كل مقدام جريء يبارز
ولله طرس قد أعاد لي الهوى وأبدى من الأسواق ما أنا كانز
فشوقي حكى شوق المتيم خانه سلو صبر والمحجب ناشز
كتاب حبيب حالف الجود كفه وها هو في نوع المروءة فائز
حبيب كريم الذات والأصل ماجد له في أثيل المجد قدما مراكز
فريد المزايا أحمد الذكر باسل نجيب لغايات الثنا متجاوز
أبيٌّ يفي طبعاً عهود اخائه ولكن به يشقى العدر المبارز

له خلق كالروض كـلله النـدى — سحيرا وغـاداه النسيم المجـاوز
بودي لكم أبدي القريض مهـذبا — وليس كمدح زخرفتـه الجـوائز
يرى النزر من شعري كأنفس حلية — وبالطل عن وبـل تسد العوائـز

فعرضها الامير المذكور على الشيخ أحمد ، فأجاب عنها رحمه الله

أنظـم بديـع هذبتـه الغـرائز — أم الدر من أصداف بحرك بـارز
أم الروض حاكت أدمع المزن وشيه — فعطر مـن ذاك النسيم المجـاوز
أأبكار فكـر فقد ضممن لآلئـا — من القول ، لا ما نظمته العجائز ؟
نعم در ألفـاظ القريض أنى بهـا — بليغ لأنـواع الفصاحة حـائز
الى العلويين الكـرام قـد انتمى — ففي هاشـم أغـرافه والمراكـز
أجـال بميـدان البلاغـة خيـلة — فصار بها يـدعي الكمى المنـاجز
لقد أحجمت فرسانها عـن لقـائه — فكل بليـغ عن مراميـه عـاجز
حوى النحو، مع علم المعاني، فتارة — يبين لنا المعنى ، وحينـا يلاغـز
وقد جاء في علم البيـان قريضـه — بنوع من السحر الذي هو جائز
وأصبح في علم البديع ابن حجـة — ومن ذا له في كـل فن يبـارز
تجاوز حد الشعر ، حتى كأنمـا — قصائده للمنكـرين معـاجز
اذ قال قولا أنشد الناس شـعره — وغنى بـه بـاد وحـاد وراجـز
وما أنشدت يوما عرائس شـعره — على مقعد الا مشى وهـو ناشـز
ودبت به روح الصبابة فاستوى — ولو كان محمولا حوته الجنائـز
لئن بلغتنا عنك يـا ابن طباطبـا — نسيم الصبـا شوقا لحد يجـاوز
فان بنا من لاعج الشوق فوق ما — بثثت وأضعاف الذي أنـت كانز
فان حكمت أيدي النوى بافتراقنا — وصار لنا من شقة البين حـاجز
فـان لأرواح المحبـين مجمعـا — وا نبعدت بـين الجسوم المفاوز
ودونك من جهـد المقل خريـدة — من الشعر أهدتهـا اليك الغرائز

أتتك من الاحساء تطلب كفوها ... وما مهرها الا الرضى والتجاوز
عليك بحسن المدح أثنت مودة ... وما قصد كل الوافدين الجوائز
وخير ختامي أن أصلي مسلما ... على المصطفى من أيدته المعاجز
وأصحابه ما جالت الخيل بالقنا ... وما حركت للدارعين الهزاهز

وله رحمه الله تعالى في الامام ، وهو اذ ذاك في بلدة الرياض سنة ١٢٨٠

لقد لاح سعد النيرات الطوالع ... وغابت نحوس من جميع المطالع
غداة انخنا بالرياض ركابنا ... بباب امام تابع للشرائع
حريص على احياء سنة أحمد ... واخماد نيران الهوى والبدائع
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا ... ويحكم بالوحيين عند التنازع
ويحيي دروسا للعلوم بدرسها ... وتقريب ذي علم قريب وشاسع
تقي نقي قانت متواضع ... وما الفخر الا في التقى والتواضع
وما زال للدين الحنيفي ناصرا ... بتدمير أو ثان وتعمير جامع
يعامل قوما بالأناة ، فان تفد ... والا أفادتهم حدود اللوامع
وان تسألن عن جوده وسخائه ... فكفاه مثل المعصرات الهوامع
فان كنت عن علياه يوما محدثا ... فحث وقرط بالحديث مسامعي
هو المنهل الطامي بَلّ به الصدا ... فرده ودع آل البقاع البلاقع
به أمّن الله البلاد فأصبحت ... لنا حرما في الأمن من كل رائع
بمدحته فاه الزمان وأهله ... فحسبك من صيت له فيه شائع
يربي يتامى المسلمين كأنه ... لهم والد بَرٌ بهم غير دافع
وكم بائس عار كساه برفده ... وكم أشبعت يمناه من بطن جائع
قصدناه من هجر تؤمل رفده ... فجاد علينا بالمنى والمنافع
أعذناه بالرحمن من كيد كائد ... ومن شر شيطان وحب مخادع
ونستودع الله المهيمن ذاته ... وربي كريم حافظ للودائع

وكــل الــه العالمين عــلى الذي أتانا بنور من هدى الله ساطــع
محمد المبعــوث للنــاس رحمــة بأقــوم ديــن ناســخ للشرائــع
كذا الآل والأصحاب ماهبت الصبا وما أطرب الاسماع صوت لساجع

وقال رحمه الله تعالى هذه النبذة المتضمنة لتاريخ مولد النبي (ص) ومبعثه، ومدة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وكذلك الامويين والعباسيين:

الحمد لله حمدا دائمــا وكفــى شكرا على سيب جدواه الذي وكفا
ثم الصــلاة وتسليم الاله عــلى ماحي الضلال ومحيي سنة الخلفا
نبينــا أحمد الهــادي وشــيعته وكل من عند حد الله قد وقفــا
وبعد فالعلــم بالتاريخ أنفــع ما له اللبيب اعتنى أو همــة صرفــا
وهاك نظما وجيز اللفظ محتويــا منه على غرر مــن سيرة الخلفــا

فصل في تاريخ مولد النبي (ص)

قد كان مولد خير الخلق أرخــه على الاصح بعام الفيل من عرفــا
وذاك بعد الــوف سدست ولهــا قاف وسين ودال بعدهــا ردفــا
من حين أهبط مولانــا خليفتــه للارض مستخلفا بالذنب معترفــا
وحــين كمــل سن الأربعين أتــى اليه بالوحي روح الله واختلفــا
اليه بضعــة عشر قبــل هجرتــه من مكــة ثم عشر بعدهن وفــا
ومات في طيبة في شهر مولــده في حادي العشر للجنات قد زلفــا
فوا مصيبة أهــل الأرض أجمعهم بفقده حين واروه ، ويــا أسفــا

فصل في الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم

وقام من بعده الصــديق مقتديــا بهديــه تابعــا للحــق اذ خلفــا

ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت فيه الخـــروق ولم يوهن وما ضعفا
سل الحسام على من زاغ حين أبو عن الزكاة وللخرق العظيـــم رفــا
حتى استقام به دين الهدى وسما ورد من كـــان مرتـــدا ومنحرفــا
وفي ثلاثة عشر مـــات مجتهـــدا وقلد الأمـــر أقواهم بغيـــر خفــا
أعنى به عمر الفاروق من فتحت به الفتوح وعـــز الدين وانتصفــا
بعـــدله ضرب الامثـــال ساكنهـــا ورأيه وافق التنزيـــل اذ وصفــا
وهـــو الذي سلب الأملاك ملكهم أبـــاد كسرى وأجلى قيصر ونفــا
وفي ثلاث وعشرين الشهادة قـــد سيقت اليه بفرض الصبح اذ وقفا
ثـــم الخليفـــة عثمـــان ومقتلـــه في عام ويك بلا ذنب له اقترفـــا
أضحى قتيلا بأيدي عصبة خرجت عن الهدى وأتوا من أمرهم سرفــا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليـــل تسبيحا لـــه كلفــا
ذو الهجرتين وذو النورين محتسبا كف القتال ولو سل الحســـام شفا
أصيب يتلو كتـــاب الله اذ قطرت منه الدماء على (يكفيكهم) فكفــا
في الأربعين عـــليٌّ كان مقتـــله بكف ذي شقوة عن ديننا صدفــا
أضحى كأشقى ثمود حين أوردهم بذنبـــه اذ أذلـــق الناقـــة التلفــا
أمـــا عليٌّ فـــلا تحصى مناقبـــه كأنها الشمس اذ تبدو بغير خفــا
زوج البتول ابن عم المصطفى أسد يوم الهياج ، فكم من مشكل كشفا
فخذهم خلفـــاء الرشـــد أربعـــة من يقف هديهم هدى النبي قفــا
وفي ثلاثـــين حـــولا كـــان مدتهم فيها الهدى بين أهل الأرض قد عكفا

فصل في خلفاء بني أمية

بنـــوا أميـــة أملاك غطارفـــــة حازوا الخلافة بعد السادة الخلفا
منهم معاويـــة صهر النبي ومـــن قد كان بالحلم والانصاف متصفا
ثم ابنه بعده اعني يزيد ، وذا جان على نفســـه لمـــا بغى سرفا

ثم ابنــه واسمــه أيضا معاوية فلم يرم ان تولى اثره وقفــا
حتى احتوى الملك مروان وورثه لنسلــه بعــده حتى بهم عرفــا
عبــد الملك وابنــاء لــه غــرر في العد أربعة قد احرزوا الشرفا
هم الوليد سليمان يزيد ومــن يدعي هشام وكل حين ساس كفا
لكن سليمان أفضاها الى عمــر أكرم به من امام تابع السلفــا
أحيا سبيل الهدى من بعدما درست وأظهر العدل وقت الجور حين عفا
وطهر الارض من ظلم الولاة بها حتى اذا مات لم ندرك له خلفــا
وابن اليزيد وليدا وهو أفسق من قد قلد الامر منهم بئس ما اقترفا
واذكر يزيد وابراهيم قــل وهما ابنا الوليد ومروان الحمار قفــا
فعدة القوم عشر بعــد أربعــة في الف شهر تقضي ملكهم ووفا
تاريخه عام ثنتي عشرة تبعــت عشرين بعد تمام القرن قد كشفا

فصل في خلفاء بني العباس

ثم اقتنفتهم بنــو العباس تضربهم بالمشرفيــة ضربــا مسرفا عنفا
حتى احتوى ابن علي كلما ادخروا من الكنوز وحاز الملك والتحفا
وقام جد بني العباس حين بــدا من سعدهم طالع لا يعتريه خفــا
واستنقذوا من بني مروان ملكهم فهم احــق بــه لو حكموا النصفا
وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا خذهم ثلاثين تتلــو سبعة خلفــا
سفاح منصــور مهدى وهاديهم هارون وهو رشيد ليس فيه خفا
قد كــان ذا خشية للــه متقيــا وغارض الجود من كيفه قد وكفا
ثم الامــين والمــأمون ومعتصم ثم ابنــه واثق بالله قــد عرفــا
وذو التوكــل منهم ثــم منتصر والمستعين ولكن بــدره انكسفا
والمهتدى بعده المعتــز معتمــد وأحمد المعتضــد بالله قــد خلفا
وكــان أقواهم ملكا وأسوسهم مــن بعده الملك أمسى واهيا دنفا

ثم ابنه المكتفى بالله مقتدر   وقاهر بعده الرضي به اكتنفا
وفتق ثم مستكف مطيعهم   وطائع قادر للمسلمين شفا
وقائم مقتدر مستظهر وكذا   مسترشد راشد كالليث اذ وصفا
ومقتف بعد مستنجد ملكا   والمستضيء بنور الله قد عرفا
بالفضل واليمن اذ عادت خلافتهم   بملكه حسبما كانت وما جنفا
وناصر ظاهر مستنصر فطن   أهدى له يوسف من حسنه طرفا
كذاك مستعصم كان الختام به   وكان في رأيه من أضعف الضعفا
من اجله كاده ابن العلقمى فلم   يفطن لحيلته الاغبى وما عرفا
اذ قال : اعطاؤك الاجناد ما لهم   يفني الخزائن فاحفظ واترك السرفا
فليس في كثرة الاجناد فائدة   والمال جندك لن نحتج اليه كفا
ودس نحو تتار الكفر يخبرهم   بكيده وعلى ما قاله حلفا
فاقبلوا نحو بغداد بزحفهم   فلم يروا دونها الجند الذي كشفا
فحكموا السيف فيها أربعين فلم   يبقوا عليما وأفنوا سائر الخلفا
وقتلوا وعثوا بالسبى وانتهبوا   كل النفائس ، يالهفا ويا أسفا
وأودعوا الكتب والقرآن دجلتها   حتى جرى ماؤها بالحبر حين طفا
وكاد يجتث أصل الدين فتكهم   لولا الاله باتباع الهدى لطفا
آه لها وقعة سيم العباد بها   خسفا وكل من الاقطار قد رجفا
بها أهين الهدى بل ذل جانبه   والكفر عز وللغيظ القديم شفا
تاريخها بمئين سدست وتلت   تسعا وخمسين عاما كان منكشفا
حتى اذا هب من مصر نسيم صبا   بالنصر للدين مع سلطانها عصفا
فمزق الله أجناد التتار به   حتى أبيدوا وعاد الدين منتصفا
ثم الصلاة على خير البرية ما   هب النسيم قضيب البان فانعطفا
وآله الغر والصحب الكرام ومن   تلى سبيلهم من بعدهم وقفا

وقال أيضا في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٥ تحريضا للامام على كف الاعراب عن الفساد والانتهاب

اتنكر رسم الدار أم انـت تعرف ... لدن قمت بالاطلال والعين تذرف ؟
ديار لسلمى قد محا رسمها البـلا ... وغيرها وبل مـن المـزن ينطف
كأن لم تكن مغنـى لبيض أو انس ... بهن غزال أحـور الطرف أهيف
فتاة كـأن البـدر غـرة وجهها ... سوى أنه حينا اذ أتـم يكسف
ترى الصبح يبدو نوره من جبينها ... وفي شعرها جنح من الليل يعكف
وقـد يقـد العاشقـين قوامـه ... كمثل قضيب البان بالريح يعطف
وطرف سقيم اللحظ كم اسقمت به ... محبا نحيفـا جسمه فهو مدنف
وأنف كحـد المشرفي حمت بـه ... رحيق رضاب طيب حـين يرشف
فما بال من لا يعرف الوجد والهوى ... يلوم علـى وجدى بها ويعنـف
كما لام والـي المسلمين سفاهـة ... على نصره الاسلام من ليس ينصف
وتحذيره الاعراب أن يسفكوا الدما ... وأن ينهبوا الاموال أو يتخطفوا
فكم أفسدوا في الارض بعد صلاحها ... وكم سفكوا الدم الحرام وأسرفوا
وكم قد أغاروا في الدروب وكم عثوا ... وكم قطعوا سبل الحجيج وخفوا
فقال: ادخلوا في السلم طرا وأسلموا ... والا فحرب وعـده ليس يخلف
وأقسم لا نعطي على ديننا الرشا ... وما عندنا الا حسـام ومصحف
فمن لم يقومه الكتـاب أقامـه ... حدود الضبا والسمهري المثقف
فهل يستقيم الديـن الا بدعـوة ... الى الله يتلوها سنـان ومرهف
وقد فرض الله الجهاد على الورى ... لمن كان عن نهج الشريعة يصدف
وقد كان يبدي الحلم والصفح عنهم ... ويعطيهم الامـوال كـي يتألفوا
فلمـا أبـوا الا الخلاف تمردا ... رماهم بمـا يؤذي النفوس ويتلف
بجيش لهـام حشوه الخيل والقنا ... تهب رياح الموت منـه وتعصف
يقودهـم شبـل الامـام وانـه ... لبالجود والاقدام والمجد يوصف

وأمـا امـام المسلمين فانـه ... لمسعـر حرب بالمساكين يرأف
صفوحا عن الجانيوان كان مجرما ... سؤلا عـن العانـي بـه يتلطف
وينصر أهل الدين والعلم والحجى ... ويكرمهم بالمكرمـات ويتحف
مطاياه فـي غزو العـدو مشيحة ... عطايا تزري بالكنـوز وتجحـف
هو البحر ينتاب العطاش وروده ... وكل امرىء يروي المزاد ويغرف
فاسيافه من خصمه تزعف الدما ... واقلامه بالبذل والجـود ترعـف
لقد أتعب الكتاب كتب صكاكه ... فكدت علـى أقلامهم اتخوف
ودونك من نظم القريض قصيدة ... وجيزة لفـظ باللآلى ترصف
أتتك مـن الاحساء بكر خريدة ... تميس وخمر التيه يثنـى ويعطف
يعطـر رياهـا سدوسا وبـرة ... وسامعها من روضها الزهر يقطف
وأزكى صـلاة اللـه ثـم سلامه ... على مـن به ختم النبوة يعـرف
كذا الصحب ما غنى حمام مطوق ... فجاوبه ورق علـى الدوح يهتف

وقال أيضا الامام سنة ١٢٧٥ :

بشراك يا منفق الامـوال بالخلف ... وعدا من الله حقـا غير مختلف
في كل يوم ينادي في الورى ملك ... وآخر بنـداء وهـو غير خفـي
يارب يا ربنـا ارزق منفقا خلفـا ... واحكمعلى ممسك الاموال بالتلف
وقال خير الورى حشـا لخازنـه ... انفق ولا تخش افـلالا ولا تخف
يا رب قائلة يومـا وقـد عذلت ... مالي أراك بنظم الشعر ذا كلـف
والدهـر ابناؤه بالمال قـد بخلوا ... فهم يرونالندى ضربا من السرف
كأنما قد تواصوا في الطباع على ... منع الحقوق وشد العقد بالحلف
مـا للقريض اذا أهديتـه ثمـن ... ولو نظمت لهم درا مـن الصدف
قلت: ابشري فلقد جاد الزمان لنا ... بعارض جـاد بالاموال والتحف
امامنا النـدب ميمون النقيبة من ... ساس الرعية بالاحسان والنصف

بنى الامور على اساس التقى فرست ... والغير يبني على اوهى شفا جرف
سما بهمته نحو العلا فعلا ... حتى استوى فوق هام المجد والشرف
اندي البرية كفا وهو أشجع من ... قد هز عطفيه بين البيض والحجف
العفو والحلم والاحسان شيمته ... لا خير في الطيش والامساك والعنف
اخي مكارم عن معن بن زائدة ... تروى وعن فارس الهيجا أبي دلف
وعن برامكة كانت أكفهم ... تجنى على سائر الاموال بالتلف
كأنه بحر جود والورود له ... ما بين منتضح منه ومغترف
من عصبة نصروا الاسلام وانتهجوا ... منهاج صحب رسول الله والسلف
أحيوا من السنة الغراء دارسها ... كما نفوا وأماتوا بدعة الخلف
لولا دفاع اله العالمين بهم ... لا صبح الدين بين الناس كالهدف
نثني عليه بما أولى ، وشر فتى ... من نال معروف حر غير معترف
لكن نقول لقد أولى الجميل وقد ... أعطى الجزيل بلا من ولا سرف
لا زال لطف من الرحمن يشمله ... ولم يزل منه في حفظ وفي كنف
ثم الصلاة مدى الازمان ما قطفت ... من الغصون جناها كف مقتطف
على الذي اشرقت أنوار مولده ... بالبشر فارتجف الايوان ذو الشرف
وأخمدت ليلة الميلاد طلعته ... نار المجوس فنالوا غاية الاسف
والآل والصحب ما قال الاديب لنا ... بشراك يا منفق الاموال بالخلف

وللامام محمد بن ادريس رحمه الله تعالى

بالجد يدنوا كل أمر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى ... عودا فأثمر في يديه فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم أفلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ... ذو همة يبلى برزق ضيق

فصدرها وعجزها هذا الشيخ الجليل رحمه الله تعالى

بالجد يدنو كل أمر شاسع ... حاولته في مغرب أو مشرق
وبه ترى الامر العسير ميسرا ... والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى ... عودا من العيدان ليس بمورق
فاخضر حين حوته راحة كفه ... فورا وأثمر في يديه فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... أثرى الورى في خصب عيش مغدق
وبلغت أعلى رتبة ورأيتني ... بنجوم أفلاك السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ... فانظر وسل ان لم تكن بمصدق
فالعقل في الدنيا الدنية والغنى ... ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... في اللوح مكتوبا ولما تخلق
أيضا وان الرزق كان بقسمة ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ... ذو همة شهم فصيح المنطق
من طبعة حب المكارم والعلا ... لكنه يبلى برزق ضيق

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل سنة خمسة وأربعين ومائتين وألف

أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا ... ولا تطع في سبيل الجود عذالا
فالمنفقون لهم من ربهم خلف ... ورب شح الى الاتلاف قد آلا
من جاد جاد عليه الله واستترت ... عيوبه وكفى بالجود سربالا
من جاد ساد ومن شحت أنامله ... بالبذل امست له الاعوان خذالا
ثنتان كلتاهما للود جالبة ... صبر جميل وكف يبذل المالا
لا تحسب المجد سهلا في تناوله ... لولا المشقة كل للعلا نالا
مما أضر بأهل الملك أن خزنوا ... للنائبات من النقدين أموالا
وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما ... خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا
حتى اذا قام للهيجا قائمها ... وأشعل الحرب مذكى الحرب اشعالا

قاموا يريـدون تأليف الجنود بما ... كنـزوا فلـم يـدركوا آمـالا
كـذاك من ضيع الاحرار محتقرا ... واختار غمـرا وأوباشا وأنذالا
والحزم لو شكروا النعماء وادخروا ... للحرب خيلا وفرسانا وأبطـالا
من يحفظ الجند بالاحسان يلقهم ... ان يدعهم في الوغى يأتوه ارسالا
فاجعل عطاك لاحرار الورى ثمنا ... تملك بـه مهجا منهـم واوصالا
لا ملك يثبـت الا بالرجـال ولا ... يقنى الرجال سوى من كان بذالا
والمال يربو لمـن ربـى رعيتـه ... بعدلـه ونفـى للظلـم أغلالا
والطرق أمنها بالعـدل فامتلأت ... أنسا فلا يرهب السلاك معتـالا
يا فيصل المجد يا من للفخار حوى ... فاستوجب المدح تفصيلا واجمالا
اوضحت للسنة الغرا رسوم هدى ... عفت فأحييت للاسـلام اطـلالا
أتى بك اللـه مـن مصر لملتنـا ... نصـرا وقهرا لمـن عادى واذلالا
فأنت طالـع سعد حينما طلعـت ... نجومـه زدتنـا حظـا واقبـالا
نازلت آل حميـد فـي سبيتهم ... حتـى سبيت لهـم عزا واموالا
جاؤوك بالجد في خيل وفي خيلا ... تكاد ترجف منـه الارض زلزالا
كانوا جـراء عليكم من سفاهتهم ... حتى رأوا منك في الهيجاء أهوالا
اقريتهم عاجلا لمـا بكـم نزلـوا ... كالمستضعفين صمصاما وعسالا
ومن حياض المنايا بعد أن طعموا ... اوريتهم علـلا منهـا وانهـالا
فأدبروا هربـا ذعرا وما صبروا ... لما رأوا الصبر بين الاسل قتـالا
ولوا سراعا ولم يلووا على أحد ... واصبحوا في بقاع الارض فلالا
وخلفوا خلفهـم رغمـا عقائلهم ... مع البنـين واغنامـا وآبـالا
فأصبحت مغنمـا للمسلمين وفي ... يديك تقسمهـا للنـاس انفالا
واه لهـا وقعة من افقهـا طلعت ... شمس الهدى فمحت للشرك اطلالا
فتح به فتحـت للديـن اعينـه ... فأبصرت بعدد مـع طال ما سالا
فتح بـه فتـح الرحمن افئـدة ... غلفا ادار عليهـا الريـن اقفـالا
فتح به استبشرت هجر وقد فخرت ... لمـا ملكـت لهـا مدنا واعمالا

اثواب عدلــك قد البستها جددا من بعد أن خلعت للظلم اسمــالا
فيها بثثت أمور العــدل فانتشرت وحكم الشرع اقــوالا وافعــالا
فأصبحت بك هجر كالعروس زهت بحليها ، لم تذر شنفــا وخلخالا
ماست من التيه واختالت وحق لها بزينة العــدل ان تزهو وتختــالا
تلك المكارم لا قعبان من لبــن شيبا بمــاء فعادا بعــد ابــوالا
فاحمد الهــك اذ ولاك انعمــه واشكره ما دمت، تعظيما واجلالا
وهاك مني قريضا قد حوى ذررا ما ان ترى مثلها في الحسن امثالا
جهد المقــل وقــد اهداه معتذرا لا خيل عنــدي اهديها ولا مالا
ثم الصلاة على الهــادي وعترته ورحمة تشمل الاصحــاب والآلا
ما لاح برق وما غنى الحمام وما سح العمام بجود الــورق فانهالا

وقال أيضا رحمه الله في الامام فيصل لما قتل مشاري بن عبد الرحمن وأخذ الثأر به في والده الامام تركي وذلك في سنة خمسين ومائتين وألف.

شكرت يديك يــد المقل الأمــل لنوالهــا الجــم الغفيــر الاجزل
منن رقيت بها الــى فلك العــلا حتى قعدت على السماك الاعــزل
ولبست من تقوى الالــه ملابسا والدين افضــل حليــة المتجمل
ففتحت للديــن الحنيفي اعينا وكفت سحائبها بدمــع مسبــل
ضحكت نواجذه واصبح وجهــه بعــد التعبس مشرقــا بتهلــل
لمــا أقمــت فروضــه وحدوده تجــدود مرهفــة وسمر ذبــل
حللت اخلاط الردى فسمي الهدى وحللت عقــدة كل خطب مشكل
ودعائما ارسيتهــا بعزائــم للملــك بعــد تحــرك وتزلزل
ما راعك الخطب الذي قد شابهت ايــامه ظلمــات ليــل اليــل
لكن جليــت ظلامــه بلوامــع ويسهم عــزم كالشهــاب المرسل
سيان حالك فــي المسرة والاسى جلدا ، وذا شأن اللبيب الاكمــل
ما جاش جاشك في الحوادث اذ دهت في فتنة تغلى كغلــي المرجــل

اذكى الجهول ضرامها لسفاهة ... كي يستضيء بنورها فبها صلي

قطع الذي أمر الاله بوصله ... فلأجل ذا اسبابه لم توصل

وجنى على الاسلام شر جناية ... فأقر عين اخي النفاق المبطل

فأحل منتهكا لحرمة مسلم ... ملك ، فعوقب بالعقاب الاعجل

طلب العلو ببغيه وبظلمه ... جهلا فرد الى الحضيض الاسفل

ولاجل نصرة نفسه بذل القوى ... ولكن من خذل المهيمن يخذل

حتى اذا ملك الخزائن واستوى ... جهرا على القصر المشيد الاطول

ملأ الاله فؤاده وصحابه ... رعبا ، وصاح به القضاء الا انزل

لا تحسب الملك القصور وما حوت ... من آلة للحرب او متمول

بل مالك الملك الاله ، وانه ... جعل الخلافة في الامام الاعدل

جمع الاله له القلوب فأجمعت ... كل النفوس على امامة فيصل

وانقاد كل المسلمين لامره ... طوعا وتلك مواهب المتفضل

حتى اذا حدق الخميس بمن بغي ... حنقا وجدبه الذي لم يهزل

عض على طرف البنان ، وقال من ... فرط الاسى : يا ليتني لم افعل

فهناك ايقن ان انجم سعده ... افلت وطالع نحسه لم يأفل

وهناك اسلمه الحكيم الى البلى ... لما طغى واطاع كل مضلل

في الظلم والعدوان،والفعل الذي ... اضحى عن الشرع الشريف بمعزل

ودهاه ما صنع الاله لعبده ... من ذلك الفتح المبين الاعجل

فرأى التحصن مانعا هيهات ان ... تغنى الحصون عن القضاء المنزل

فأتاه بأس الله داخل حصنه ... مع صاحبيه فلم يروا من موئل

فغدوا حصيدا للسيوف وللقنا ... صرعاء بين مجرح ومجندل

وسقى بما اسقت يداه حميمه ... كأسا أمر مذاقه من حنظل

واهالها من وقعة ابقت لنا ... عبرا لكل مفكر متأمل

تنبيك أن الظلم أشأم طائر ... والبغى أسرع صارع ومخذل

وتريك شؤم قطيعة القربي ، فلن ... يقطع حبال قريبه لم يمهل

فلقد بلغت من العدى يـا فيصل | أقصى مناك ونلت كـل مؤمـل
فـاحمد الهك اذ أنالـك ملكـه | وحباك بالنصر العزيـز الاجمـل
وسقاك صفو الملك بعـد كدورة | فنهلتنا مـن عـذاب ذاك المنهـل
فاحفظ فواضله بواجب شكـره | ان الشكور لفـي مزيـد تفضل
وراع الرعية ماوليـت أمورهـا | باقامة العـدل السوى الامثـل
فالعدل تحكيم الشريعة في الورى | حقا ، فما عـن عدلها مـن معدل
وسياسة الشرع الشريف هي التي | جمعت لكل طريـق عـدل أسهل
فأقم بها عـوجا الامور معالجـا | فهـي الـدواء لكـل داء معضل
واجعل بطانتك الخيار ذوي النهى | واحذر مخالطـة السفيـه الارذل
كم دولـة فسدت بآراء العـدى | اذ لاطفـوا قاداتهـا لتحيـل
لا تستشر الا لبيبـا ناصحـا | بالعقل يختبر الامـور ويجتلـي
فلـرب ذي نصح يظن بنصحـه | ولرب آخر نـاصح لـم يعقـل
واذا هما اجتمعا لشخص واحـد | فاقبل جميـع مقالـه لا تهمـل
واسيء ظنونك فـي الزمان فانه | مـن فطنة الرجل النبية الانبـل
ما حسن ظـن في الزمان واهلـه | الا سجيـة ابلـه ومغفـل
زمـن به فقد الامانـة والوفـا | والصدق كالعنقاء غيـر محصـل
وتوكلـن علـى الالـه فانـه | نعم الوكيـل لعبـده المتوكـل
هذى نفائس فكرة قـد صغتهـا | ببديع نظـم كالـزلال السلسل
هجريـة زفـت اليـك وعطرت | نجدا بنفحـة عبهـر وقرنفـل
لازلـت كهفـا للعفـاة ومربعا | للوافدين وللضيـوف النـزل
فاجعل جوائزها التجاوز والرضى | صفحـا، وقـابلها بحسن تقبـل
ثـم الصـلاة علـى النبي محمد | والآل مـع صحب هـداة كمـل

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي وذلك في سنة١٢٨١ :

على الوالـي المهذب خير والـي | امـام المسلمـين اخـي المعالـي

سلام فاق عرف المسك نفحا   بنظم مثل منظوم اللآلى
تضمن مدحه بخصال نجد   حواها وهي من خير الخصال
عفاف ثم اقدام وحزم   وجود بالمكارم والنوال
اذا الراجي اتاه لنيل رفد   حباه الرفد من قبل السؤال
وان اعطى الملوك لهم عطاء   فنزر في عطاياه الجزال
يجيء المستنون له وفودا   على الابل الملهدة الهزال
فيلقون الربيع اذا اناخوا   بساحته وحطوا للرحال
بشاشته تبشرهم بأن لم   يخب شكوى المطى من الكلال
وكم ضيف يرون لديه ثاو   ونار للقرى فوق القلال
وعن اقدامه سل كل قرم   من الشجعان ابطال القتال
ينبئك الادانى والاقاصي   بشدة بأسه عند النزال
وكم جيش يجر الى الاعادي   كتائبه كأعراض الجبال
يدمر كل غدار وباغ   ويرجع وهو محمود الفعال
فان تطلب له في العصر مثلا   فقد حاولت ادراك المحال
تتبعنا ذخائره جميعا   فلم نبصر له من كنز مال
ولكن كنزه التقوى ، وظن   جميل في المهيمن ذي الجلال
وربط الاعوجيات العوادي   وجمع البيض والسمر العوال
وتقليد الرجال بكل طوق   من المعروف ذي قدر وبال
بطلعته الزمان زها افتخارا   ولم تكتم أياديه الليال
سيشكر فضله من كان حرا   ولكن اين احرار الرجال ؟
فأهل العصر مثل الطير طبعا   بخفتها واحلام السعال
فان جربت اكثرهم تجدهم   على صنفين : ختال وقال
علامات النفاق بهم تراها   ثلاث هن من شر الخلال
خيانتهم واخلاف لوعد   وكثرة كذبهم عند المقال
فسل على البوادي سيف عزم   وقاتلهم على منع العقال

وأدبهم اذا انتهبوا وعاثوا بحد المرهفات وبالنكال
واني من سيوفك لست أنبو أنافخ من قلاك ولا ابالي
وانسج في علاك برود مدح وادراعا تقي وقع النصال
فان فقت الملوك وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
ودونك من بنات الفكر بكرا حكت حسن الغزالة والهلال
اليك اتت من الاحساء تطوى لها البيدا بحل وارتحال
وصلى الله مولانا تعالى على الهادى النبي وخير آل

وقال أيضا عفا الله عنه بعد وفاة الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٨٢ :

اتقبل عذر الصب ، ام انت عادله بذكرى حبيب عنه شطت منازله؟
غزال حوى كل المحاسن والبها يغازلني بعد العشا واغازله
فتاة كأن الشمس غرة وجهها فأنى يبين البدر حين تقابله
نأت فنأى عن صبها كل عاذل فياليتها تدنو وتدنو عواذله
فمن لعذول لا يزال يجهله يجادلني في حبها واجادله
وما انا الا كالفتى في اعتلاله فلا اثر تبديه فيه عوامله
وقد اصبحت سلمى بأبعد شقة يكل بها كوم المطي وهازله
تميمية حلت بتيما ودونها من الجبل الطائي قفار وحائله
فعن مثلها فاثن العنان ميمما مليكا عظيما لم يخب قط سائله
اله السما والارض فاسأله راغبا تنل كل ما ترجوا وما انت آمله
فنشكوا الى الله الزمان الذي استوى لدى اهله قس الكلام وباقله
به اندرست كل العلوم واقفرت فأنكر فضل العلم وبالعلم جاهله
وقائلة اقصر فما بعد فيصل لذي أدب حظ فماذا تحاوله
أترغب في نظم القريض وجسمه موارى بقبر غيبته جنادله
فقلت : دعيني ان يكن مات فيصل فخالقه حي وما مات نائله

فقد ورث المجد المؤثل والندى ... لنحل زكت أخلاقه وشمائله
أبو النجم عبد الله حامي حمى الهدى ... بغرته بشرى الندى مخائله
بنجد حثا المال الجزيل تبرعا ... فعاشت به أيتامه واراملة
وكم غارة شعواء شن على العدى ... وكم فارس منهم نعته حلائله
فأثخن حربا بالحروب فسالمت ... ودانت له نجد وذلت قبائله
ومن دم سراق الحجيج عنيبة ... سقى البيض حتى انهل الرمح حامله
وقائع سل عنها الحجاز وغيره ... ونجدا ومن في البحر؟ ينبيك ساحله
جهادا ودرءا للفساد ونية ... وسعيا به يرجو المثوبة فاعله
تولى فلم يرض المكوس لدينه ... عفافا ، ومن يعفف تعف عوامله
ولما نمى الركبان اخبار عدله ... الينا وشاعت في البلاد فضائله
بعثنا له در القريض بمدحه ... وخير الثنا ما لا يكذب قائله
فابلغه تسليما اذا فض ختمه ... تأرج من ارض الرياض معاقله
فيا ايها الوالي نصرت على العدى ... وسددت في الأمر الذي انت فاعله
حنانيك لا تسمع بنا قول كاشح ... ولا حاسد تغلو علينا مراجله
ولا تصغ للنمام سمعك انما ... يجيء به الافساد والاثم حاصله
وما هو الا فاسق او منافق ... يريك صريح النصح والغش داخله
ولا يدخل النمام في الحشر جنة ... حديثا عن المختار يرويه ناقله
واكرم بني الشيخ الرئيس الذي نهى ... عن الشرك لما شاع في الارض باطله
وألف في التوحيد تأليفه الذي ... شجت في حلوق المشركين دلائله
كذا عبد الرحمن أعني : حفيده ... بنور الهدى يهدي، فمن ذا يعادله ؟
ينافح عن دين الهدى كل مبطل ... فيبطل تمويهاته ويناضله
وعبد اللطيف الحبر لا تنس فضله ... امام هدى بالعلم يزهو محافله
فمن رام خذلانا لهم وتنقصا ... لقدرهم بالبغي فالله خاذله
فدونك نظما كالزلال وعذوبة ... صفت للعطاش الواردين مناهله
وكل امرىء يهدي على قدر وسعه ... فدونك ما نهدي ، فهل أنت قابله؟

وختمي صلاة الله ثـم سلامـه على من به الارسال عمت رسائله
محمد المبعوث مـن آل هاشـم كذ الصحب ما غنت بروض بلابله

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل في شهر رجب سنة ١٢٧٥ هـ :

علام تلوم فـي سلمي عـلا مـا وقـد شغف الفؤاد بها وهامـا ؟
وتكثر في الهوى العذري عذلي ولـو انصفت لـم تبد الملامـا
فكرر ذكرهـا فلـذاك عنـدي ألـذ مـن المدامـة للندامـا
فمـن لفتـى اذا ماشـام برقـا تـألـق هجعـة هجر المنامـا
وان هبت صبا مـن أرض نجـد بعرف الشيح منهـا والخزامـى
تصابى قلبـه واهتـز وجـدا كـأن هبوبها يسقى المدامـا
تذكرنـي الخيـام بأرض نجـد وقلبي عند مـن سكن الخيامـا
فتاة لـو رأى غيـلان منهـا محاسنهـا لمـا قـال اهتيامـا
تمـام الحـج أن تقـف المطايـا بخرقا بعـد أن تضـع اللثامـا
طرقنـا أهلهـا ليـلا فقالـت مـن الانـي واهلونـا نيامـا ؟
فقلت لهـا : محب جـاء ضيفـا فلا تجفى محبـا مستهامـا
فقالت : كيف زرت ودون وصلى حروب نارها تذكـي الضرامـا
وقومـي أشرعوا دونـي رماحـا وسلوا البيض وانتثلوا السهامـا
فقلت : أما سمعتـي او شعرتـي بـأن امامنـا أبـدى الكمامـا
تبـدل بالثيـاب جلـود نمـر وسل على اولي الظلـم الحسامـا
فصار الذئب للاغنـام سلمـا وصاحب في الفلا النعم النعامـا
امـام للهدى يدعو البرايـا ويبعث للعدى جيشـا لهامـا
وان ذكـر الندى فيـداه غـوث تسح الجـود والمنن الجسامـا
فكم اعطى السوابق مسرجات وكم اعيت عطايـاه الكرامـا
وكـم اصلى الأعادى نـار حرب فكـان وقودهـا جثثـا وهـاما

وان ذكر علاه فلست احصى مزايا مناقبه عظاما
همام فاضل فطن ذكى اله الملك قد القى الزماما
لذلك قد تركنا ارض هجر وراء ، والرياض لنا اماما
فسرنا والامير وما خشينا من البرد المضرة والسقاما
بأيدي العيس نطوى كل قفر ونحدوها لكي تصل الاماما
فلما أن نخناها جميعا بساحته واقرينا السلاما
بلغنا كل مأمول وقصد ونلنا فوق ما نبغى المراما
فقال لنا ملاطفة ورفقا اجئتم والشتاء دهى الاناما
فقلنا : في موتكم اتينا ولو ترك القطا لغفا وناما
ونهدى كل آونة وحين صلاة الله تتبعها السلاما
مدى الايام ما طلعت شموس الى من كان للرسل الختاما
نبى عم بعثته البرايا واصحاب له كانوا كراما

وقال ايضا في الامام فيصل لما جار عماله على اهل الاحساء سنة ١٢٧٨ هـ

أأسلوا وقلبي للغرام غريم وجسمى كطرف الغانيات سقيم؟
ولي مقلة لا يقلع العذل دمعها وقلب اذا جن الدجاء يهيم
ابيت اراعي أنجم الليل ساهدا كأني اذا جن الظلام سقيم
وأصبو الى ريح الصبا كلما صبت وجاد بأنفاس الحبيب نسيم
وأسعد قمري الحمام بنوحه كأني لسجاع الحمام حميم
وأهتز شوقا كلما لاح بارق من العارض النجدي حين اشيم
ولوعا بسلمى حين شط مزارها وحالت وعور دونها وحزوم
وقفت على الاطلال أبكي وما بها سوى ندمي عند الطلول نديم
فتاة تضاهي البدر حسنا ، فمثلها اذا قستها بالغانيات عديم

اذا اقبلت قلت : الصباح لنا بدا   وان أدرت قلت : الدجاء بهيم
كأن ظلام الليل خيم جنحه   على الشعر او مد الجناح ظليم
لقد أسقمت منها جفون سقيمة   ومذ كلمتني فالفؤاد كليم
وقد أوقدت نار الصبابة في الحشا   وأحشاؤها مثل الحرير هظيم
لقدمنحتني في الشبيبة وصلها   وقدي كعود السمهري قويم
فلما علا رأسي البياض تباعدت   وذو الشيب عند الغانيات مشوم
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها   وما ذاك من كيد النساء عظيم
فما بالها تصبو الى كل يافع   وتهجر شيخا والداه تميم ؟
ألم تدر ان المقرنين شيعتي   ولي عهد ود بالامام قديم
امام حوى كل المكارم والعلا   وطاب له في العالمين أروم
له نسب في وائل بن ربيعة   نماه الى اعلى الفخار صميم
تفرع من صيد الملوك الذين هم   لهم مكرمات جمة وحلوم
هم نصروا دين الهدى بعد ان عفت   له بين سكان البلاد رسوم
وأحيوا بأطراف الاسنة سنة   لخير الورى منها العظام رميم
وقد ورثوا المجد الأثيل لفيصل   فعاد كريم الاصيل وهو كريم
اليه تشد اليعملات لرغبة   وخوف اذا آذى النفوس غشوم
فيا من في ساحاته كل خائف   وفي قصره للمرملين نعيم
يجود بما تحوى اليدان كأنه   غمام يوالي وبله ويديم
وما هو بالنزق العجول الى الأذى   ولكنه واعي الجنان حليم
صفوح عن الجاني ولكن عقابه   لمن رام اسباب الفساد أليم
هو الضيغم الضرغام في كل معرك   اذا شب من نار الحروب جحيم
يخوض لظى الهيجاء والنقع ثائر   وطير المنايا بالمنون تحوم
فكم جحفل بالمرهفات أباده   فقتلاهم مثل الهشيم هشيم
فللارض منهم ما جرى من دمائهم   وللطير منهم والسباع لحوم
وان طنبت حول العدو خيامه   فقل : جبل راسي الاساس مقيم

فيا ايها الوالي الذي لا يصـده عن العدل ساع بالنميم أثيـم
واحسانه كالغيث قد عم نفعـه فمنكـره او مزدريـه لئيـم
اليك شددت العيس اشكو ظلامتي فقد رام خسفي حـاسد وظـلوم
وجار علي العاملون بخرصهـم وظلم الورى يوم الحساب وخيـم
وانك للمظلوم كهف ومعقـل يلوذ بـه مستضعف ويتيـم
وانك نجم للهدى يهتدي به ويرمي به عند السماع رجيم
فدونكها بكـرا عليها قلائـد وعقد من الدر النفيس نظيم
أتتك من الاحساء ترفل في الحلى تخوض بهـا آل السـراب رسيـم
ومـا مهرها الا القبول فجـد بـه لينزاح عن قلب المحب هموم
فلا زلت بالدين العزيز مؤيدا وبالبيض للدين القويم تقيـم
وأزكى صلاة الله ما طاف طائـف وما نيط بالبيت العتيـق حطيـم
على مـن هو الماحي لكل ضلالة نبي الهدى بالمؤمنـين رحيـم

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٨١ هـ

بعدل ولاة الأمر ترسو دعائمه ونأمن في قفر الفلاة سوائمـه
وبالحزم والكتمان والجد والحجا ينـال أخو العلياء مـاهو رائمه
وحكمك محمود العواقب ان يكن له صارم ينفى الـذي لا يلائمـه
وأسوس أهل الملك من ساس من رعى برفق ، فان لم يغن أغناه صارمـه
كذاك امـام المسلمـين لنفسه أناة ، فان لم تغن أغنت عزائمـه
هو البحر من أصدافه الدريجتنى وان طاش بالامواج لـم ينج عائمه
تخلق بالصفح الجميل وبالنـدى وبالحلم مذ نيطت عليـه تمائمـه
مروءاتـه أفـنت خزائـن جمعه فهل أنت في فعل المكارم لائمه ؟
عطاياه كالوسمى ان شيم برقـه ويممه الرجـوان ما خاب شائمه
بمدحته رنـت بهجـر بلابـل وغنت بنجد ورقـه وحمائمـه

فشاد بناء المجد بالجـود فاعتلـى ومن يبنه بالبخل لاشك هادمـه
وان أنت شبهت الامام وجـوده بمعن أو الطائي فانـك هاضمـه
موائـده مثـل الربيـع لمحـل وتشبع أصناف الطيور ملاحمـه
اذا بعث الجيش اللهام الى العدى تلته سراحـين الفـلا وحوائمـه
فأطعمها ممـا تنـال رمـاحـه لحوما ، وحظ الجيش منها غنائمه
يجاهد بالقرآن من زاغ واعتدى فان هم أبوا سلت عليهم صوارمه
فغادر قتلى يعصب الطير حولهـا وترتادهـا عقباتـه وقشاعمـه
ولولاه في هذا الزمان لما بـدت من الدين في جل الديـار معالمـه
ولا أمنت طرق الحجيج ولا انتهى عن الظلم ، للمظلوم بالسيف ظالمه
ولكن أخاف المفسدين فسالمـوا وسفك الدما بالحق ، للدم عاصمه
ومن يجتمع فيه الشجاعة والندى يقر لـه بالفضل مـن لا يسالمـه
الا أنـه انسان عـين زمانـه تناوم عنه الدهر أو هـب نائمـه
مفاخـره شمس يراهـا حسوده فما باله يبد مـا هـو كاتمـه ؟
فأنشده بيتا قالـه بعض من مضى وما حاد عن بيت القصيدة ناظمـه
اذا ظفرت منك العيـون بنظـرة أثـاب لها معى المطـي ورازمـه
فلا النظم يحوى مدحه ان مدحته ولا الطرس يوعى كل ما أنا راقمه
ولكنني أهدى له صالـح الدعـا ومدحا كمثل المسك ان فض خاتمه
وأزكى صـلاة والسلام بأثرهـا على من بـه للدين قامت دعائمـه
نبي الهدى بحر الندى مثخن العدى ومنهلهـم كأسا غداقـا علاقمـه
كذا الآل والأصحاب مالاح بارق وما جاد بالودق الكثيـر غمائمـه

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل تحريضا على جهاد الاعراب المفسدين سنة ١٢٧٦ هـ.

ما هتف الورق وغنـى الحمـام أو غرد القمـرى جنـح الظـلام

أو هب للصبح نسيم الصبا ... الا صبا قلب الفتى المستهام

وجدا بسلمى حين شطت بها ... مسافة البعد وعز المرام

بهكنة تحوى صنوف البها ... كأنها في الحسن بدر التمام

مياسة الاعطاف من ظلمها ... تسقى محبيها كؤوس المدام

قد زارني في هجعة طيفها ... من بعد أن نام كثير الأنام

فقلت في الاعتاب : ما الجفا ؟ ... ان الوفا بالعهد دين الكرام

وما الذي حلل في شرعكم ... هجران ذى ود بهجر اقام ؟

قالت : خذ العذر ، فمن بيننا ... قد حال أوباش جفاة طغام

قوم من الأعراب من جهلهم ... قد خرقوا الدين ودست الكمام

وقطعوا السبل وعاثوا بها ... وحللوا سفك الدماء الحرام

عادات سوء رضعوا ثديها ... فاستصعبوا بعد الرضاع الفطام

والذئب قد يعدو على غرة ... في غنم الراعي لها اذ ينام

والنار بالزندين ايراؤها ... واول الحرب قبيح الكلام

فقلت : لاتخشى ولا تحذرى ... ما صحب السيف يمين الامام

وما تجلت للهدى شمسه ... الا انجلى عنها دخان القتام

أتحسبين الجبن من طبعه ... لا والذي يحيي رميم العظام

فان تأنى فله عزمة ... وهكذا شأن الرئيس الهمام

لكن سلي الله مغيث الورى ... أن يحيي الأرض بوبل الغمام

فتسرح الأنعام في نبته ... ويبعث الوالي بجيش لهام

فيه جياد الخيل مجنونة ... من كل قبا الجمت باللجام

تحمل للحرب أسود الشرى ... والبيض والسمر وزرق السهام

قد طال صوم الخيل في طيلها ... فاشتاقت اليوم لترك الصيام

تعدو مع الريات منشورة ... على الامام الشهم وابن الامام

وعصبة من قومهم قد نشوا ... في نصرة الدين ورعي الذمام

يا راكبا من أرض هجر ضحى ... ان رمت نجدا فالرياض الامام

أنخ قلوصك لدى قصرها وبلغ الوالي أتم السلام
وقل له : ان جهاد العدى في ضمنه العز ونيل المرام
وقد أتى النقل عن المصطفى بأنه في الدين أعلى السنام
ما جرد الصمصام ذو همة عند اعوجاج الأمر الا استقام
فبالاماني لا ينال المنى لأنها تشبه حلم المنام
والمجد لا يدركه مولع بلثمة الحسناء ذات اللثام
فثب وثوب الليث نحو العلا وبادر الخصم بسل الحسام
وجاز ذا الحسنى باحسانه واسق الاعادى من كؤوس الحمام
وحكم السيف بمن قد عتا ينقاد للحق ألد الخصام
وهاك في الأداب منظومة مثل اللآلي في عقود النظام
قد برزت من ناظم ناصح في وده موف لكم بالذمام
ثم صلاة الله مقرونة برحمة منه وأزكى سلام
على نبي كان للانبيا والرسل في الختم كمسك الختام
واله الغر وأصحابه ما هتف الورق وغنى الحمام

وقال أيضا ردا على من ثلب شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتاب ألقاه في بيته واخفى نفسه عن ذكر اسمه وكفى بها منقصة ومذمة

من ذا يعيب أئمة الاسلام أهل النهي والفضل والأحلام
أو من يعاديهم سوى ذي ريبة في الدين ليس بثابت الأقدام ؟
فهم النجوم هدى لأصحاب السرى وهم لدين الله كالأعلام
أنصار سنة أحمد كم اسسوا للمسلمين قواعد الأحكام
منهم بنجد عالم ومجدد للدين ذو علم وذو أقدام
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العدى بثواقب من علمه وسهام
وحمى حمى التوحيد من شبه العدى وضلالهم ، أكرم به من حام

وأدلة التوحيد ألـف شملهـا ... فأزاح ليل الشـك والأوهـام
ومشاهد اشراك هد بناءهـا ... بدليل وحى قاطع وحسام
مـن بعد أن عكفت عليها فرقة ... نبذوا الهدى وشرائع الاسلام
طافوا بأرجاء القبور وقـربوا ... نسكا لهـا كعبادة الأصنـام
فأتاهم بالنور مـن صبح الهدى ... فجلى بـه قطعا مـن الاظلام
فجزاه رب العرش خير جزائه ... وحبـاه بالاحسان والانعـام
ونحا طريقته الامـام حفيـده ... أكرم بـه مـن عالم وامـام
أعني بذلك شيخنا علم الهدى ... زين لاهـل العلم والحكـام
قد رد مـن كل العلوم شواردا ... ندت ، وقاد صعابهـا بزمـام
فلقد كفى وشفـى بتصنيفاتـه ... وأذل من أضحى ألد خصام
فهموا دعاة الدين بل انصاره ... كم ايقظوا من معشر نوام
قل للسفيه ومـن سعى في ثلبهم ... انى تضر شوامخ الاعلام ؟
لـو كنت من اهل الوغى ابصرتنا ... ولقيت كل سميدع مقـدام
لكن اراك مـن البهائم راتعا ... فكرهت نظم الـدر للانعـام
فاسمع هداك الله نظما رائقا ... ازهاره فتحت مـن الاكمام
وخريدة زفت اليك بـدلها ... تشفى الضجيج ببارد بسام
وعلى النبي محمد وصحابه ... والآل خـير تحية وسلام

وقال رحمه الله تعالى يرثى الامام بن تركي رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ

على فيصل بحر الندى والمكارم ... بكينا بدمع مثل صوب الغمائم
امام نفى اهل الضلالة والخنا ... بسمر القنا والمرهفات الصوارم
فكم فل من جمع لهم جاء صائلا ... وافنى رؤوسا منها في الملاحم
يجر عليهم جحفلا بعد جحفل ... ويرميهم في حربه بالقواصم
فما زال هذا دأبه في جهادهـم ... تغير بنجد خيله والتهائـم

الـــى ان اقيم الدين في كل قرية ... واصبح عرش الملك عالي الدعائم
واخلى القرى من كل شرك وبدعة ... وما زال ينهى عن ركوب المحارم
ويعطى جزيل المال محتقرا له ... سماحا ، ويعفو عن كثير الجرائم
مناقب جود قد حواها جبلـة ... فحاز من الثنا عربها والاعاجم
تغمده المولى الكريم برحمـة ... واسكنه الفردوس مع كل ناعم
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر ... والا ستسلو مثل سلو البهائم
فلما تولى خلف الملك بعـده ... لنجـل خليق بالامامة حازم
فقام بعون الله بالامر سائسا ... رعيته مستيقظا غير نائـم
فتابع اهل العدل في كف كفه ... عن المكس ان المكس شر المظالم
وشابه في الاخلاق والده الذي ... فشا ذكره بالخير بين العوالـم
وقرب اهل الفضل والعلم والنهى ... وجانب اتباع الهوى غير نادم
ومن يستشر في امره كل ناصح ... لبيب يكن فيما جرى غير نـادم
على يده جل الفتوح تتابعت ... فساوى القرى في الامن مرعى السوائم
واسلمت الاعراب كرها وجانبوا ... حضور الدى الطاغوت عند التحاكم
فذكرنا عبد العزيـز وشيخـه ... وما كان في تلك الليالي القوادم
فلا زال منصور اللواء مؤيدا ... على كل بـاع معتد ومخاصم
فدونك ابياتا حـوت كل مدحة ... فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم
ونهدي صلاة الله خالقنـا علـى ... نبي عظيم القدر المرسل خاتم
محمد الهادي واصحابه الالى ... حموا دينه بالمرهفات الصوارم
صلاة وتسليما يدومان ما سرى ... نسيم الصبا وانهل صوب الغمائم

وقال رحمه الله تعالى لما خرج الامير محمد بن أحمـد السديـري متوجها بغزاة من بلد الاحسا الى عنيزة لجهاد أهلها وذلك بأمـر الامـام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٩ هـ

خرجنا والامير بنجم سعد ... نقود الخيل بالابل الرسيـم

تدوس بنا الحصا في كل فج ... فتوري القدح في الليل البهيم
نهضنا للجهاد بلا توان ... سوى قدر الترحل للمقيم
لنجمع لامة للحرب كنا ... نداولها لذلك من قديم
فسار الجيش مثل البحر هبت ... عليه العاصفات من النسيم
قبائل من عقيل قد توافت ... وقوم ينتمون الى تميم
يؤم ابن الامام بهم جميعا ... عنيزة وهي في أرض القصيم
نقاتل فيه أوباشا لئاما ... أطاعوا فتنة الغاوي الرجيم
فان فاءوا فان الله يهدي ... لمن شاء للصراط المستقيم
والا كان قتلهم يسيرا ... بحول القادر الرب العظيم
لأنهم اناس أهل جهل ... ونقص في الديانة والحلوم
بحلم امامنا اغتروا زمانا ... ولما يرهبوا غضب الحليم
اماما ماجد الاحساب ينمى ... الى اعلى الذوائب والصميم
الى العلياء يسمون افتخارا ... بفعل المجد للعظيم الرميم
فلا زالت به الايام غرا ... يطيب عرفها عرف النسيم
ولا زالت كتائبه توالى ... بنصر الحق والدين القويم
اماما قد حماه الله طبعا ... من الاسراف والخلق الذميم
اذا ما جاءه طلاب عرف ... يرى في وجهه بشرى الكريم
وافضل ما يكون به اختتامي ... صلاة الهنا البر الرحيم
على الهادي الرسول ، وكل بر ... من الاصحاب ذي خلق كريم

وقال رحمه الله في الامام فيصل بن تركي في سنة ١٢٦٣ هـ

سبحان من قدر الاشياء سبحانا ... قضى وقدر ما يجري وما كانا
قضى بألطافه الحسنى ورحمته ... انا نسير من الاحساء ركبانا
تؤم حاكم نجد في رياض ندى ... تستنبت الجود لا شوكا وسعدانا

حتى اذا سار نحو الخرج محدقة ... به النجائب مع خيل وفرسانا
سرنا بصحبته انسنا ، بـه فغدا ... يولى الارامل والايتام احسانـا
جاز اليمامة فاعتاشت اراملها ... من نيله وكسا مـن كان عريانـا
ومر بالقرية الأخرى فحولها ... نعما ، وبث العطا في اهل نعجانا
حتى اتى الدلم المعروف معتبرا ... بما جرى ، محدثا لله شكوانـا
فجاد بالوابل الهطال راحتـه ... على بقاع دهاها الجدب أزمانـا
فاهتزت الارض منهاروضة وربت ... زهرا ورجع فيها الطير الحانا
فواهنيئا لأرض الخرج باكرها ... غيث يبذل الندى ما زال هتانـا
اكرم به من امام عم نائله ... يعطي الجزيـل من الاموال مجانا
من عصبة نصروا دين الهدى فهدوا ... واصبحوا لدعاة الدين اعوانـا
مبارك الامر ميمون نقيبته ... فالله يجزيه بالاحسان احسانـا
لكنه ذكر الحسنى فهيجني ... وجد ،وزاد غرام القلب اشجانـا
والصب تزداد بالذكرى صبابته ... والاذن تعشق مثل العين احيانـا
ثم الصلاة على الهادي وشيعته ... وناصر المصطفى بالشعر حسانا

وقال رحمه الله تعالى لما فتح الله عنيزة القصيم على يد ابن الامام على الله فيصل وذلك في سنة ١٢٧٩ هـ

سبحان من عقد الامور وحلها ... واعز شرعة احمد واجلهـا
وقضى على فئة عتت عن امره ... بهوانـه فأهانهـا واذلهـا
كفرت بأنعم ربها فأذاقها ... بأس الحروب فلا اقول لعهـا
وحمى سياسة ملكنا بمهذب ... وال اذا ربت الحوادث فلها
بالعزم والرأي السديد وانما ... فيه الاناءة ذو الجلال احلها
يدعو مخالفه الى نهج الهدى ... فاذا أبى شهر السيوف وسلها
فسقى وروى ارضهم بدمائهم ... قتلا وأنهلها بذاك وعلهـا
في كل ملحمة تعيش نسورهـا ... منها وترتاد السباع محلهـا

رجفت عنيزة رهبة من جيشه | لما غشى حيطانها وأظلها
فعصت غواة اوردوها للردى | وامير سوء قادها فأضلها
واختارت السلم الذي حقن الدما | اذ وافقت من للهداية دلها
فتحا به نصر المهيمن حزبه | وازاح اوغار الصدور وغلها
فانظر الى صنع المليك بلطفه | وبعطفه كشف الشدائد كلها
لا تيأسن اذا الكروب ترادفت | فلعلها ولعلها ولعلها
واصبر فان الصبر يبلغك المنى | حتى ترى قهر العدو اقلها
والزم تقى الله العظيم ففي التقى | عز النفوس فلا يجامع ذلها
واذا ذكرت بمدحة ذا شيمة | فامامنا ممن تفيا ظلها
اعني اخا المجد المؤثل فيصلا | نفسي تتوق الى حماه تولها
كفاه في بذل الندى كسحابة | جادت بها بوابلها فسابق طلها
ما زال يسمو للعلا حتى حوى | دق المكارم في الفخار وجلها
يشرى المدائح بالنفائس رغبة | حتى بمفتاح اللهى فتح اللها
فاذا اناخ مصابرا لقبيلة | في الحرب اسأمها الوغى واملها
ساس الرعية حين قام بعدله | وببذله غمر النوال مقلها
مني اليك خريدة هجرية | حسناء يهوى كل صب دلها
طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب | لصا ولا ذئب الفلاة وصلها
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل | تقري الضيوف بها وتحمل كلها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا | تدعي الأعز ومن قلاك اذلها
والله احمده على نعمائه | رب البرية ذا الجلال وان لها
ثم الصلاة على النبي محمد | ما باشر الارض السماء قبلها
والآل والأصحاب ما نسخ الضيا | من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

وقال رحمه الله تعالى ارتجالا في مخاصمته مع الحكيم الكوتي

الحمد لله الذي قد ابطلا | بشرعه حيلة من تحيلا

ورام بالحيلــة ان يحلــلا ... ما حرم الشرع له وعطلا
وبعــد ذا فأفضل التحية ... نهدي الى ذي الشيم المرضية
فقيه عصره بــلا مدافــع ... ذا الفضل والعلم الشريف النافع
عبد اللطيف بــن ائمة الهدى ... من نصر الدين بهــم وجــددا
وبعد ذا يــا صفوة الاخــوان ... طرا ويــا نــادرة الزمــان
ماذا ترى في رجــل لئيم ... يــدعونه الجهال بالحكيم ؟
اراد ان يسلب وقف المسجد ... لقلــة التقوى وعظم الحسد
فاحتال مع جماعة في ورقه ... مكذوبة مصنوعــة مخترقــه
حوت لكل باطل مزيــف ... مثل دم على قميص يوسف
فساقنا الشيخ الى القاضي الذي ... قدمته اكرم به من جهبذي
احضرنا واستنطق الخصم فما ... رأى لديه حجة واستعجمــا
حتى رآه يشبه المبرســم ... يهذي ومــا يحسن في التكلم
ولم يزل عن امره يستخبر ... حتى بدا الامر الذي لاينكر
صك عليه ختم قاضي البلد ... لا يستطيع جحده مــن احــد
اثبت ان النخل وقف المسجد ... فــزال ليل الشك والتردد
وقد ابان انمــا الحكيــم ... مــزور ، وانــه اثيــم
بجحده لــذلك العقــار ... وبيع مائه الزلال الجاري
قــد باعــه بمائتي ريــال ... بصيغــة المخــادع المحتــال
وجــاء بالتمويــه للعبــاره ... مــطولا لمــدة الاجــاره
الـــى ثــلاثمائــة سنينــا ... يخادعــون الله واللذينــا
تلاعــب بالديــن واستهزاء ... كأنهم لم يقرأوا الاحيــاء
فما ترى في مثل ذا المــزور ... هل هــو بالتأديب والحبس حرى
او انــه يستوجــب النكالا ... كما نرى في دينا محتــالا
فامنن علينا بالجواب الشافي ... في ردعكم للظالمين كافــى
لا زلتم للعالمــين منهــلا ... ورادعــين كــل مــن تحيــلا

ثـــم صلاة الله والسلام ... مـــا اختلف الضياء والظلام
على النبي العربي احمدا ... وآلــه مـــن بهديه اهتدى

وهذه نغمة الاغاني في عشرة الاخوان للشيخ احمد بن مشرف رحمه الله تعالى

يقول راجي الصمد ابن على احمد ... حمدا لمـــن هداني بالنطق والبيان
وأشرف الصلاة من واهب الصلاة ... على النبي الهادي وآلــه الامجاد
وبعد فالكلام لحسنه اقسام ... والقول ذو فنون في الجد والمجون
وروضة الأريضي السجع في القريض ... والشعر ديوان العرب وكم انال من ارب
فانسل اذا رمت الأدب اليه من كل حدب ... رواية الاشعار تكسو الأديب العاري
وترفع الوضيعا وتكرم الشفيعا ... وتنجح المآربا وتصلح المعائبا
وتطرب الاخوانا وتذهب الأحزانا ... وتنعس العشاقا وتونس المشتاقــا
وتنسخ الأحقاد وتثبت الودادا ... وتقدم الجبانا وتعطف الغضبانا
فقم له مهتما واحفظه حفظا جما ... وخيره ما اطربا مستمعاً واعجبا
وهذه ارجوزه في فنها وجيزة ... بديعة الألفاظ تسهل للحفاظ
تطرب كل سامع بحسن لفظ جامع ... ابياتها قصور وما بها قصــور
ضمنتها معان في عشرة الاخوان ... تشرح للألباب محاسن الآداب
فان خير العشره ما حاز قوما عشره ... واكثر الاخوان في الوصل والاوان
صحبتهم نفاق ما شأنها وفاق ... يلقى الخليل خله اذا اتــى محله
بظاهر مموه وباطــن مشوه ... يظهر من صداقة ما هو فوق الطاقة
والقلب منها خال كفار المخال ... حتى اذا ما انصرفا اعرض عن ذاك الصفا
اون يكن ثم حسد أنشب انشاب الاسد ... في عرضه مخالبه مستقصيا مثالبه
مجتهدا في غيبته لم يرع حق غيبته ... فهذه صحبة من تراه في هذا الزمن
فلا تكن معتمدا على صديق أبدا ... وان عصيت ألا تصحب منهم خلا

فانك الموفق بـل السعيد المطلق وان قصدت الصحبة فخذ لها في الاهبة
واحرص على آدابها تعد اربابهـا واستنب من شروطها توق من سقوطها
فان اردت علمها وحدها ورسمها فاستمله من رجزي هذا البديع الموجز
فانه كفيل بشرحه حفيـل فصلته فصولا تقرب الـوصولا
لمنهج الآداب في صحبه الاصحاب تهدى جميع الصحب الى طريق الرحب
سميته اذ اطربا بنظمه اذ اغربـا بنغمة الاغاني في عشرة الاخوان
والله ربي اسأل وهو الكريم المفضل الهادي للسداد ومانح الامداد

فصل في تعريف الصديق والصداقة

قالوا: الصديق من صدق في وده وما مذق وقيل: من لا يطعنا في قوله أنت انا
وقيل: لفظ لا يرى معناه في هذا الورى وفسروا الصداقة الحب حسب الطاقة
وقال من قد اطلقا هي الوداد مطلقا والآخرون نصوا بأنها اخص
وهو الصحيح الراجح والحق فيه واضح علامة الصديق عند اولى التحقيق
محبة بلا غرض والصدق فيها مفترض وحدها المعقول عندي ما اقـول
فهي بلا اشتباه محبة في الله

فصل فيمن ينبغي أن يصادق ويصاحب ويصافي ويوافي

اخو صلاح وادب وذو حسب ذو نسب رب صلاح وتقى ينهاك عما يتقى
من حيلة وغدر وبدعة ومكر مهذب الاخلاق يطرب للتلاق
يحفظ ما في عيبتك يصون ما في غيبتك يزينه ما زانكا يشينه ما شانكا
يظهر منك الحسنا ويذكر المستحسنا ويكتم المعيبا ويحفظ المغيبـا
يسره ما سركا ولا يذيـع سركا ان قال قولا صدقك او قلت قولا صدقك
وان شكوت عسرا افدت منه يسرا يلقاك بالاماني في حادث الزمان
يهدي لـك النصيحة بنية صحيحة خلته مدانيه في السر والعلانية

صحبته لا لعرض فذاك للقلب مرض
لا يتغير ان ولى عن الوداد الاول

يرعى عهود الصحبة لاسيما في النكبه
لا يسلم الصديقا ان نال يوما ضيقا

يعين ان امر عنى ولا يفوه بالخنا
يولى ولا يعتذر عمـا عليه يقتدر

هذا هو الاخ الثقة المستحق للمقه
ان ظفرت يداكا فكد به عداكـا

فانه السلاح والكهف والمنـاخ
وقد روى الـرواة السادة الثقاة

عن الامام المرتضى سيف الاله المنتضى
في الصحب والاخوان أنهم صنفان

اخوان صدق وثقة وأنفس متفقة
هم الجناح واليد والكهف المستند

والأهل والاقارب ادنتهم التجارب
فافدهم بالروح في القرب والنزوح

واسلك بحيث سلكوا وابذل لهم ماتملك
فلا يروك مالكا مـن دونهم لمالكا

وصاف من صافاهم وناف من نافاهم
واحفظهم وصنهم وانف الظنون عنهم

فهم اعز في الورى ان عن خطب اوعرى
من أحمر الياقوت بل من حلال القوت

واخوة للانس ونيل حفظ النفس
هم عصبة المجاملة للصدق في المعاملة

منهم تصيب لذتك اذا الهموم بذتك
فصلهم ما وصلوا وابذل لهم ما بذلوا

من ظاهر الصداقة بالبشر والطلاقة
ولا تسل ان اظهروا للود عما اضمروا

واطوهم مد الحقب طي السجل للكتب
وقال بشر الحافي بل عدة الاصناف

ثلاثة ، فالاول للدين فهو الافضل
وآخر للدنيا يهديـك نجد العليا

وثالث للأنس لكونه من جنس
فاعط كلا ما يحب وعن سواهم فاجتنب

فصل في شروط الصداقة وآدابها ومعاشرة أربابها

صداقة الاخوان الخلص العـوان
لها شروط عدة على الرخا والشدة

والرفق والتلطف والود والتعطف
وكثرة التعهد لها بكل معهد

البر بالأصحاب من احكم الأسباب
والنصح للاخوان من اعظم الاحسان

والصدق والتصافي من احسن الانصاف
دع خـدع الموده واوجها مسوده

فالمحض بالاخلاص كالذهب الخلاص
حفظ العهود والوفا حق لاخوان الصفا

عاملهم بالصدق واصحب بحسن الخلق والعدل والانصاف وقلة الخلاف
ولاقهم بالبشر وحيهم بالشكر صفهم بما يستحسن واخف مايستهجن
وان رأيت هفوة فانصحهم في خلوه بالرمز والاشارة والطف العبارة
اياك والتعفينا والعذل العتيفا وان ترد عتابهم فلا تسيء خطابهم
واحسن العتاب ما كـان في كتاب والعتب بالمشافهه ضرب من المسافهه
وعن امام النجل فاتك كل فصـل عاتب أخاك الجاني بالبر والاحسان
حافظ على الصديق في الوسع والمضيق فهو نسيم الروح ومرهم الجروح
وفي الحديث الناطق عن الامام الصادق من كان ذا حميم ينجى من الجحيم
كقول أهل النار وعصبة الكفار فما لنا من شافع ولا حميم نافـع
فالقرب في الخلائق امن من البوائق فقارب الاخوانا وكـن لهم معوانا
لا تسمع المقالا فيهم وان توالـى فمن اطاع الواشي سار بليل عاشى
وضيع الصديقا وكذب الصديقـا وان سمعت قيلا يحتمل التأويـلا
فاحمله خير محمل فعل الرجال الكمل وان رأيت وهنا فلا تسمهم طعنـا
فالطعن في الكلام عند اولى الأحلام انفذ في الجنان مـن طعنة السنان
فعد عن زلاتهم وسد مـن خلاتهم سل عنهم ان غابوا وزرهم ان آبوا
واستنب عن احوالهم وعف عن اموالهم اطعهم ان امروا وصلهم ان هجروا
فقاطع الوصال كقاطـع الاوصال ان نصحوك فاقبل وان دعوك فاقبل
واصدقهم في الوعد فالخلف خلك الوعد واقبل اذا ما اعتذروا اليك مما ينكر
وارع صلاح حالهم واشفق على محالهم وكن لهم غياثـا اذا الزمان عاثـا

فصل في الحث على اعانة الاخوان في نوائب الحدثان وحوادث الزمان

حقيقة الصديق تعرف عند الضيق وتخبر الاخوان اذا جفا الزمان
لا خير في اخاء يكون في الرخاء وانما الصداقة في العسر والاضاقة
لا تدخر المودة الا ليوم الشدة ولا تعـد الخله الا لسد الخلـه

أعن أخاك واعضد وكن له كالعضد لا سيما ان قعدا به زمان أو عدا
بئس الخليل من نكل عن خله اذا اتكل لا تجف عن حال اخاض الزمان أو سخى
وان شكا من خطبه فردمن اللطف به وكن له كالنور في ظلم الـديجور
ولا تدع ولا تذر ماتستطيع من نظر حتى يـزول الهم ويكشف الملـم
ان الصديق الصادقا من فرج المضائقا واكرم الاخوانا اذا شكا هوانـا
واسعف الحميما تحمل العظيما وانجد الاصحابا ان ريب دهر رابا
اعانهم بماله ونفسه وآله ولا يرى مقصرا في بذل مال اوقرى
فعل ابي امـامه في خله الحمامه فان اردت فاسمع حديثه لكي تعي

حكاية الفار والحمامة وهي مثال لمعاونة الاخوان

حكى اريب عاقل لكل فضل ناقل عن سرب طير سارب عن الحمام الرعب
بكر يوما سحرا وسار حتى اصحرا في طلب المعاش وهو ربيط الجاش
فابصروا على الثري حبا منقى نثرا فأحمدوا الصباحا واستيقنوا النجاحا
فأسرعوا اليه واقبلوا عليـه حتى اذا ما اصطفوا حذاءه اسفوا
فصاح منهم حازم لنصحهم ملازم مهلا فكم من عجله ادنت لحى اجله
تمهلوا الا تقعوا وانصتوا لي واسمعوا آليتكم بالرب ما نثر هذا الحـب
في هذه الفلاة الا لخطب عانـى اني ارى حبالا قد ضمنت وبـالا
وهذه الشباك في ضمنها هـلاك فكابدوا المجاعة وانتظروني ساعة
حتى ارى واختبر والفوز حظ المصطبر فاعرضوا عن قوله واستضحكوا من حوله
قالوا وقد خط القدر للسمع منهم والبصر ليس على الحق مرى حب معد للقرى
القى في التراب للاجـر والثواب ما فيه من محذور لجائـع مضرور
اغدوا على الغدا فالجوع شر داء فسقطوا جميعا للقطه سريعـا
وما دروا ان الردى اكمن في ذاك الغدا فوقعوا في الشبكة وايقنوا بالهلكة
وندموا وما الندم مجدو وقد زل القدم فأخذوا في الخبط لحل ذاك الربط

فالتوت الشباك والتقت الاشراك   فقال ذاك الناصح ماكل سعي ناجح
هذا جزاء من عصى نصيحه وانتقصا   للحــرص طعم مر وشره شمر
وكم غدت أمنية جالبه منيه   فقالت الجماعه دع الملام الساعه
ان أقبل النقاص فما للناس مناص   والفكر في الفكاك من ورطة الهلاك
أولى من الملام وكثرة الكلام   وما يفيد اللاحي في القدر المتاح
فاحتل على الخلاص كحيلة ابن العاص   فقال ذاك الحازم طوع النصوح لازم
فان أطعمتم نصحي ظفرتم بالنجح   وان عصيتم امري خاطرتم بالعمر
فقال كل : هات فكــرك بالنجــاة   جميعنا مطيع وكلنا سميع
وليس كل وقت يزول عقل الثبت   فقال : لاتحركوا فتستمر الشبك
واتفقوا في الهمه لهذه الملمــه   حتى تطيروا بالشك وتأمنوا من الدرك
ثم الخلاص بعد لكم علي وعــد   فقبلوا مقاله وامتثلوا ما قالــه
واجتمعوا في الحركة وارتفعوا بالشبكة   فقال:سيروا عجلا سيرا يفوت الأجلا
ولا تملوا فالملل يعوق،فالخطب جال   فأمهم وراحوا كأنهم ريــاح
وأقبــل الحبال في مشيه يختــال   يحسب ان البركه قد وقعت في الشبكة
فأبصر الحماما قد حلقت أمامــا   وقلت الحباله وأوقعت خيالــه
فعض غيظا كفه على ذهاب الكفه   فراح يعدو خلفها يرجو اللحاق سفها
حتى اذا ماأيسا عاد وهو مبتئسا   وأقبل الحمام كـأنه غمــام
على فلاة قفر مــن الأنــام صفر   فقالت الحمامه بشراكم السلامــه
هذا مقام الأمن من كل خوف يعنى   فان أردتم فقعوا لا يعتريكم فزع
فهذه الموماة لنا بها النجاة   ولي بها خليل احسانه جميل
ينعم بالفكاك من ربقة الشباك   فلجــأوا اليها ووقعوا عليهــا
فنادت الحمامة أقبل أبا أمامــه   فأقبلت فويره كأنها تـويره
تقول : من ينادي أبي بهذا الوادي؟   قال لها المطوق انــا الخليل الشيق
قولي له فليخرج وآذنيه بالمجي   فرجعت وأقبلا فار يهد الجبلا
فأبصر المطوقا فضمه واعتنقــا   وقال:اهلا بالفتى ومرحبا بمن أتى

قدمت خير مقدم على الصديق الاقدم فأدخل بيمن داري وشرفن مقداري
وانزل برحب ودعه وجفنة مدعدعه فقال كيف انعم ام كيف يهني المطعم
وأسرتي في الأسر يشكون كل عسر فقال: مرني أأتمر عداك نحس مستمر
قال: اقرض الحباله قرضا بلا ملالـه وحل قيد أسرهم وفكهم من أسرهم
قال امرت طائعا وخادما مطاوعا فقرض الشباكا وقطع الاشراكـا
وخلص الحماما وقد رأى الحماما فأعلنوا بحمده واعترفوا بمجـده
فقال: قروا عينا ولا شكوتم أينا وقدم الحبوبا للأكل والمشروبـا
وقام بالضيافه بالبشر واللطافه أضافهم ثلاثا من بعد مـا أغاثـا
فقال ذاك الخل الخير لا يمل فقت ابا أمامه جودا على ابن مامه
وجئت بالصداقه بالصدق فوق الطاقه ألبستنا نطاقا وزدتنا أطواقـا
من فعلك الجميل وفضلك الجزيل مثلك من يدخر لريب دهر يحـذر
وترتجيه الصحب ان عن يوما خطب فأذن بالانصراف لنا بلا تجافـي
دام لك الانعـام ما غـرد الحمام ودمت مشكور النعم مارن شادبنغم
فقال ذاك الفار جفا الصديق عار ولست ارضى بعدكم لاذقت يوما فقدكم
ولا أرى خلافكم ان رمتم انصرافكم عمتكم السلامة في الظعن والاقامه
فودعوا وانصرفوا والدمع منهم يذرف فأعجب لهذا المثل المغرب المؤثل
أورتـه ليحتذى اذا عرى الخل أذى

فصل في اتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات كـل منهما بصفات الآخـر :

الصدق في الوداد يقضي بالاتحـاد في النعت والصفات والحال والهيئات
ويكسي المشوقا ما يكسب المعشوقا حتى يظن انه من الحبيب كنهـه
لشدة العلاقه والصدق في الصداقة وهذه القضية في حكمها مرضيـة
أثبته البيان والنقل والعيان كذاك قال الاول الحق لا يؤول
نحن من المساعدة نحيى بروح واحدة ومثلوا بالجسد والروح ذي التجرد

فالروح انأمر عنا تقول للجسم أنا — وقال جل الناظم مستند الاعاظم
من العلوقدنشر منصورأستاذالبشر — وامر هذا الحكم لم يقترن بعلم
وأنه قد ظهرا مشاهدا بلا مرا — فمنه ما جرى لي في غالب الليالي
اصابني يوما ألم من غير انذار ألم — فاحترت منه عجبا لما فقدت السببا
واستغرقتني الفكرحتىاتاني الخبر — أنحبيبا ليعرضلجسمههذا المرض
فازداد عندعلميتصديقهذا الحكم — فالصدقفي المحبةيوجب هذي النسبة
فكن صديقا ولا تكن مماذقا — حتى تقول معلنا اني ومنأهوى أنا

فصل في تزوار الاخوان وتلاقيهم

تزاور الاخوان من خالص الايمان — ان التآخي شجره لها التلاقي ثمره
لا تترك الزيارة فتركها حقاره — كل أخ زوار وان تناءت دار
وقد رووا آراءً واختلفوا مراء — في الحد للزيارة والمدة المختاره
فقيل:كل يوم كالشمس بين القوم — وقيل : كل شهر مثل طلوع البدر
وقيل:ما نص الاثرعليه نصاواشتهر — زر من تحب غبا تزدد اليه حبا
واختلفوا في الغبعناي معنى ينبي — فقيل:عن ايام خوفا من الابرام
وقيل:عن اسبوعوقفا على المسموع — وقيل:بلمعناه:زر يوما،ويوماالاتزر
فاعمل بما تراه في وصل من تهواه — وزر أخاك عارفا بحقه ملاطفا
وان حللتمنزلهفاجعلصنيع الفضلله — واقبل اذا مارام منه لك الاكراما
فمن ابى الكرامه حلت به الملامه — وان اتاك زائرا فانهض اليه شاكرا
وقل مقالمن شكرفضلالصديقوذكر — ان زارني بفضله او زرته لفضله
فالفضل فيالحالينله ووصلتهوىصله — والضم والمصافحه من سنة المصالحه
او كان يوم عيد او جاء من بعيد — هذا هو المشهور بصفه الجمهور
وقد أتى في الاثر عن النبي المنذر — تصافح الاخوان يسن كل آن
ما افترقا واجتمعا — يغشاهما الخير معا

فصل في محادثة الاخوان

ان رمت ان تحدثا بما مضى اوحدثا
لتؤنس الاصحابا فأحسن الخطابا
واختصر العباره ولا تكن مهذاره
واختر من الكلام مالاق بالمقام
من فائق العلوم ورائق المنظوم
واذكر من المنقول ماصح في العقول
واجتنب الغرائبا كي لا تظن كاذبا
والزم له السكاتا واحسن له الانصاتا
ولا تكن ملتفتا عنه الى ان يسكتا
وان أتى بنقل سمعته من قبل
فلا تقل: هذا الخبر علمته فيما غبر
ولا تكذب ماروى ودع سبيل من غوى

فصل في ممازحة الاخوان ومداعبتهم

المزح والدعابة من شيم الصحابة
فانه في الخلق عنوان حسن الخلق
تولى به السرور اخليلك المصدورا
فامزح مزاح من قسط وكن على حد وسط
واجتنب الايحاشا ولا تكن فحاشا
فالفحش في المزاح ضرب من التلاحي
يجرر للسخيمة والظنة الوخيمة
وجانب الاكثارا وحاذر العثارا
فكثرة الدعابة تذهب بالمهابة
وعثرة اللسان توقع بالانسان
واحمل مزاح الاخوة وخن عنك النخوة
فالبسط في المصاحبه يفضي الى المداعبه
وان سمعت نادرة فلا تفه ببادره
لاتغضبن فالغضب في المزح سوء الأدب
وانظر الى المقام وقائل الكلام
فان يكن وليا مصاحبا صفيا
فقوله وان نبا هو الولاء المجتبى
وان يكن عدو مكاشحا مجفوا
فقوله وان حلا هو البلاد المجتلى
الا ترى للعرب تقول عند العجب
قاتله الله ، ولا
تقول ذاك عن قلا

فصل في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا من غير وعد سبقا
فقدمن ما حضر فليس في البر خطر

ولا ترم تكلفا خير الطعام ما كفى   واعلم بأن الالفه مسقطة للكلفه
وان دعوت فاحتفل ولا تكن كمن بخل   وقم بحق الضيف في شتوة أو صيف
وسل له ما يشتهي من طرف الثفكه   وأت بما يقترح فاللطف لا يستقبح
واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل   وأظهر الاناسا ولا تكن عباسا
فالبشر واللطافه خير من الضيافه   وخدمة الاضياف سجية الأشراف
احرص على سرورهم بالبسط في حصورهم   لا تشك دهراً عندهم ولا تكدر ودهم
واحلم عن الخدام ولعبد والغلام   وإن أساءوا الأدبا كي لا يروك مغضبا
وقدم الخوانا واكرم الاخوانا   عن انتظار من يجي فذاك ففل الهمج
وقدرووا فيماورد اعظم مايضنى الجسد   مائدة ينتظر بأكلها من يحض
أنسهم في الأكل فعل الكريم الجزل   وأطل الحديثا ولا تكن حثيثا
فاللبث في الطعام من شيم الكرام   وشيع الاضيافا ان طلبوا انصرافا
وان دعاك من تحب الى طعام فاجب   اجابة الصديق فرض على التحقيق
فان أجبت دعوته فلا تهيج جفوته   ولا تزر بصاحب او احد الاقارب
واجلس بحيث اجلسك وأنس ماأنسك   لا تأب من كرامته وكف عن غرامته
ايـاك والتثقيلا ولا تكن ثقيلا   لاتحتقر ما أحضرا ولا تعب ماحضرا
فالذم للطعام من عادة الطغام   لاتحتشم من أكل كفعل اهل الجهل
ما جيء بالطعام   الا للالتقام

فصل في عيادة الاخوان

عيادة العليل فرض على الخليل   فعد أخاك ان مرض واعمل بحكم ما فرض
وسله عن احواله باللطف في سؤاله   وضع عليه يدكا واعطف عليه جهدك
وسائلا عما به يسأل عن اكتسابه   وادع له بالعافية والصحة الموافيه
واحذر من التطويل وضجر العليل   فمكث ذي الصداقة قدر احتلاب الناقة
الا اذا ما التمسا من نفسه ان تجلسا   والعود للعيادة بعد ثلاث عاده

هذا لمن احبا وان يشا فغبا وسنة المعتل ايذان كل خــل
ليقصدوا وفادته ويغنموا عيادته وليترك الشكاية وليكتم النكاية
من عائد وزائر فعل الكريم الصابر وليحمد الله على بلائه بما ابتلى
ليحرز الثوابــا والأجر والصوابا

فصل في مكاتبة الاخوان

تواصل الاحباب في البعد بالكتاب فكاتب الاخوا ولا تكن خوانا
فتركك المكاتبة ضرب من المجانبه والبدء للمسافر في الكتب لاللحاضر
والرد للجواب فضل بلا ارتياب

فصل في التحذير من صحبة الاحمق

لا تصحبن الاحمقا المائن الشمقمقا عدو سوء عاقل ولا صديق جاهل
ان اصطحاب المائق من اعظم البوائق فانه لحمقه وخبطه في عنقه
يحب جهلا فعله وان تكون مثلــه يستحسن القبيحا ويبغض النصيحا
بيانه فهاهه وحلمه سفاهــه وربما تمطــى فكشــف المغطــى
لا يحفظ الاسرارا ولا يخاف عارا يعجب من غير عجب يغضب من غير غضب
كثيره وجيز ليس له تمييز وربما اذا نظر اراد نفعا فاضر
كفعل ذاك الدب بخله المحب

حكاية الدب وانعكاس قصده الجميل لحمقه

روى اولو الاخبار عن رجل سيار أبصر في صحراء فسيحة الارجــاء
دبا عظيما موثقا في سرحة معلقــا يعوي عواء الكلب من شدة وكرب
فأدركته الشفقة عليه حتى اطلقــه وحلة من قيــدة لامنه من كيــده

ونام تحت شجرة منام من قد أضجره طول الطريق والسفر فنام من فرط الضجر
فجاء ذاك الدب عن وجهه يـذب فقال هذا الخل جفاه لا يحل
انقذني من اسري وفك قيد عسري فحقه ان ارصده من كل سوء قصد
فأقبلت ذبابه ترن كالربابة فوقعت لحينه على شفار عينـه
فجاش غيظ الدب وقال : لا ورب لا ادع الذبـابـا يسيمه عـذابا
فأسرع الدبيبا لصخرة قريبا فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا
حتى اذا حاذاه صـك بها محذاه ليقتل الذبـابه قتلا بـلا ارابـه
فرض منه الرسا وفرق الاضراسـا واهلك الخليلا بفعله الجميلا
فهذه الروايه تنهي عن الغوايه في طلب الصداقة عند اولي الحماقة
اذ كان فعل الدب هذا لفرط الجب وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح
عالجت كل أكمه وابرص مشوه لكنني لم اطق قط علاج الاحمـق

فصل في التحذير من صحبة البخيل

مودة البخيل جهل بلا تأويل يستكثر القليلا ويحرم الجليـلا
يبخل ان جدب عرى ولايجود بالقرى يمنع ذا الوداد موارد الامـداد
يقول : لا ان سئلا بخلا ، ويوليه القلا يحرمه ما عنده ولا يراعي وده
ان رام منه قرضا رأى البعاد فرضا يضن بالزهيد في الزمن الشديد
فصحبة الشحيح تمسك بالريـح لا تحسب المودة تحل منه عقـده
ان وجوه الحيلة في البخل مستحيله واسمع حديث مزيد مع ربرب لتهتدى

حكاية زيد وربرب المدنية

حكى اولو الاخبار ونقلوا الآثار عن غادة عطبول تلعب بالعقول
بوجهها الوسيم وصوتها الرخيـم وتعمر المغاني برنة الاغانـي
كانت تسمى ربربا تجي النفوس طربا وكانت الاشراف السادة الظـراف

يجمعهم مغناها ليسمعوا غناها — وكان مولاها فتى بكل ظرف نعتا
فأجمعت جماعه للبسط والخلاعة — واستطردوا في النقل لذكر اهل البخل
فاتفقوا اتفاقا واجمعوا وفاقا — ان لم يروا كمزيد في بخله المشيد
فقالت الفتاة الغادة الاناة — اني لكم كفيله لاخذه بالحيله
حتى يجود بالذهب ويستقل ماوهب — فقال مولاها لها اشهد ارباب النهى
لئن خدعت مزيدا عن درهم لازيدا — لأنثرن الذهبا عليك حتى يذهبا
قالت: اذا جاء فلاتحجبه عني عجلا — وخل عنك الغيره ولا تفر طيره
فقال: اقسمت بمن حلاك بالخلق الحسن — لارفعن الغيره ولو حباك ايره
فأرسلوا رسولا يسأله الوصولا — فجاءهم عشية واحسن التحية
فأهلوا ورحبوا حتى اذا ماشربوا — تساكروا عن عمد وهوموا عن قصد
فانفردت بمزيد اخت الغزال الاغيد — فأقبلت عليه مشيرة اليه
قالت: ابا اسحاق نعمت بالتلاقي — تهوى بأن اغنى سار الفريق عني
فقال: زوجي طالق وخدمي عتائق — انلم تكوني عارفه بالغيب اومكاشفه
فأسمعته وطرب ثم سقته فشرب — وخاطبته ثانيه بلطفها مدانيه
قالت: أبا اسحق ياسيد الرفاق — اني أظن قلبكا يهوي جلوسي قربكا
لتلثم الخدودا وتقطف الورودا — فقال: مالي صدقه وامرأتي مطلقه
انلم تكوني في الورى ممن مضى وغبرا — عالمة بالغيب حقا بغير ريب
فنهضت اليه وجلست لديه — فضمها وقبلا وقال: نلت الاملا
باغر الغواني ومنتهى الاماني — تفديك أمي وأبي وكل شاد مطرب
فحين ظننت انها قد اوسعته منها — قلت له: ألا ترى لزلة لن تغفرا
من هؤلاء القوم في مثل هذا اليوم — يدعونني للطرب وكلهم بأنس بي
ولم يكن منهم فتى للبر بي ملتفتا — فيشتري ريحانا بدرهم مجانا
فهات أنت درهما وفقهم تكرما — فقام عنها ووثب وصاح يعدو من كأب
فقال: مه أي زانيه وطيت نارا آنيه — دنست علم الغيب منك بكل عيب
فضحك الاقوام من فعله وقاموا — وما دروا أن الخدع لم تغن في ذاك الكتع

فأقبلت باللوم عليه بين القوم فسبها واغضبا وسار عنها مغضبا
فهذه الحكاية تكفيك في الهداية عن صحبة البخيل ودائه الدخيل

فصل في صحبة الكذاب

صحابة الكذاب كلامع السراب يخلق ما يقول معلومه مجهول
يقرب البعيدا ويؤمن الوعيدا ويبعد القريبا ومن المريبا
يحلف ثم يخلق فلا يمين كلف يمين في اليمين وليس بالامين
وفي كلام الادبا العلماء النجبا لم ير في القبائح وجملة الفضائح
كالكذب أوهي سبباولاأضل مذهبا ولا أعز طالبا ولا أذل صاحبا
يسلم من يعتصم به ومن يلتزم طلوعه أفول وفضله فضول
غليله لاينقع وخرقه لايرقع صاحبه مكذب وفي غد معذب
فجانب الكذابا وأوله اجتنابا واسمع حديثاًعجباًفي رفض من قد كذبا

حكاية الفتى البغدادي مع الامير المهلبي

روى أولو الاخبار وناقلوا الآثار عن حدث ذي ارب وحلق مهذب
يسكن في بغداد في نعمة تلادى فارق يوما والده وطرفه وتالده
وحل أرض البصره بلوعة وحسرة فظل فيها حائرا يكابد المرائرا
ولم يزل ذا فحص يسأل كل شخص عمن به من نازل وفاضل مشاكل
فوصفوا نديما ذا أدب كريما ينادم المهلبي وهو أمير العرب
فأمه وقصده وحين حل معهده عرفه بأمره وحلوه ومره
فقال:أنت تصلح بل خير من يستلمح لصحبة الامير السيد الخطير
ان كنت ممن تصبر لخصلة تستكثر فقال:أي خصله فيه تنافي وصله ؟
فقال:هذا رجل لايعتريه الملل من افتراء الكذب في حزن وطرب
فان أردت طوله فصدقن قوله في كل مايختلق ويفترى وينطق

حتى تنال نائله ولا تـرى غوائلـه   قال الفتى: سأفعل ذاك ولست أجهل
فذهب النديم وهو بـه زعيم   فعرف الامير بفضله كثيرا
حتى دعاه فحضره وسره عند النظر   فراشه في الحـال بكسوة ومـال
فلزم الملازمـه للأنس والمنادمـة   ولم يزل يصدقه في كل افك يخلقه
فقال يوما وافترى بهتا وكذبا منكرا   لي عادة مستحسنة افعلها كل سنـة
أطبخ للحجاج من لحـم الدجاج   في فرد قدر نزلا يكفى الجميع أكلا
فحار ذلك الفتى من قوله وبهتـا   وقال:ليت شعري ماقدر هذا القدر
هل هي بئر زمزم أم هي بحر القلزم   أم هي في الفضاء بادية الدهناء؟
فغضب الأميـر وغاظـه النكيـر   وقال:ردوا صلته منه وقدوا حلته
وأخرجوه الآنا عنـا فـلا يرانـا   فدم الاديب وساءه التكذيب
وعـاود النديما لعـذره مقيمـا   وقال:منذ دهر لـم أشتغل بسكر
فغالني الشراب وحاق بي العذاب   وقلت مالا أعقل والهفو قد يحتمل
فسل لي الاعضاء والعفو والوضاء   قال النديم:اني أرضيه بالتأني
بشرط أن تنيبـا وتترك التكذيبا   فراجع الاميرا واستوهب التقصيرا
واستأنف الانعامـا عليه والاكراما   فعاد للمنادمه باللطف والملازمـه
فكان كلما كذب وقال افكا وانتدب   صدقه وأقسما بكونه مسلما
حتى جرى في خبر ذكر كلاب عبقر   ووصفها بالصغر وخلقها المحتقر
قال الامير وابتكر ليس العيان كالخبر   قد كان منذ مده لدى منها عـده
أضعها في مكحله للهزن والخزعبلة   وكان عندي مسخره اكحل منها بصره
فكانت الكلاب في عينه تناب   وهي على مجونه تنبح في جفونه
فقام ذلك الفتى يقول:لاعشت متى   صدقت هذا الكذب اشاء الامير ام ابى
ورد ما كساه بـه وما حباه   وراح يغدو غاديا من البلاد ناجيا

فصل في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الاشرار اعظم في الاضرار   من خدعة الاعداء ومن عضال الداء

يقبحون الحسنا ودأبهم قول الخنا شأنهم النميمة والشيم الذميمه
اذااردت تصنع خيرا بشخص منعوا الغل فيهم والحسد والشر حبل من مسد
ان منعوا ماطلبوا تنمروا وكلبوا واعرضوا اعراضا ومزقوا الاعراضا
ليس لهم صلاح حرامهم مباح لا يتقون قبحا ولا يعون نصـــا
يغدون بالقبيح والضر والتبريح كلامهم فحاش وانسهم ايحـــاش
الخير منهم وانى والشر منهم دانى شيطانهم مطـــاع ودينهم مضاع
لايرقبون الا ولا يرون خـــلا اخلاصهم مداهنه وودهم مشاحنة
صلاحهم فساد رواجهم كساد عزيزهم ذليل صحيحهم عليل
ضياؤهم ظلام وعذرهم ملام تقريبهم بعيد ووعدهم وعيد
اذا سألت ظنوا أو منحوك منــوا وان عدلت مالوا وان سألت قالوا
ربحهم خسران وشكرهم كفران وودهم خداع وسرهم مذاع
اذعانهم لجاج معينهم اجاج وليس فيهم عارى من ادراع العار
البعد عنهم خير والقرب منهم ضير فاحذروا كل الحذر لحاك لاح اوعذر
واسمع مقال الناصح سمع اللبيب الراجح وقال ارباب الحكم العالمون بالامم
ان شئت ان تصاحبا من الأنام صاحبا فابدأه بالمشاوره في حالة المحاورة
من حالة تريدها او حاجة تفيدها فان اشار ناصحا بالخير كان صالحا
فأوله الصداقـــة ولا تخف شقاقه فالخير فيه طبع واصله والفرع
وان اشار مغريا بالشر كـــان مغويا فاجتنب اصطحابه وواضب اجتنابه
والشيم الرديه أضحت له سجيــه هذا وقدتم الرجز بعون ربي ونجز
وهاكها احكاما أحكمتها احكامـــا كدرر البحور على نحور الحور
والختم بالصلاة على زكي الذات وبالسلام السرمد على النبي احمد
والآل والأصحاب مع جملة الاحباب ما غردت حمامة الى يوم القيامه



النونية القحطانية

للامام الحبر العالم الرباني أبي محمد عبدالله بـن محمد الاندلسي
القحطاني السلفي المالكي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يـا منزل الآيات والفرقان ... بيني وبينك حرمـة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى ... واعصم به قلبي من الشيطان
يسر به امرى واقض مآربي ... واجر بهجسدي من النيران
واحطط به وزرى واخلص نيتي ... واشدد به ازري واصلح شأني
واكشف به ضرى وحقق توبتـي ... واربح به بيعي بـلا خسران
طهر به قلبي وصف سريرتي ... اجمل به ذكرى واغل مكاني
واقطع به طمعي وشرف همتى ... كثر به ورعي واحي جناني
اسهر به ليلى واضم جوارحي ... اسبل بفيض دموعها اجفاني
امزجه يا رب بلحمي مع دمي ... واغسل به قلبي من الاضغان
انت الذي صورتني وخلقتني ... وهديتني لشرائع الايمـان
انت الذي علمتني ورحمتني ... وجعلت صدري واعى القرآن
انت الذي اطعمتني وسقيتني ... من غير كسب يـد ولا دكـان
وجبرتني وسترتني ونصرتني ... وغمرتني بالفضل والاحسان
انت الذي آويتني وحبوتني ... وهديتني مـن حيرة الخذلان

وزرعت لي بين القلوب مودة وعطف منك برحمة وحنان
ونشرت لي في العالمين محاسنا وسترت عن ابصارهم عصياني
وجعلت ذكرى في البرية شائعا حتى جعلت جميعهم اخواني
والله لو علموا قبيح سريرتى لأبي السلام على من يلقاني
ولاعرضوا عني وملوا صحبتي ولبؤت بعد كرامة بهوان
لكن سترت معائبي ومثالبي وحلمت عن سقطي وعن طغياني
فلك المحامد والمدائح كلها بخواطري وجوارحي ولساني
ولقد مننت علي رب بأنعم مالي بشكر أقلهن يدان
فوحق حكمتك التي آتيتني حتى شددت بنورها برهاني
لئن اجتبتني من رضاك معونة حتى تقوى أيدها ايماني
لأسبحنك بكرة وعشية ولتخدمنك في الدجى أركاني
ولاذكرنك قائما أو قاعدا ولاشكرنك سائر الاحيان
ولاكتمن عن البرية خلتي ولاشكون اليك جهد زماني
ولاقصدنك في جميع حوائجي من دون قصد فلانة وفلان
ولاحسمن عن الأنام مطامعي بحسام يأس لم تشبه بناني
ولاجعلن رضاك أكبر همتي ولاضربن من الهوى شيطاني
ولاكسون عيوب نفسي بالتقى ولأقبضن عن الفجور عناني
ولامنعن النفس عن شهواتها ولأجعلن الزهد من اعواني
ولاتلون حروف وحيك في الدجى ولاحرقن بنوره شيطاني
أنت الذي يا رب قلت حروفه ووصفته بالوعظ والتبيان
ونظمته ببلاغة أذلية تكييفها يخفي على الاذهان
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه من قبل خلق الخلق في ازمان
فالله ربي لم يزل متكلما حقا اذا ما شاء ذو احسان
نادى بصوت حين كلم عبده موسى ، فأسمعه بلا كتمان
وكذا ينادي في القيامة ربنا جهرا ، فيسمع صوته الثقلان

ان يا عبادي ، انصتوا لي واسمعوا   قول الاله المالك الديان

هذا حديث نبينا عن ربه   صدقا ، بلا كذب ولا بهتان

لسنا نشبه صوته بكلامنا   اذ ليس يدرك وصفه بعيان

لا تحصر الأوهام مبلغ ذاته   أبدا ولا يحويه قطر مكان

وهو المحيط بكل شيء علمه   من غير اغفال ولا نسيان

من ذا يكيف ذاته وصفاته   وهو القديم مكون الأكوان

سبحانه، ملكا على العرش استوى   وحوى جميع الملك والسلطان

وكلامه القرآن انزل آيه   وحيا على المبعوث من عدنان

صلى عليه الله خير صلاته   مالاح في فلكيها القمران

هو جاء بالقرآن من عند الذي   لا تعتريه نوائب الحدثان

تنزيل رب العالمين ووحيه   بشهادة الاحبار والرهبان

وكلام ربي لا يجيء بمثله   أحد ، ولو جمعت له الثقلان

وهو المصون من الأباطل كلها   ومن الزيادة فيه والنقصان

من كان يزعم ان يباري نظمه   ويراه مثل الشعر والهذيان

فليأت منه بسورة أو آيه   فاذا رأى النظمين يشتبهان

فلينفرد باسم الالوهية ، وليكن   رب البرية ، وليقل : سبحاني

فاذا تناقض نظمه فليلبسن   ثوب النقيصة صاغرا بهوان

أو فليقر بأنه تنزيل من   سماه في نص الكتاب مثاني

لا ريب فيه بأنه تنزيله   وبداية التنزيل في رمضان

الله فصله وأحكم آيه   وتلاه تنزيلا بلا ألحان

هو قوله وكلامه وخطابه   بفصاحة وبلاغة وبيان

هو حكمه ، هو علمه، هو نوره   وصراطه الهادى الى الرضوان

جمع العلوم دقيقها وجليلها   فيه يصول العالم الرباني

قصص على خير البرية قصة   ربي فأحسن أيما احسان

كلماته منظومة ، وحروفه   بتمام الفاظ وحسن معان

وابان فيه حلاله وحرامه ونهى عن الآثام والعصيان
من قال : ان الله خالق قوله فقد استحل عبادة الاوثان
من قال : فيه عبارة وحكاية فغدا يجرع من حميم آن
من قال : ان حروفه مخلوقة فالعنه ثم اهجره كل او ان
لا تلق مبتدعا ولا متزندقا الا بعبسة مالك الغضبان
والوقف في القرآن خبث باطل وخداع كل مذبذب حيران
قل : غير مخلوق كلام الهنا واعجل ولا تك في الاجابة وانى
اهل الشريعة ايقنوا بنزوله والقائلون بخلقه شكلان
وتجنب اللفظين ان كليهما ومقال جهم عندنا سيان
ياايها السنى خذ بوصيتي واخصص بذلك جملة الاخوان
واقبل وصية مشفق متودد واسمع بفهم حاضر يقظان
كن في امورك كلها متوسطا عدلا ، بلا نقص ولا رجحان
واعلم بأن الله رب واحد متنزه عن ثالث او ثان
الاول المبدى بغير بداية والآخر المفنى وليس بفان
وكلامه صفة له وجلالة منه بلا امد ولا حدثان
ركن الديانة ان تصدق بالقضا لاخير في بيت بلا اركان
الله قد علم السعادة والشقا وهما ومنزلتاهما ضدان
لا يملك العبد الضعيف لنفسه رشدا ، ولا يقدر على خذلان
سبحان من يجري الامور بحكمة في الخلق بالارزاق والحرمان
نفذت مشيئته بسابق علمه في خلقه عدلا بلا عدوان
والكل في ام الكتاب مسطر من غير اغفال ولا نقصان
فاقصد هديت ، ولا تكن متغاليا ان القدور تفور بالغليان
دن بالشريعة والكتاب كليهما فكلاهما للدين واسطتان
والخير والشريعة والكتاب كليهما بجميع ما تأتيه محتفظان
ولكل عبد حافظان لكل ما يقع الجزاء عليه مخلوقان

امر بكتب كلامـه وفعالـه ... وهما لأمر الله مؤتمران
واللـه صـدق وعـده ووعيـده ... مما يعاين شخصه العيان
والله اكبر ان تحد صفاته ... او ان يقاس بجملة الاعيان
وحياتنا في القبر بعد مماتنا ... حقا ويسألننا به الملكان
والقبر صـح نعيمه وعذابـه ... وكـلاهمـا للنـاس مـدخـران
والبعث بعد الموت وعد صادق ... باعادة الأرواح في الابدان
وصراطنا حق ، وحـوض نبينـا ... صدق ، له عـدد النجوم اوانـي
يسقى بها السنى اعـذب شربـة ... ويذاد كـل مخالف فتـان
وكذلك الاعمال يومئذ ترى ... موضوعـة في كفـة الميزان
والكتب يومئذ تطايرني الورى ... بشمائل الايدي وبالايمان
والله يومئذ يجيء لغرضنا ... مع انه في كل وقت دانـي
والاشعري يقول : يأتي امره ... ويعيب وصف الله بالاتيـان
والله في القرآن اخبر انـه ... يأتـي بغيـر تنقل وتـدان
وعليه عرض الخلق يوم معادهـم ... للحكم كـي يتناصف الخصمان
والله يومئذ نراه كما نرى ... قمرا بـدا للست بعد ثمان
يوم القيامة لو علمت بهوله ... لفررت مـن أهـل ومن اوطـان
يوم تشققت السماء لهولـه ... وتشيب فيه مفارق الولدان
يوم عبوس قمطرير شره ... في الخلق منتشر عظيم الشان
والجنـة العليـا ونـار جهنـم ... داران للخصمـين دائمتـان
يوم يجيء المتقون لربهم ... وفدا على نجب مـن العقيان
ويجيء المجرمون الى لظى ... يتلمظون تلمظ العطشـان
ودخول بعض المسلمين جهنما ... بكبائر الآثـام والطغيـان
والله يرحمهم بصحة عقدهـم ... ويبدلوا مـن خوفهم بأمـان
وشفيعهم عنـد الخروج بمحمـد ... وطهورهم في شاطىء الحيوان
حتى اذا طهروا هنالك ادخلوا ... جنات عدن وهي خير جنان

فالله يجمعنا وإياهم بها من غير تعذيب وغير هوان
وإذا دعيت الى اداء فريضة فانشط ولا تك في الاجابة واني
قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها فلهن عند الله اعظم شان
لا تمنعن زكاة مالك ظالما فصلاتنا وزكاتنا اختان
والوتر بعد الفرض آكد سنة والجمعة والزهراء والعيدان
مع كل بر صلها او فاجر مالم يكن في دينه بمشان
وصيامنا رمضان فرض واجب وقيامنا المسنون في رمضان
صلى النبي به ثلاثا رغبة وروى الجماعة أنها ثنتان
ان التراوح راحة في ليله ونشاط كل عويجز كسلان
والله ما جعل التراوح منكرا الا المجوس وشيعة الصلبان
والحج مفترض عليك وشرطه امن الطريق وصحة الابدان
كبر هديت على الجنائز اربعا واسأل لها بالعفو والغفران
ان الصلاة على الجنائز عندنا فرض الكفاية لا على الأعيان
ان الأهلة للانام مواقت وبها يقوم حساب كل زمان
لا تفطرن ولا تصم حتى يرى شخص الهلال من الورى اثنان
متثبتان على الذي يريانه حران في نقليهما ثقتان
لا تقصدن ليوم شك عامدا فتصومه وتقول من رمضان
لا تعتقد دين الجهالة انهم أهل المحال وحزبة الشيطان
جعلوا الشهور على قياس حسابهم ولربما كملا لنا شهران
ولربما نقص الذي هو عندهم واف وأوفى صاحب النقصان
ان الجهالة شر من وطىء الحصى من كل انس ناطق او جان
مدحوا النبي وخونوا أصحابه ورموهم بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه جدلان عند الله منتقضان
فكأنما آل النبي وصحبه روح يضم جميعها جسدان
فئتان عقدهما شريعة أحمد بأبي وأمي ذانك الفئتان

فئتان سالكتان في سبل الهدى وهمـا بـديـن الله قـائمتان
قـل : ان خيـر الأنبياء محمد وأجل من يمشي على الكثبان
وأجل صحب الرسل صحب محمد وكـذاك أفضل صحبه العمران
رجـلان قد خلقا لنصر محمد بدمي ونفسي ذانـك الـرجـلان
فهما اللذان تظاهـرا لنبينـا في نصره وهما لـه صهـران
بنتاهمـا اسنـى نسـاء نبينـا وهما لـه بالوحي صاحبتان
أبـواهما أسنى صحابـة أحمـد يـا حبذا الأبـوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما هما لفضائـل الأعمال مستبقـان
وهما لأحمد ناظراه وسمعـه وبقربـه فـي القبـر مضطجعـان
كـانا على الاسلام أشفق أهلـه وهمـا لـدين محمد جبـلان
أصفاهما أقـواهما أخشـاهمـا أتقاهمـا في السر والاعلان
اسناهمـا أزكـاهمـا أعـلاهمـا أوفاهـم فـي الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي هـو في المغـارة والنبـي اثنـان
أعني : أبا بكر الذي لـم يختلـف مـن شرعنا فـي فضله رجـلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهـم وامامهم حقا بـلا بطلان
وأبـو المطهرة التـي تنزيهـا قـد جاءنا فـي النور والفرقـان
أكرم بعايشة الرضى من حرة بكر مطهرة الازار حصان
هي زوج خير الأنبياء وبكره وعروسه مـن جملة النسوان
هـي عرسه هي أنسه هي ألفـه هـي حبه صدقـا بـلا ادهـان
أو ليس والدهـا يصافـي بعلهـا وهمـا بـروح الله مؤتلفـان
لمـا قضى صديق أحمـد نحبـه دفـع الخلافـة للامـام الثاني
أعني بـه : الفاروق فـرق عنوة بالسيف بـين الكفـر والايمان
هـو اظهر الاسـلام بعد خفائـه ومحـا الظـلام وباح بالكتمـان
ومضى وخلى الأمر شورى بينهم فـي الامر فاجتمعـوا على عثمان
من كـان يسهر ليله فـي ركعة وترا ، فيكمل ختمة القرآن

ولــى الخلافــة صهر احمد بعده اعني على العالــم الربانــي
زوج البتول اخا الرسول وركنــه ليث الحروب منازل الاقــران
سبحان من جعل الخلافــة رتبــة وبنى الامــامة ايمــا بنيــان
واستخلف الاصحاب كي لا يدعى من بعد احمد فــي النبوة ثــاني
اكرم بفاطمة البتول وبعلهــا وبمن همــا لمحمد سبطــان
غصنان اصلهما بروضة احمــد لله در الأصــل والغصنــان
اكــرم بطلحة والزبير وسعدهم وسعيدهم وبعابــد الرحمــن
وابى عبيدة ذي الديــانــة والتقى وامدح جماعة بيعــة الرضوان
قل خير قول في صحابة احمد وامدح جميع الآل والنسوان
دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيوفهــم يــوم التقى الجمعــان
فقتيلهم منهم وقاتلهم لهــم وكلاهما فــي الحشر مرحومان
والله يــوم الحشر ينزع كــل مــا تحوي صدورهــم مــن الاضغان
والويــل للركب الذين سعوا الــى عثمان فاجتمعوا على العصيان
ويــل لمــن قتل الحسين ، فــانه قــد بــاء من مــولاه بالخسران
لسنا نكفر مسلما بكبيرة فالله ذو عفو وذو غفران
لا تقبلــن مــن التوارخ كلمــا جمع الرواة وخط كل بنــان
ارو الحديــث المنتقى عــن اهلــه سيما ذوى الاحلام والاسنان
كابن المسيب والعلاء ومــالك والليث والزهــرى او سفيــان
واحفظ رواية جعفر بــن محمــد فمكانــه فيمــا اجــل مكــان
واحفظ لاهــل البيت واجب حقهم واعــرف عليا ايما عرفــان
لا تنتقصه ولا تزد في قدره فعليه تصلى النار طائفتــان
احداهما لا ترتضيه خليفــة وتنصه الاخرى الهــا ثانــي
والعن زنادقــة الجهالــة انهــم اعناقهم غلت الى الاذقــان
جحدوا الشرائع والنبــوة واقتدوا بفساد ملة صاحــب الايــوان
لا تركنن الى الجهالــة انهــم شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة احمد ووداهم فرض على الانسان
حب الصحابة والقرابة سنة القى بها ربي اذا احياني
احذر عقاب الله وارج ثوابه حتى تكون كمن له قلبان
ايماننا بالله بين ثلاثة عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى وكلاهما في القلب يعتلجان
واذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية الى الطغيان
فاستحي من نظر الاله وقل لها ان الذي خلق الظلام يراني
كن طالبا للعلم واعمل صالحا فهما الى سبل الهدى سببان
لا تتبع علم النجوم فانه متعلق بزخارف الكهان
علم النجوم وعلم شرع محمد في قلب عبد ليس يجتمعان
لو كان علم للكواكب أو قضا لم يهبط المريخ في السرطان
والشمس في الحمل المضيّ سريعة وهبوطها في كوكب الميزان
والشمس محرقة لستة أنجم لكنها والبدر ينخسفان
ولربما اسودا وغاب ضياهما وهما لخوف الله يرتعدان
أردد على من يطمئن اليهما ويظن ان كليهما ربان
يا من يحب المشتري وعطاردا ويظن انهما له سعدان
لم يهبطان ويعلوان تشرفا وبوهج حر الشمس يحترقان
أتخاف من زحل وترجو المشتري وكلاهما عبدان مملوكان ؟
والله لو ملكا حياة أوفنا لسجدت نحوهما ليصطنعانى
وليفسحا في مدتي ويوسعا رزقي وبالاحسان يكتنفاني
بل كل ذلك في يد الله الذي ذلت لعزة وجهه الثقلان
فقد استوى زحل ونجم المشتري والرأس والذنب العظيم الشان
والزهرة الغراء مع مريخها وعطارد الوقاد مع كيوان
ان قابلت وتربعت وتثلثت وتسدست وتلاحقت بقران

الها دليل سعادة أو شقوة لا والذي برأ الورى وبراني
من قال بالتأثير فهو معطل للشرع متبع لقول ثان
أن النجوم على ثلاثة اوجه فاسمع مقال الناقد الدهقان
بعض النجوم خلقن زينا للسما كالدر فوق ترائب النسوان
وكواكب تهدي المسافر في السرا ورجوم كل مثابر شيطان
لا يعلم الانسان ما يقضى غدا اذ كل يوم ربنا في شان
والله يمطرنا الغيوث بفضله لا نوء عواء ولا دبران
من قال ان الغيث جاء بهنعة او صرفة او كوكب الميزان
فقد افترى اثما وبهتانا ، ولم ينزل به الرحمن من سلطان
وكذا الطبيعة للشريعة ضدها ولقل ما يتجمع الضدان
واذا طلبت طبائعا مستسلما فاطلب شواظ النار في الغدران
علم الفلاسفة الغواة طبيعه ومعاد أرواح بلا أبدان
لولا الطبيعة عندهم وفعالها لم يمش فوق الارض من حيوان
والبحر عنصر كل ماء عندهم والشمس اول عنصر النيران
والغيث أبخرة تصاعد كلما دامت بهطل الوابل الهتان
والرعد عند الفيلسوف بزعمه صوت اصطكاك السحب في الاعنان
والبرق عندهم شواظ خارج بين السحاب يضيء في الاحيان
كذب ارسطاليسهم في قوله هذا واسرف أيما هذيان
الغيث يفرغ في السحاب من السما وبكيله ميكال بالميزان
لاقطرة الا وينزل نحوها ملك الى الآكام والفيضان
والرعد صيحة مالك وهو اسمه يزجى السحاب كسائق الأضعان
والبرق شوظ النار يزجرها به زجر الحداة العيس بالقبضان
أفكان يعلم ذا أرسطاليسهم تدبير ما انفردت به الجهتان
أم غاب تحت الارض،أم صعد السما فرأى بها الملكوت رأى عيان

أم كـان دبـر ليلها ونهارهـا ... أم كان يعلـم كيـف يختلفـان
أم سار بطليموس بـين نجومهـا ... حتى رأى السيار والمتوانـي
أم كـان اطلع شمسها وهلالهـا ... ام هل تبصر كيف يعتقبـان
أم كـان ارسل ريحهـا وسحابها ... بالغيث يهمل ايما همـلان ؟
بل كان ذلك حكمة اللـه الـذي ... بقضائه متصرف الأزمـان
لا تستمع قـول الضوارب بالحصا ... والزاجريـن الطيـر بالطيران
فالفرقتان كذوبتان على القضا ... وبعلـم غيث الله جـاهلتان
كـذب المهندس والمنجم مثله ... فهمـا لعلـم الله مدعيـان
الارض عند كليهما كرويـة[1] ... وهما بهذا القول مقترنـان
والارض عند اولي النهى لسطيحة ... بدليل صدق واضح القـرآن
والله صيرهمـا فـراشا للورى ... وبنى السمـاء بأحسـن البنيـان
والله اخبر انها مسطوحـة ... وأبـان ذلـك ايما تبيـان
أأحـاط بالارض المحيطة علمهم ... أم بالجبال الشمخ الاركـان
أم يختبرون بطولها وبعرضهـا ... أم هـل هما فـي القدر مستويان
أم فجـروا أنهـارهـا وعيونهـا ... مـاء بـه يروى صدى العشان
أم أخـرجوا أثمارهـا ونباتها ... والنخل ذات الطلع والقنوان
أم هـل لهم علم بعد ثمارهـا ... أم بأختلاف الطعـم والالـوان ؟
الله أحكم خلق ذلـك كلـه ... صنعـا واتقن أيمـا اتقـان
قـل للطبيب الفيلسوف بزعمـه ... ان الطبيعـة علمهـا بـرهـان
أيـن الطبيعة عند كـونك نطفة ... في البطن اذ مشجـت بـه الماآن

---

(1) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : اتفقوا على انها كروية الشكل ا هـ وحكي غير واحد الاجمـاع : أن السماء كروية الشكل مستديرة لقولـه (وكل في فلك يسبحون) وقـال شيخ الاسـلام . الافـلاك مستديرة بالكتاب والسنة والاجماع .

أيـن الطبيعة حين عـدت علیقة ... فـي أربعـين وأربعـين ثواني
أين الطبيعة عند كـونـك مضغة ... فـي أربعين وقد مضى العددان
أتـرى الطبيعة صورتك مصورا ... بمسامـع وانـوظر وبنـان
أتـرى الطبيعة اخرجتك منكسا ... من بطن امـك وهـي الاركـان
ام فجرت لـك باللبان ثـديهـا ... فرضعتهـا حتى مضى الحولان
ام صيرت فـي والديـك محبة ... فهما بما يرضيك مغتبطان ؟
يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى ... بالمنطق الرومـي واليونـاني
وشريعة الاسـلام افضـل شريعة ... دين النبي الصـادق العدنـانـي
هو دين رب العالمين وشرعــه ... وهو القديـم وسيد الاديـان
هــو ديـن آدم والملائـك قبله ... هــو ديـن نوح صاحب الطوفان
ولـه دعـا هـود النبي وصالح ... وهما لديـن الله معتقدان
وبـه اتى لوط وصاحـب مدين ... فكلاهمـا فـي الدين مجتهـدان
هــو دين ابراهيم وابنيه معا ... وبـه نجا مـن لفحة النيران
وبـه حمى الله الذبيح من البلا ... لمـا فـداه بأعظم القربـان
هــو ديـن يعقوب النبي ويونس ... وكـلاهما فـي الله مبتليان
هــو دين داوود الخليفة وابنـه ... وبـه اذل لـه ملـوك الجـان
هو دين يحيـى مـع ابيه وامـه ... نعم الصبي وحبذا الشيخان
ولـه دعا عيسى بن مريـم قومه ... لـم يدعهـم لعبـادة الصلبـان
والله أنطقـه صبيـا بالهـدى ... فـي المهد ثـم سما على الصبيان
وكمال دين الله شرع محمـد ... صلى عليه منزل القـرآن
الطيـبالزاكى الذي لـم يجتمـع ... يـوما على زلـل لـه ابـوان
الطاهـر النسـوان والـد الذي ... مـن ظهره الزهـراء والحسان
واولو النبوة والهدى ما منهم ... احـد يهودي ولا نصرانـي
بـل مسلمون ومؤمنون بربهـم ... حنفاء فـي الاسرار والاعلان

وللملة الاسلام خمس عقائد والله انطقني بها وهداني
لا تعص ربك قائلا او فاعلا فكلاهما في الصحف مكتوبان
جمل زمانك بالسكوت فانه زين الحليم وسترة الحيران
كن جليس بيتك ان سمعت بفتنة وتوق كل منافق فتان
أد الفرائض لا تكن متوانيا فتكون عند الله شر مهان
أدم السواك مع الوضوء فانه مرضي الاله مطهر الاسنان
سم الاله لدى الوضوء بنية ثم استعذ من فتنة الولهان
فأساس أعمال الورى نياتهم وعلى الأساس قواعد البنيان
أسبغ وضوءك لا تفرك شمله فالفور والاسباع مفترضان
فاذا انتشقت فلا تبالغ جيدا لكنه شم بلا امعان
وعليك فرضا غسل وجهك كله والماء متبع به الجفنان
واغسل يديك الى المرافق مسبغا فكلاهما في الغسل مدخولان
وامسح برأسك كله مستوفيا والماء ممسوح به الأذنان
وكذا التمضمض في وضوئك سنة بالماء ثم تمجه الشفتان
والوجه والكفان غسل كليهما فرض ، ويدخل فيهما العظمان
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة أمر النبي بها على استحسان
سيما اذا ما قمت في غسق الدجى واستيقظت من نومك العينان
وكذلك الرجلان غسلهما معا فرض ، ويدخل فيهما الكعبان
لا تستمع قول الجهالة ، انهم من رأيهم أن تمسح الرجلان
يتأولون قراءة منسوخة بقراءة ، وهما منزلتان
احداهما نزلت لتنسخ أختها لكن هما في الصحف مثبتتان
غسل النبي وصحبه أقدامهم لم يختلف غسلهم رجلان
والسنة البيضاء عند أولى النهى في الحكم قاضية على القرآن
فاذا استوت رجلاك في خفيهما وهما في الأحداث طاهرتان

وأردت تجديد الطهارة محدثا فتمامها ان يمسح الخفان
واذا اردت طهارة لجنابة فلتخلعا ولتغسل القدمان
غسل الجنابة في الرقاب امانة فأداؤها من اكمل الايمان
فاذا ابتليت فبادر بغسلها لا خير في متثبط كسلان
واذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا حتى يعم جميعه الكفان
واذا عدمت الماء فكن متيمما من طيب ترب الارض والجدران
متيمما صليت او متوضئا فكلاهما في الشرع مجزيتان
والغسل فرض ، والتدلك سنة وهما بمذهب مالك فرضان
والماء ما لم تستحل اوصافه بنجاسة او سائر الادهان
فاذا صغى في لونه او طعمه مع ريحه من جملة الاضغان
فهناك سمى طاهرا ومطهرا هذان ابلغ وصفه هذان
فاذا صفى في لونه او طعمه من حمأة الآبار والغاران
جاز الوضوء لنا به وطهورنا فاسمع بقلب حاضر يقظان
ومتى تمت في الماء نفس لم يجز منه الطهور لعلة السيلان
الا اذا كان الغدير مرجرجا غدقا بلا كيل ولا ميزان
او كانت الميتات مما لم تسل والماء قليل : طاب للغسلان
والبحر اجمعه طهور ماؤه وتحل ميتته من الحيتان
اياك نفسك والعدو وكيده فكلاهما لأذاك مبتديان
واحذر وضوءك مفرطا ومفرطا فكلاهما في العلم محذوران
فقيل مائك في وضوئك خدعة لتعود صحته الى البطلان
وتعود مغسولاته ممسوحة فاحذر غرور المارد الخوان
وكثير مائك في وضوئك بدعة يدعو الى الوسواس والمهملان
لا تكثرن ولا تقلل واقتصد فالقصد والتوفيق مصطحبان
واذا استطبت ففي الحديث ثلاثة لم يجزنا حجر ولا حجران

مـــن اجل ان لكل مخرج غائـــط   شرجـــا تضم عليه ناحيتان
واذا الأذى قد جـــاز موضع عادة   لـــم يجز الا المـــاء بالامعـــان
نقض الوضوء بقبلة او لمســـة   او طـــول نـــوم او بمس ختـــان
او بولـــة او غائط او نـــومة   او نفخـــه فـــي الســـر والاعـــلان
ومن المذى او الودي كلاهما   مـــن حيث يبدو البول ينحدران
ولربما نفـــخ الخبيث بمكره   حتى يضـــم لنفخـــه الفخذان
وبيـــان ذلـــك صوتـــه او ريحـــه   هـــاتان بينتـــان صـــادقتان
والغسل فرض من ثـــلاثة اوجه   دفق المنى وحيضة النســـوان
انزالـــه فـــي نومـــة او يقظة   حـــالان للتطهير موجبتـــان
وتطهر الزوجين فرض واجب   عند الجماع اذا التقى الفرجـــان
فكلاهما ان انزلا او اكســـلا   فهما بحكم الشرع يغتســـلان
واغسل اذا امذيـــت فرجك كله   والأنثيـــان فليس يفترضان
والحيض والنفساء اصل واحد   عنـــد انقطـــاع الـــدم يغتســـلان
واذا اعادت بعـــد شهرين الدمـــا   تلـــك استحاضة بعا ذي الشهـــران
فلتغتســـل لصلاتها وصيامهـــا   والمستحاضة دهـــرهـــا نصفان
فالنصف تترك صومهـــا وصلاتها   ودم المحيض وغيره لونـــان
واذا صفا منها وأشرق لونـــه   فصـــلاتهـــا والصـــوم مفتـــرضان
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتهـــا   ان الصـــلاة تعـــود كـــل زمـــان
فالشرع والقرآن قـــد حكما بـــه   بـــين النساء فليس يطرحـــان
ومتى تـــرى النفساء طهرا تغتسل   او لا فغاية طهرهـــا شهران
مس النساء على الرجال محرم   حرث السباخ خسارة الحرثـــان
لا تلق ربـــك سارقـــا او خائنـــا   او شاربـــا او ظالما او زاني
قل : ان رجـــم الزانيين كليهمـــا   فـــرض ، اذا زنيا على الاحصان
والرجـــم في القرآن فـــرض لازم   للمحصنين ، ويجلـــد البكران

والخمــر يحرم بيعهــا وشراؤهــا سيان ذلــك عنانــا سيان
فــي الشرع والقرآن حــرم شربها وكلاهمــا لا شــك متبعــان
ايقــن بــأشراط القيامــة كلــها واسمع هديت نصيحتي وبياني
كالشمس تطلع من مكان غروبهــا وخروج دجــال وهــول دخان
وخروج يــا جوج ومــا جوج معا من كل صقع شاسع ومكــان
ونزول عيسى قاتلا دجــالهم يقضي بحكــم العــدل والاحسان
واذكــر خروج فيصل ناقة صالح يسم الــورى بالكفــر والايمــان
والوحى يرفع والصلاة من الورى وهما لعقد الديــن واسطتــان
صل الصــلاة الخمس اول وقتهــا اذ كــل واحدة لها وقتــان
قصر الصــلاة عــلى المسافر واجب وأقــل حــد القصر مرحلتان
كلتاهما في اصل مذهب مالك خمسون ميلا نقصها ميــلان
واذا المسافر غــاب عــن ابياته فالقصر والافطــار مفعــولان
وصلاة مغرب شمسنا وصباحنــا فــي الحضر والاسفــار كاملتان
والشمس حين تزول من كبد السما فالظهر ثــم العصــر واجبتان
والظهر آخر وقتها متعلــق بالعصر ، والوقتان مشتبكــان
لا تلتفت ما دمــت فيها قائمــا واخشع بقلب خــائف رهبــان
وكذا الصلاة غروب شمس نهارنــا وعشائنا وقتــان متصــلان
والصبح منفرد بوقت منفــرد لكن لها وقتــان مفــرودان
فجر واسفار ، وبين كليهما وقــت لكل مطول متوان
وارقب طلوع الفجر واستيقن بــه فالفجر عند شيوخنا فجران
فجر كــذوب ثــم فجر صادق ولربما فــي العين يشتبهــان
والظل في الازمان مختلف كما زمــن الشتا والصيف مختلفان
فاقرأ اذا قرأ الامــام مخافتا واسكــت اذا ما كــان ذا اعــلان
ولكل سهو سجدتــان فصلهمــا قبل السلام وبعده قــولان

سنن الصلاة مبنية وفروضها فاسأل شيوخ الفقه والاحسان
فرض الصلاة ركوعها وسجودها ما ان تخالف فيهما رجلان
تحريمها تكبيرها ، وخلالها تسليمها ، وكلاهما فرضان
والحمد فرض في الصلاة قراتها آياتها سبع وهن مثاني
في كل ركعات الصلاة معادة فيها ببسملة فخذ تبياني
واذا نسيت قراتها في ركعة فاستوف ركعتها بغير توان
اتبع امامك خافضا او رافعا فكلاهما فعلان محمودان
لا ترفعن قبل الامام ولا تضع فكلاهما امران مذمومان
ان الشريعة سنة وفريضة وهما لدين محمد عقدان
لكن أذان الصبح عند شيوخنا من قبل ان يتبين الفجران
هي رخصة في الصبح لا في غيرها من اجل يقظة غافل وسنان
احسن صلاتك راكعا او ساجدا بتطمن وترفق وتدان
لا تدخلن الى صلاتك حاقنا فالاحتقان يخل بالاركان
بيت من الليل الصيام بنية من قبل ان يتميز الخيطان
يجزيك في رمضان نية ليلة اذ ليس مختلطا بعقد ثان
رمضان شهر كامل في غقدنا ما حله يوم ولا يومان
الا المسافر والمريض فقد اتى تأخير صومهما لوقت ثان
وكذاك حمل والرضاع كلاهما في فطره لنسائنا عذران
عجل بفطرك ، والسحور مؤخر فكلاهما امران مرغوبان
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا اطبق على عينيك بالاجفان
لا تمش ذا وجهين من بين الورى شر البرية من له وجهان
لا تحسدن احدا على نعمائه ان الحسود لحكم ربك شان
لا تسع بين الصاحبين نميمة فلأجلها يتباغض الخلان
والعين حق غير سابقة لما يقضي من الارزاق والحرمان

والسحر كفر فعله لا علمه	من ههنا يتفرق الحكمان
والقتل حد الساحرين اذا هم	عملوا للكفر والطغيان
وتحر بر الوالدين فانه	فرض عليك ، وطاعة السلطان
لا تخرجن على الامام محاربا	ولو انه رجل من الحبشان
ومتى امرت ببدعة او زلة	فاهرب بدينك آخر البلدان
الدين رأس المال فاستمسك به	فضياعه من اعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديك بريبة	لو كنت في النساك مثل بنان
ان الرجال الناظرين الى النسا	مثل الكلاب تطوف باللحمان
ان لم تصن تلك اللحوم اسودها	أكلت بلا عوض ولا اثمان
لا تقبلن من النساء مودة	فقلوبهن سريعة الميلان
لا تتركن احدا بأهلك خاليا	فعلى النساء تقاتل الاخوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النسا	ومحاسن الاحداث والصبيان
لا تجعلن طلاق اهلك عرضة	ان الطلاق لأخبث الايمان
ان الطلاق مع العتاق كلاهما	قسمان عند الله ممقوتان
واحفر لسرك في فؤادك ملحدا	وادفنه في الاحشاء أي دفان
ان الصديق مع العدو كلاهما	في السر عند اولى النهى شكلان
لا يبدو منك الى صديقك زلة	واجعل فؤادك أوثق الخلان
لا تحقرن من الذنوب صغارها	فالقطر منه تدفق الخلجان
واذا نذرت فكن بنذرك موفيا	فالنذر مثل العهد مسؤولان
لا تشغلن بعيب غيرك غافلا	عن عيب نفسك ، انه عيبان
لا تفن عمرك في الجدال مخاصما	ان الجدال يخل بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فانها	تدعو الى الشحناء والشنآن
واذا اضطرت الى الجدال ولم تجد	لك مهربا وتلاقت الصفان
فاجعل كتاب الله درعا سابغا	والشرع سيفك وابد في الميدان

والسنة البيضاء دونك جنة ... واركب جواد العزم في الجولان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى ... فالصبر اوثق عدة الانسان
واطعن برمح الحق كل معاند ... لله در الفارس الطعان
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص ... متجرد لله غير جبان
واحذر بجهدك مكر خصمك انه ... كالثعلب البرى في الروغان
اصل الجدال من السؤال وفرعه ... حسن الجواب بأحسن التبيان
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد ... لفظ السؤال كلاهما عيبان
واذا غلبت الخصم لا تهزأ به ... فالعجب يخمد جمرة الاحسان
فلربما انهزم المحارب عامدا ... ثم انثنى قسطا على الفرسان
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقعوا ... فلربما المقوك في بحران
ولربما ضحك الخصوم لدهشة ... فاثبت ولا تنكل عن البرهان
فاذا اطالوا في الكلام فقل لهم ... ان البلاغة لجمت ببيان
لا تغضبن اذا سئلت ولا تصح ... فكلاهما خلقان مذمومان
واذا انقلبت عن السؤال مجاوبا ... فكلاهما لاشك منقطعان
واحذر مناظر بمجلس خيفة ... حتى تبدل خيفة بأمان
ناظرا اديبا منصفا لك عاقلا ... وانصفه انت بحسب ماتريان
ويكون بينكما حكيم حاكما ... عدلا اذا جئتاه تحتكمان
كن طول دهرك ساكتا متواضعا ... فهما لكل فضيلة بابان
واخلع رداء الكبر عنك فانه ... لا يستقل بحمله الكتفان
كن فاعلا للخير قوالا له ... فالقول مثل الفعل مقترنان
من غوث ملهوف وشبعة جائع ... ودثار عريان وفدية عان
فاذا فعلت الخير لا تمنن به ... لا خير في ممتدح منان
اشكر على النعماء واصبر للبلا ... فكلاهما خلقان ممدوحان
لا تشكون بعلة أو قلة ... فهما لعرض المرء فاضحتان

صن حر وجهك بالقناعة انما ... صون الوجوه مروءة الفتيان

بالله ثق وله انب وبه استعن ... فاذا فعلت فأنت خير معان

واذا عصيت فتب لربك مسرعا ... حذر الممات ولا تقل لم يان

واذا ابتليت بعسرة فاصبر لها ... فالعسر فرد بعده يسران

لا تحش بطنك بالطعام تسمنا ... فجسوم اهل العلم غير سمان

لا تتبع شهوات نفسك مسرفا ... فالله يبغض عابدا شهواني

اقلل طعامك ما استطعت فانه ... نفع الجسوم وصحة الأبدان

واملك هواك بضبط بطنك انه ... شر الرجال العاجز البطنان

ومن استدل لفرجه ولبطنه ... فهما له مع ذا الهوى بطنان

حصن التداوي المجاعة والظما ... وهما لفك نفوسنا قيدان

اظميء نهارك ترو في دار العلا ... يوما يطول تلهف العطشان

حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا ... سيما مع التقليل والادمان

اياك والغضب الشديد على الدوا ... فلربما افضى الى الخذلان

دبر دواءك قبل شربك وليكن ... متألف الاجزاء والأوزان

وتداو بالعسل المصفى واحتجم ... فهما لدائك كله برءان

لا تدخل الحمام شبعان الحشا ... لا خير في الحمام للشبعان

والنوم فوق السطح من تحت السما ... يفني ويذهب نضرة الابدان

لا تفن عمرك في الجماع فانه ... يكسو الوجوه بحلة اليرقان

احذرك من نفس العجوز وبضعها ... فهما لجسم ضجيعها سقمان

عانق من النسوان كل فتية ... انفاسها كروائح الريحان

لا خير في صور المعازف كلها ... والرقص والايقاع في القضبان

ان التقى لربه متنزه ... عن صوت اوتار وسمع اغان

وتلاوة القرآن من اهل التقى ... سيما بحسن شجا وحسن بيان

اشهى واوفى للنفوس حلاوة ... من صوت مزمار ونقر مثان

وحنينة في الليـل اطيب مسمـع مـن نغمة النايـات والعيـدان
اعـرض عن الدنيا الدنية زاهدا فالزهـد عند اولـى النهى زهدان
زهد عن الدنيا ، وزهـد في الثنا طوبـى لمن امسى لـه الزهـدان
لا تنتهب مـال اليتامى ظالمـا ودع الربـا فكلاهمـا فسقـان
واحفظ لجارك حقه وذمـامه ولكل جـار مسلم حقـان
واضحك لضيفك حين ينزل رحله ان الكريم يسر بالضيـفان
واصل ذوي الارحام منك وان جفوا فوصالهـم خير مـن الهجران
واصدق ولا تحلف بـربك كاذبا وتحر فـي كفرة الايمـان
وتـوق ايمـان الغموس فانهـا تدع الديـار بـلاقـع الحيطان
حـد النكاح مـن الحرائر اربع فاطلب ذوات الحسن والاحصان
لا تنكحن محـدة فـي عـدة فنكاحهـا وزنـاؤهـا شبهان
عـدد النساء لها فرائض اربـع لكن يضم جميعهـا اصلان
تطليق زوج داخل او موتـه قبل الدخـول وبعده سيان
وحدودهـن على ثلاثـة اقـرؤ او أشهر وكـلاهما جسران
وكـذاك عدة من توفـى زوجها سبعون يوما بعدهـا شهران
عدد الحوامـل من طلاق او فنا وضع الأجنة صارخا او فانـي
وكـذاك حكم السقط في اسقاطه حكم التمام كـلاهما وضعـان
من لم تحض او من تقلص حيضها قـد صح فـي كلتيهمـا العددان
كلتاهما تبقـى ثـلاثـة اشهر حكماهما فـي النص مستويـان
عدد الجوار من الطلاق بحيضـه ومـن الوفـاة الخمس والشهران
فبطلقتين تبين مـن زوج لهـا لارد الا بعـد زوج ثـانـي
وكـذا الحرائـر فالثلاث تبينهـا فيحل تلـك وهـذه زوجـان
فلتنكحـا زوجيهمـا عـن غبطـة ورضا بـلا دلس ولا عصيان
حتى اذا امتزج النكاح بدلسة فهما مـع الزوجين زانيتـان

اياك والتيس المحلل ، انه والمستحل لردها تيسان
لعن النبي محللا ومحللا فكلاهما في الشرع ملعونان
لا تضربن امة ولا عبدا جنى فكلاهما بيديك مأسوران
اعرض عن النسوان جهدك واتدب لعناق خيرات هناك حسان
في جنة طابت وطاب نعيمها من كل فاكهة بها زوجان
انهارها تجري لهم من تحتهم محفوفة بالنخل والرمان
غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد وقصورها من خالص العقيان
قصرت بها للمتقين كواعبا يشبهن بالياقوت والمرجان
بيض الوجوه شعورهن حوالك حمر الخدود عواتق الاجفان
فلج الثغور اذا ابتسمن ضواحكا هيف الخصور نواعم الأبدان
خضر الثياب ثديهن نواهد صفر الحلى عواطر الأردان
طوبى لقوم هن ازواج لهم في دار عدن في محل امان
يسقون من خمر لذيذ شربها بأنامل الخدام والولدان
لو تنظر الحوراء عند وليها وهما فويق الفرش متكئان
يتنازعان الكأس في ايديهما وهما بلذة شربها فرحان
ولربما تسقيه كأسا ثانيا وكلاهما برضابها حلوان
يتحدثان على الأرائك خلوة وهما بثوب الوصل مشتملان
اكرم بجنات النعيم وأهلها اخوان صدق ايما اخوان
جيران رب العالمين وحزبه اكرم بهم في صفوة الجيران
هم يسمعون كلامه ويرونه والمقلتان اليه ناظرتان
وعليهم فيهما ملابس سندس وعلى المفارق احسن التيجان
تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد أو فضة من خالص العقيان
وخواتم من عسجد وأساور من فضة كسيت بها الزندان
وطعامهم من لحم طير ناعم كالبخت يطعم سائر الألوان

وصحافهم ذهب ودر فـائق سبعون الفا فـوق ألـف خوان
ان كنت مشتاقـا لها كلفا بهـا شوق الغريـب لرؤيـة الأوطان
كـن محسنا فيما استطعت فربما تجزي عـن الأحسان بالاحسان
واعمل لجنات النعيم وطيبهـا فنعيمهـا يبقـى وليس بفان
أدم الصيام مـع القيام تعبدا فكـلاهما عمـلان مقبولان
قم في الدجى واتل الكتاب ولاتنم الا كنومـة حائـر ولهـان
فلربمـا تأتـى المنية بغتـة فتساق من فرش الى الأكفـان
يـا حبذا عينان فـي غسق الدجى مـن خشية الـرحمن بـاكيتان
لا تقذفـن المحسنـات ، ولا تقل ما ليس تعلمه مـن البهتـان
لا تدخلن بيوت قوم حضر الا بنحنحـة أو استيـذان
لا تجزعـن اذا دهتك مصيبة ان الصبـور ثوابـه ضعفـان
فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لهـا الله حسبي وحـده وكفانـي
وعليك بالفقه المبين شرعنـا وفرائـض الميـراث والقرآن
علم الحساب وعلـم شرع محمـد علمـان مطلـوبـان متبعـان
لولا الفرائض ضاع ميراث الورى وجرى خصـام الولد والشيبان
لولا الحساب وضربـه وكسوره لـم ينقسم سهم ولا سهمـان
لا تلتمس علم الكلام فـانـه يـدعو الى التعطيل والهيمان
لا يصحب البدعـي الا مثلـه تحت الدخـان تأجج النيـران
علم الكـلام وعلم شرع محمـد يتغـايـران وليـس يشتبهـان
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الاولى جحدوا الشرائع غـرة وامـان
حملوا الامور على قياس عقولهـم فتبلـدوا كتبلد الحيـران
مرجيهـم يزري قـدريهـم والفرقتان لـدي كافرتـان
ويسب مختاريهـم دوريهـم والقرمطي ملاعن الـرفضان
ويعيب كـراميهم وهبيهم وكلاهما يروى عـن ابن ابان

لحجاجهم شبه نخال ورونق مثل السراب يلوح للظمآن
دع اشعريهم ومعتزليهم يتناقرون تناقر الغربان
كل يقيس بعقله سبل الهدى ويتيه تيه الواله الهيمان
فالله يجزيهم بما هم أهله وله الثنا من قولهم براني
من قاس شرع محمد في عقله قذفت به الأهواء في غدران
لا تفتكر في ذات ربك واعتبر فيما به يتصرف الملوان
والله ربي ما تكيف ذاته بخواطر الأوهام والأذهان
امرر أحاديث الصفات كما أتت[1] من غير تفسير ولا هذيان
هو مذهب الزهري ووافق مالك وكلاهما في شرعنا علمان
لله وجه لا يحد بصورة ولربنا عينان ناظرتان
وله يدان كما يقول الهنا ويمينه جلت عن الايمان
كلتا يدي ربي يمين وصفها فهما على الثقلين متفقتان
كرسيه وسع السموات العلا والارض وهو يعمه القدمان
والله يضحك لا كضحك عبيده والكيف ممتنع على الرحمن
والله ينزل كل آخر ليلة لسمائه الدنيا بلا كتمان
فيقول : هل من سائل فأجيبه فأنا القريب أجيب من ناداني
حاشا الاله بأن تكيف ذاته فالكيف والتمثيل منتفيان
والأصل أن الله ليس كمثله شيء تعالى الرب ذو الاحسان
وحديثه القرآن وهو كلامه صوت وحرف ليس يفترقان
لسنا نشبه ربنا بعباده رب وعبد كيف يشتبهان
فالصوت ليس بموجب تجسيمه اذ كانت الصفتان تختلفان
حركات ألسننا وصوت حلوقنا مخلوقة وجميع ذلك فاني

---

(١) مع اعتقاد حقائقها على ما يليق بجلال الله تعالى .

وكما يقول الله ربي لم يزل حيا ، وليس كسائر الحيوان
وحياة ربي لم تزل صفة له سبحانه من كامل ذي الشان
وكذلك صوت الهنا ونداؤه حقا أتى في محكم القرآن
وحياتنا بحرارة وبرودة والله لا يعزى له هذان
وقومها برطوبة ويبوسة ضدان أزواج هما ضدان
سبحان ربي عن صفات عباده أو أن يكون مركبا جسداني
اني أقول فأنصتوا لمقالتي يا معشر الخلطاء والاخوان
ان الذي هو في المصاحف مثبت بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربي آيه وحروفه ومدادنا والرق مخلوقان
من قال في القرآن ضد مقالتي فالعنه كل اقامة واذان
هو في المصاحف والصدور حقيقة ايقن بذلك ايما ايقان
وكذا الحروف المستقر حسابها عشرون حرفا بعدهن ثماني
هي من كلام الله جل جلاله حقا وهن اصول كل بيان
حاء وميم قول ربي وحده من غير أنصار ولا أعوان
من قال في القرآن ما قد قاله عبد الجليل وشيعة اللحيان
فقد افترى كذبا واثما واقتدى بكلاب كلب معرة[1] النعمان
خالطتهم حينا فلو عاشرتهم لضربتهم بصوارمي ولساني
تعس العمى ابو العلاء ، فانه قد كان مجموعا له العميان
ولقد نظمت قصيدتين بهجوه أبيات كل قصيدة مئتان
والآن أهجو الأشعري[2] وحزبه وأذيع ما كتموا من البهتان

---

(١) أحمد بن الحسين المعري .

(٢) أبو الحسن رحمه الله قبل رجوعه وتأليفه كتابه الابانة والمقالات وغيرهما ، وسلوكه وطريقة أهل السنة والجماعة وتصريحه بأن من قال : القرآن مخلوق فهو كافر أو لعله لم يطلع على رجوعه .

يا معشر المتكلمين عدوتم عدوان اهل السبت في الحيتان
كفرتم اهل الشريعة والهدى وطعنتم بالبغي والعدوان
فلأنصرن الحق حتى انني أسطو على ساداتكم بطعاني
الله صيرني عصا موسى لكم حتى تلقف افككم ثعباني
بأدلة القرآن ابطل سحركم وبه أزلزل كل من لاقاني
هو ملجأي هو مدرئي هومنجاي من كيد كل منافق خوان
ان حل مذهبكم بأرض أجدبت او اصبحت قفرا بلا عمران
والله صيرني عليكم نقمة ولهتك ستر جميعكم أبقاني
أنا في حلوق جميعكم عود الجشا أعيى أطبتكم غموض مكاني
أنا حية الوادي أنا أسد الشرى أنا مرهف ماضي الغرار يماني
بين ابن حنبل وابن اسماعيلكم صخط يذيقكم الحميم الآن
داريتم علم الكلام تشزرا والفقه ليس لكم عليه يدان
الفقه مفتقر لخمس دعائم لم يجتمع منها لكم ثنتان
حلم واتباع لسنة أحمد وتقى وكف أذى وفهم معان
آثرتم الدنيا على اديانكم لا خير في دنيا بلا اديان
وفتحتم افواهكم وبطونكم فبلعتم الدنيا بغير توان
كذبتم اقوالكم بفعالكم وحملتم الدنيا على الاديان
قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم فئتان للرحمن عاصيتان
يتكالبان على الحرام وأهله فعل الكلاب بجيفة اللحمان
يا أشعرية هل شعرتم انني رمد العيون وحكة الاجفان
انا في كبود الأشعريه قرحة أربو فأقتل كل من يشناني
ولقد برزت الى كبار شيوخكم فصرفت منهم كل من ناواني
وقلبت ارض حجاجهم ونثرتها فوجدتها قولا بلا برهان
والله أيدني وثبت حجتي والله من شبهاتهم نجاني

والحمد لله المهيمن دائما حمدا يلقح فطنتي وجناني
أحسبتم يا اشعرية انني ممن يقعقع خلفه بشنان
افتستر الشمس المضيئة بالسها ام هل يقاس البحر بالخلجان؟
عمري لقد فتشتكم فوجدتم حمرا بلا عنن ولا ارسن
احضرتكم وحشرتكم وقصدتكم وكسرتكم كسرا بلا جبران
ازعمتم ان القرآن عبارة فهما كما تحكون قرآنان
ايمان جبريل وايمان الذي ركب المعاصي عندكم سيان
هذا الجويهر والعريض بزعمكم اهما لمعرفة الهدى اصلان ؟
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما واقر بالاسلام والفرقان
افمسلم هو عندكم ام كافر ام عاقل ام جاهل او واني
عطلتم السبع السموات العلا والعرش اخليتم من الرحمن
وزعمتم ان البلاغ لأحمد في آية من جملة القرآن
هذي الشقاشق والمخاوف والهوى والمذهب المستحدث الشيطاني
سميتم علم الاصول ضلالة كأسم النبيذ لخمرة الادنان
ونعت محارمكم على أمثالكم والله عنها صانني وحماني
اني اعتصمت بحبل شرع محمد وعضضته بنواجذ الأسنان
أشعرتم يا اشعرية انني طوفان بحر ايما طوفان
انا همكم انا غمكم انا سقمكم انا سمكم في السر والاعلان
اذهبتم نور القرآن وحسنه من كل قلب واله لهفان
فوحق جبار على العرش استوى من غير تمثيل كقول الجاني
ووحق من ختم الرسالة والهدى بمحمد، فزها به الحرمان
لأقطعن بمعولي اعرضكم ما دام يصحب مهجتي جثماني
ولأهجونكم واثلب حزبكم حتى تغيب جثتي اكفاني
ولأهتكن بمنطقي استاركم حتى ابلغ قاصيا او داني

ولأهجون صغيـركم وكبيركـم غيظا لمـن قـد سبني وهجاني
ولأنزلـن بكم اليـم صواعقي ولتحرقـن كبودكـم نيراني
ولاقطعـن بسيـف حقـي زوركم وليخمدن شواظكم طوفـانـي
ولاقصدن الله فـي خذلانكـم وليمنعـن جميعكـم خذلانـي
ولأحملـن علـى عتـاة طغاتكـم حمل الاسود علـى قطيع الضـان
ولارمينكـم بصخـر محانقـي حتى يهد عتوكـم سلطانـي
ولاكتبن الى البـلاد بسبكـم فيسير سير البزل بالركبـان
ولادحضن بحجتـي شبهاتكـم حتى يغطي جهلكم عـرفـانـي
ولأغضبـن لقـول ربـي فيكـم غضب النمـور وجملة العقبـان
ولاضربنكـم بصـارم مقولـي ضربا يزعزع انفس الشجعان
ولاسعطـن من الفضـول انوفكم سعطا يعطس منه كـل جبـان
اني بحمد الله عند قتالكـم لمحكم في الحرب ثبت جنان
واذا ضربـت فلا تخيب مضاربي واذا طعنت فـلا يـروغ طعانـي
واذا حملت علـى الكتيبة منكم مـزقتهـا بلـوامـع البرهـان
الشرع والقرآن اكبر عدتـي فهما لقطـع حجاجكـم سيفـان
ثقلا على ابدانكم ورؤوسكم فهما لكسر رؤوسكم حجران
ان انتم سالمتـم سولمتـم وسلمتـم مـن حيـرة الخـذلان
ولئن ابيتم واعتديتم في الهوى فنضالكم فـي ذمتي وضمانـي
يـا اشعريـة يـا اسافلة الورى يـا عمي يـا صم بـلا آذان
انـي لأبغضنكم وابغض حـزبكم بغضا اقـل قليله اضنانـي
لو كنت اعمى المقلتين لسرنـي كيلا يـرى انسانكـم انسانـي
تغلـي قلوبكم على بحرهـا حنقا وغيظـا ايمـا غليـان
موتوا بغيظكم ، وموتـوا حسرة واسا علي ، وعض كـل بنـان
قـد عشت مسروزا ومت مخفرا ولقيت ربـي سرني ورعاني

وأباحني جنات عـدن آمنـا ومـن الجحيم بفضله عافانـي
ولقيت احمد فـي الجنان وصحبه والكل عند لقائهم ادنـاني
لـم ادخر عملا لربي صالحـا لكن باسخاطـي لكـم ارضاني
انـا تمرة الاحباب حنظلة العدا انـا غصة في حلق مـن عادانـي
وانـا المحب لاهـل سنة احمـد وانـا الاديب الشاعـر القحطانـي
سل عن بني قحطان كيف فعالهـم يوم الهياج اذا التقى الزحفـان
سل كيف نثرهـم الكلام ونظمهم وهمـا لهم سيفـان مـسلـولان
نصروا بألسنـة حـداد سلـق مثل الاسنة شرعـت لطعان
سل عنهم عند الجدال اذا التقـى منهم ومن اضدادهـم خصمان ؟
نحن الملوك بنو الملوك وراثـة اسـد الهياج وابحر الاحسـان
لا قـومنا بخلا ولا بـاذلـة عند الحروب ولا النسا بزوان
يـا أشعريـة يـا جميع من ادعى بـدعـا واهواء بـلا برهـان
جـاءتكـم سنيـة مأمونـة مـن شاعر ذرب اللسان معـان
خرز القوافي بالمدائح والهجـا فكأن جملتها لدي عـوانـي
يهوى فصيح القول مـن لهواته كالصخر يهبط مـن ذرى كهـلان
انـي قصدت جميعكم بقصيدة هتكت ستوركـم على البلـدان
هـي للجهالـة درة عمريـة تركـت رؤوسكـم بـلا آذان
هـي للمنجـم والطبيـب منيـة فكلاهمـا ملقـان مختلفـان
هـي فـي رؤوس المـارقين شقيقة ضربت لفرط صداعها الصدغـان
هـي في قلوب الاشعريـة كلهـم صاب وفي الاجساد كالسعدان
لكن لأهـل الحق شهدا صافيـا أو تمر يثرب ذلـك الصيحانـي
وانـا الـذي حبرتهـا وجعلتهـا منظومـة كقـلائـد المرجان
ونصرت أهل الحق مبلغ طـاقتي وصفعت كـل مخالف صفعان
مـع أنها جمعت علومـا جمة مما يضيق لشرحهـا ديوانـي

أبيـاتا مثـل الحدائـق تجتنـي سمعـا وليـس يملهـن الجانـي
وكأن رسم سطورهـا في طرسها وشى ينمقه أكـف غـواني
والله أسأله قبول قصيدتـي مني ، وأشكره لما اولاني
صلى الاله على النبي محمد مـا نـاح قمري على الأغصاني
وعلى جميـع بناتـه ونسائه وعلى جميع الصحب والاخوان
بالله قولوا كلما انشدتـم رحـم الالـه صداك ياقحطاني



وقال أبو علي محمد بن الميرزا النحوي اللغوي البصري والمعرف بقطرب ، أخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين في اللغة المثلثة :

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب — وهجرك قد برح بي في جده واللعب
ان دموعي غمر وليس عندي غمر — فقلت ياذا الغمر اقصر عن التعتب
بالفتح ماء كثرا والكسر حقد سترا — والضم شخص مادري شيئا ولم يجرب
بدافحيا بالسلام رمى عذولي بالسلام — أشار نحوى بالسلام بكفه المختضب
بالفتح لفظ المبتدى والكسر صخر الجلمد — والضم عرق في اليد قد جاء في قول النبي
تيم قلبي بالكلام وفي الحشامنه كلام — فصرت في أرض كلام لكي أنال مطلبي
بالفتح قول يفهم والكسر جرح مؤلم — والضم أرض تبرم لشدة التصلب
ثبت بأرض حرة معروفة بالحرة — فقلت ياابن الحرة ارث لما قد حل بي
بالفتح للحجارة والكسر للحوارة — والضم للمختارة من النسا في الحجب
جد فالاديم حلم وما بقى لي حلم — وما هناني حلم مذ غبت يامعذبي
بالفتح جلد نقبا والكسر عفو الادبا — والضم في النوم هبا حلم كثير الكذب
حمدت يوم السبت إذ جاء محذى السبت — على نبات السبت في المهمه المتصعب
بالفتح يوم، واذا كسرته فهو الحذا — والضم نبت وغذا اذا نشا في الربرب
خدد في يوم سهام قلبي بأمثال السهام — كالشمس ترمي بالسهام بضوها واللهب
بالفتح حر قويا والكسر سهم رميا — والضم نوروضيا للشمس عند المغرب
دعوت ربي دعوه لما أتى بالدعوه — فقلت عندي دعوه إن زرتني في رجب
بالفتح لله دعا والكسر في الاصل ادعا — والضم شيء صنعا للاكل عند الطرب
دلفت نحو الشرب فلم أدر عن شرب — فانقلبوا بالشرب ولم يخافوا غضبي
بالفتح جمع الاشربة والكسر ماء شربه — والضم ماء العنبه عند حضور العنب

رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق ... ان بيان الخرق عند ركوب السبب
بالفتح أرض واسعة والكسر كف هامعه ... والضم شخص مامعه شيء من التهذب
زاد كثيرا في اللحا من بعد تقشير اللحا ... لما رأى شيب اللحى صرم حبل النسب
بالفتح قول العذل والكسر لحى الرجل ... والضم شعرات تلى لحى الفتى والأشيب
سار مجدا في الملا وأبحر الشوق ملا ... ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب
بالفتح جمع البشر والكسر ماء الأبحر ... والضم ثوب العبقري مرصع بالذهب
شاكلني بالشكل تيمنى بالشكل ... وغلني بالشكل في جبه واحز بـي
بالفتح مثل المثل والكسر حسن الدل ... والضم قيد البغل خوف من التوثب
صاحبني في صرة في ليلة ذي صرة ... وما بقي في صرتي خردلة من ذهب
بالفتح جمع الوفد وللكسر كثرت البرد ... والضم صر النقد في ثوبه بالهدب
ضمنته نبت الكلا بالحفظ مني والكلا ... فشج قلبي والكلا عمدا ولم يراقب
بالفتح نبت للكلا والكسر حفظ للولا ... والضم جمع للكلا من كل حي ذي أب
طارحني بالقسط ولم يرن بالقسط ... في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
بالفتح جور في القضاء والكسر عدل يرتضى ... والضم عود قبضا رخاوة للعصب
ظبى ذكي العرف وآخـذ بالعرف ... وآمر بالعـرف سـام رفيع الرتب
بالفتح عرف طيب والكسر صبر يندب ... والضم قول يجب عند ارتكاب الريب
عال رفيع الجسد أفعالـه بالجـد ... لقيته بالجـد كالمعطـل المخـرب
بفتحها أبو الأب والكسر ضد اللعب ... والضم بعض القلب كان لبغض العرب
غني وغنته الجوار بالقرب مني الجوار ... فاستمعوا صوت الجوار انثنوا بالطرب
بالفتح جمع جاريه والكسر جار داريه ... والضم صوت الداعيه بويلها والحرب
قـام قلبي أمه عند زوال الامـه ... فاستمعوا يـا أمة بحقكم ماحل بي
بالفتح شج الراس والكسر ضد الباس ... والضم جمع الناس من عجم أو عرب
قولوا لأطيار الحمام يبيكيني حتى الحمام ... أما ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من طرب
بالفتح طير يهدر والكسر موت يقدر ... والضم شخص يذكر بالاسم لا باللقب

كأنما بي لمـــه قـــد شاب شعر اللمة وما بقي لي لمــه ولا لقا من نصب

بالفتح خوف الباس والكسر شعر الراس والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي

لما أصاب مسكى فـــاح عبير المسك فكان منه مسكى وراحتي من تعب

بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الهند والضم ما لا يبدي من راحة المستوهب

ملت دموعي حجري وقل فيه حجري لو كنت كابن حجر لضاق فيه أدبي

بالتج حجر الرجل والكسر جمع العقل والضم اسم النقل لرجل منتسب

ناول برد السقط من فيه عين السقط فلاح رمى السقط وميضه كالشهب

بالفتح ثلج وبردو الكسر نار من زند والسقط بالضم الولد قبل تمام الارب

وجدتــه كالقمه في جبل ذى قمـــه مطرح كالقمه فقلت : هـــذا مطلبي

بالفتح أخذ الناس والكسر أعلى الراس والضم للانكاس من المكان الخرب

هذي علامات الرفاق فانظر إلى أهل الرقاق هل ينطقوا قبل الرفاق بالصدق أم بالكذب

بالفتح رجل متصل والكسر خبز قد أكل وللضم أرض تنفصل على أمان النصب

لا تركنن للصل ولا تثق بالصـــل واحذر طعام الصل وانهض نهوض المجدب

صوت الحديد صرصرا وحيه انكسر والماء ان تغير بضمهـــا لـــم يشرب

يسفر عن عين الطلا وجنة تحكى الطلا وجيده من الطلا غيدا ولم تحتجب

بالفتح أولاد الظبا والكسر خمر شربا والضم جيد ضربا بحسنه جيد الظبي

أتيته وهو لقى فبش بـــي عند اللقا وقال: اطعمني لقى فذاك اقصى ادب

بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قُلي والضم ماء العسل عقدتــه باللهب

دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت وارسنه قد عمرت من بعد رسم خرب

بالفتح فيه سكنا وكسرها نال القنا والضم مهما امعنا في حرثه المجرب

صاحبنى وهو رشا كصحبة الدلو الرشا حاشا من اخذ الرسا في الحكم اومن ريب

بالفتح للغـــزال والكسر للحبال والضم يذل المال للحاكم المستكلب

الريق منه كزجاج ولحظه يحكي الزجاج والقلب مني كزجاج وآد سريع العطب

بالفتح للقرنفل والكسر زج الاسل والضم ذات الشغل من الزجاج الحلب

للذع الـــف منه ولا احتمال منه — من كان فيه منه فليسترح بالهرب
بفتحها للحية وكسرهـــا للهبـــة — وضمها للقوة وهـــو دليل الغلب
ورث ضعفا في القرا كثرة معاني القرا — وذاك في غير القرى فكيف عند العرب
بالفتح ظهر الوهدى والكسر طعم الوفد — والضم جمع البلـــد كمكة ويثرب
من لي برشف الظلم او اصطياد الظلم — مـــا عنده من ظلم ولا مقال الكذب
بالفتح مـــا الاسنان وللنعام الثاني — والظلم للانسان مجلبة للغضـــب
فالقطر جـــود كفه والقطر سيل حتفه — والقطر ماء انفه وخـــده من ذهب
بالفتح غيث سكبا والكسر صفر ذوبا — والضم عود جلبا من عدن في المركب
لما رايت دلـــه وهجره ومطله — رثيت من حبي لـــه مثلثا لقطرب
وابن زريق نظما شرحا لما تقدمـــا — فربما ترحما عليه أهل الأدب
اديت فيه واجبي في خدمة المخالبى — احمد ذي المواهب وذا النجاد الطيب
من جاءه واملـه ينال منه املـــه — ياسعد من قدو صله من اهل علم الادب
اما يبحث بحثه او اختراع احدثـــه — في شرح ذي المثلثة بنظمه المهذب
مصليا مسلما على النبي كلمـــا — رقرق برق اوهما بالودق مزن السحب



نصيحة الاخوان ، ومرشد الخلان لابن الوردي

الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبي البكري الصديقي . كان من فضلاء عصره .توفى في عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين وسبعمائة . وهو في عشر التسعين .

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا فلأيام الصبا نجم افل
ان اهنا عيشة قضيتها ذهبت لذاتها . والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى واذا ماماس يزرى بالاسل
زاد ـ ان قسناه بالبدر ـ سنا أو عدلناه بغصن فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه ، تجد أمرا جلل
اهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل ؟
واتقي الله ، فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ، ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل
حارت الافكار في قدرة من قد هدانا سبلنا ، عز وجل
كتب الموت على الخلق ، فكم فل من جمع وأفنى من دول
أين عاد ؟ أين فرعون ومن رفع الاهرام ؟ من يسمع يخل
أين من شادوا وسادوا وبنوا ؟ هلك الكل فلم تغن القلل
أين ارباب الحجى اهل النهى ؟ اين اهل العلم والقوم والاول ؟

سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل
أطلب العلم ولا تكسل • فما ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ، ولا تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم ، وحصله ، فمن يعرف المطلوب يحتقر ما بذل
لا تقل : قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدى وجمال العلم : اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو ، فمن يحرم الاعراب بالنطق اختبل
انظم الشعر ، ولازم مذهبي فاطراح الرفد في الدنيا اقل
وهو عنوان على الفضل ، وما احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الفضل لم يبق سوى مقرف ، او من على الاصل اتكل
انا لا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من تلك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في رقها ، اولا ، فيكفيني الخجل
اعذب الالفاظ : قولي لك : خذ وامر اللفظ : نطقى بلعل
ملك كسرى تغن عنه كسرة وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر « نحن قسمنا بينهم » تلقه حقا • وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ، ولا ما فات يوما بالكسل
اطرح الدنيا • فمن عاداتها تخفض العالي ، وتعلي من سفل
عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهل ، بل هذا اذل
كم جهول وهو مثر مكثر وعليم مات منها بالعلل ؟
كم شجاع لم ينل منها المنى وجبان نال غايات الأمل
فاترك الحيلة فيها ، واتئد انما الحيلة في ترك الحيل
اي كف لم تفد مما تفد فرماه الله منه بالشلل
لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل

وكذا الورد مــن الشوك ، وما يطلع النرجس الا من بصل
مع أني أحمد الله علــى نسبي ، اذ بأبي بكر اتصل
قيمة الانســان مــا يحسنــه اكثــر الانسان منــه أو اقــل
وادرع جدا وكدا واجتنــب صحبة الحمقى وارباب الخلل
بين تبذير وبخــل رتبــة وكلا هذين ان دام قتــل
لا تخض في ســب سادات مضــوا انهم ليسوا بأهــل للزلــل
وتغافل عن أمور ، انـــه لم يفز بالحمد الا من غفل
ليس يخلو المرء من ضد وان حاول العزلــة في رأس جبــل
مل عن النمام ، واهجره ، فما بلغ المكروه الا من نقل
دار جار السوء ان جار ، وان لم تجد صبرا ، فما احلى النقل
جانب السلطان ، واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل
لاتل الحكم وان هم سألوا رغبة فيك . وخالف من عذل
ان نصف للناس اعــداء لمــن ولى الاحكام ، هذا ان عدل
فهو المحبوس عــن لذاتــه وكلا كفيه في الحشر تغــل
ان للنقص والاستثقال فــي لفظة القاضي لوعظا ومثــل
لا تساوي لــذة الحكم بمــا ذاقه الشخص اذا الشخص نعزل
فالولايات وان طابت لمــن ذاقها ، فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب او هي جسدي وعنانــي عن مداراة السفل
قصر الآمال في الدنيا تفز فدليل العقل : تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على غرة منه جديــر بالوجــل
غب ، وزر غبــا تزد حبــا ، فمــن اكثر الترداد اضناه الملــل
خــذ بحد السيف ، واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضر الفصل اقــلال ، كما لا يضر الشمس اطباق الطفل
حبك الأوطــان عجز ظاهــر فاغترب تلق عن الأهل بدل

فبمكث الماء يبقى آسنا وسرى البدر بـه البدر اكتمل
عـد عن اسهم لفظي واستتر لا يصيبنك سهم مـن ثعـل
لا يغرنـك لين مـن فتـى ان للحيات لينا يعتـزل
انـا مثل المـاء سهل سائغ ومتى سخـن آذى وقتـل
انا كالخيزران صعـب كسره وهـو لين كيفما شئت انفتل
غيـر اني في زمـان مـن يكـن فيه ذا مـال : هو المولى الاجل
واجـب عند الورى اكرامـه وقليل المال فيهـم يستقـل
كـل اهـل العصر غمـر ، وانـا منهم ، فاتـر تفاصيل الجمـل

★★★

وصـلاة وسـلام ابـدا للنبي المصطفى خير الـدول
وعلى الآل الكرام السعدا وعلى الاصحاب والقوم الأول
ما نوى الركـب بعشاق الى ايمن الخي ، ومـا غنى رمل



بني نجـد الى العلياء سيروا ..

للاديب : فيصل بن المبارك ، من أهالي حريمل بنجد

بني نجد الى العلياء سيروا فقـد آن التقـدم والسـرور
فما حاز الفضائل ذو هوينا وكـم قد نـالها الجلد الصبور
فهيا يـا بنات المجـد هيا فيوم العـز ليس لـه نظير
الا فتشجمـوا طـرق المعالـي ففي عقبـي السرى سر كبيـر
اليكم يا بني الاحرار القت مسامعها الخليقـة فاستنيروا
بنور العلم فهو لكم دليـل وفضل العلم يعرفـه الخبير
فنعم الجند للاسـلام انتم ونعم الركن ان حزبت امور
ابـاة ما يقر الظلم فيكم حمـاة مـاينهكـم فتـور
بنى قومى ، لكم سلف كرام لـهم فـي كـل مكرمـة ظهـور
اذا حمى الوطيـس تجـد اسـودا يذل قبيلهـا منها الزئيـر
وان طلب القضاء تجد رجـالا هـم العلماء والنيـل البحـور
اذا حكموا تجد حكما رشيدا عليه مـن الحق المبين بها ونور
وفينا مـن ليوث الله ملـك همام لا يلـين ولا يخور
مجد في سبيل الله يحمـى حماه كأنـه اسد هصـور
نمته الـى العلاء جدود صدق غطاريـف حجاجحة صقـور
يحبون الهدى وبـه تواصـوا بـه اوصى صغيرهـم الكبير
وانـى لو اجدت النظم فيه وجـاء كأنـه الـدر النثيـر

فقبيلى لـن يحوز لـه خصـالا ومثلى في محامـده يحـور
وايضا فهو عـن مدحى غنـى شموس مـن فضائله تنيـر
ولكن ما بقيت بقدر وسعى الـى مجـد الاوائـل استثيـر
وان كنت الحقير وكـان قبلى ضعيف السبك حاويه القصور
فما شرط النصيحة يـا صاحبي زهير والفرزدق او جـريـر



وهذه القصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة

واسمها قلادة الدر المنور في ذكرى البعث والنشور

الله اعظم مما جال في الفكر   وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حكيم واحد صمد   حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الاصوات صل على   رسولك المجتبى من اطهر البشر
محمد المصطفى الهادي البشير هدى   كل الخلائق بالآيات والسور
وآله والصحاب الكائنين به   كأنجم حوله من يسمو على القمر
أشكو اليك امورا انت تعلمها   فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي الى الدنيا وقد حسرت   عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة   وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في خوف وفي ذعر   وزور لهو وهم في اعظم الخطر
وللقيامة اشراط وقد ظهرت   بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفاء فلا عهد ولا ذمم   واستحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا لاديانهم بالبخس من سحت   واظهروا الفسق بالعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا   عمت فصاحها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر   وصاحب الافك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والاهواء معتبر   والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقدبدا النقص في الاسلام مشتهرا   وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في   هرج وقحط كما قد جاء في الخبر
ويدعى انه رب العباد وهل   تخفى صفات كذوب ظاهر العور
فناره جنة طوبى لداخلها   وزور جنته نار من السعر

شهر وعشر ليال طول مدتـه لكنها عجب في الطـول والقصر
فيبعـث الله عيسى ناصرا حكمـا عـدلا ويعضده بالنصر والظفر
فيتبع الكاذب الباغـي ويقتله ويمحق الله اهـل البغي والضرر
وقـام عيسى يقيم الحق متبعـا شريعة المصطفى المختار مـن مضر
في اربعين مـن الاعـوام مخصبة فيكسب المـال فيها كـل مفتقر
وجيش يأجوج ومأجوج قدخرجوا والبغي عم يسيل غير منهمر
حتى اذا انقذ الله القضاء دعـا عيسى فأفناهم المولى على قدر
وعباد للناس عبد الخير مكتملا حتى يتم لعيسى آخـر العمر
والشمس حين ترى في الغرب طالعة طلوعها آيـة من اعظم الكبر
فعند ذلك لا ايمان يقبـل مـن أهل الجحود ولا عـذر لمعتذر
ودابة في وجـوه المـؤمنين لهـا وسم من النور والكفـار بالقبـر
والخلف هل فتنة الدجال قبلهما او بعد قد ورد القولان في الخبر
وكـم خراب وكم خسف وزلزلـة وفيح نـار وآيات من النـدر
ونفخة تذهب الارواح شدتهـا الا الذيـن عنوا في سورة الزمر
وأربعون من الاعوام قد حسبت نفخا تبث به الارواح في الصور
قاموا حفاة عراة مثل مـا خلقـوا من هول ماعاينوا سكرى بلا سكر
قوم مشـاة وركبـان على نجب عليهموا حلل أبهى من الزهر
ويسحب الظالمـون الكافرون على وجوههـم وتحيط النـار بالشرر
والشمس قد ادنيت والناس في عرق وفي زحـام وفي كرب وفي حصر
والارض قد بدلت بيضاء ليس لها خفض ولا ملجأ يبدو لمستتـر
طال الوقوف فجاءوا آدما ورجوا شفاعة من ابيهم اول البشر
فـرد ذاك الـى نـوح فردهـم الى الخليل فأبدي وصف مفتقر
الى الكليم الى عيسى فردهـم الى الحبيب فلباها بلا حصر
فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم ليستريحوا من الاهوال والخطر

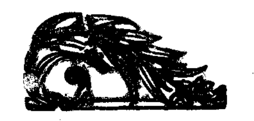
تطوي السموات والاملاك هابطة ... حول العباد لهول معضل عسر
والشمس قدكورت والكتب قد نشرت ... والانجم انكدرت ناهيك عن كدر
وقد تجلى اله العرش مقتدا ... سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فيأخذ الحق للمظلوم منتصفا ... من ظالم جار في العدوان والبطر
والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت ... ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
وكل من عبد الأوثان يتبعها ... باذن ربي وصار الكل في سقر
والمسلمون الى الميزان قد قسموا ... ثلاثة فأسمعوا تسقيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعته ... له الخلود بلا خوف ولا ذعر
ومذنب كثرت آثامه فله ... شفع بأوزاره أو عفو مفتقر
وواحد قد تساوت حالتاه ... له حبس وبين البشر والحصر
ويكرم الله مثواه بجنته ... بجود فضل عميم غير منحصر
وفي الطريق صراط مدفوق لظى ... كحد سيف سطا في دقة الشعر
الناس في ورده شتى فمستبق ... كالبرق والطير أوكالخيل في النظر
ساعي وماش ومخدش ومعتلق ... ناج وكم ساقط في النار منتثر
للمؤمن وروده بعده صدر ... والكافرون لهم ورود بلا صدر
فشفع المصطفى والأنبياء ومن ... يختاره الملك الرحمن في زمر
في كل عاص له نفس مقصرة ... وقلبه عن سوى الرب العظيم برى
فأول الشعفا حقا وآخرهم ... محمد ذو البهاء الطيب العطر
مقامه ذروة الكرسي ثم له ... عقد اللواء بعز غير منحصر
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا ... كالارى يجري على الياقوت والدر
ويخلق أقواما قد احترفوا ... كانوا أولى العزة الشنعاء والنجر
والنار مثوى لأهل الكفر كلهم ... طياقيا سبعة مسودة الحفر
جهنم ولظى والحطم بينهم ... ثم السعير كما الاهوال في سقر
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية ... يهوي بها أبد سحقا لمحتقر

في كل بـــاب عقوبات مضاعفة وكـــل واحـــدة تسطـــو على النفر
فيها غلاظ شداد مـــن ملائكـــة قلوبهم شـــدة اقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب مرصـــدة وكـــل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشـــة دهمـــاء مخـــرقة لـــواحة البشر
فيها الجحيم مذيب الوجوه مـــع الأمعاء مر شدة الاحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرة يقطعهم اذا استغاثوا بحر ثـــم مستعر
فيها السلاسل والاغلال تجمعهم مع الشياطين قسرا جمع منقهر
فيها العقارب والحياة قد جعلت جلودهـــم كالبغال الدهم والحمر
والجموع والعطش المضنى ولا نفس فيها ولا جلد فيهـــا لمصطبـــر
لها اذا ما علت فور يقلبهم ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصى مع الاقدام صيرهم كالقوس محنية مـــن شدة الوتـــر
لهم طعام مـــن الزقوم يعلق في حلوقهم شوكة كالصـــاب والصبر
يا ولهم عضت النيران أعظمهم بالموت شهوتهم من شـــدة الضجر
ضجوه وصاحوا ازمانا ليس ينفعهم دعا داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طـــول مـــدتهم نزع شديد من التعذيب والسعر
كم بين دار هوان لا انقضاء لها ودار أمـــن وخلد دائـــم الدهـــر
دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا قصداً لنيل رضاه سعى مؤتمر
وآمنوا واستقامـــوا مثل ما أمروا واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم عن بـــابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بهـــا في مقعدين الصدق الروض والزهر
بناؤهـــا فضة قـــد زانها ذهب وعينها المسك والحصبا مـــن الدرر
اوراقهـــا ذهب منها الغصون دنت بكل نوع مـــن الريحان والثمر
أوراقها حلل شفافـــه خلقت واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
دار النعيم وجنات الخلود لهم دار السلام مامونـــة الغير

وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت جنات عـدن لهم من مونق نضر
طباقها درجـات عدهـا مائة كـل اثنتين كبعد الارض والقمر
أعلى منازلها الفردوس عاليهـا عرش الاله فسل واطمع ولا تـذر
أنهارهـا عسل مافيه شائبة وخالص اللبن الجاري بـلا كدر
واطيب الخمر والماء الذي سلت من الصداع ونطـق اللهو والسكر
والكل تحت جبال المسك منبعها يجرونـه كيف شاؤوا غير محتجر
فيها نواهـد أبكار مزينـة يبرزن من حلل في الحسن والخفر
نساؤها المؤمنات الصابرات على حفظ العهود مع الاملاق والضرر
كأنهن بـدور في غصون نقـا على كثيب بدت في ظلمة السحر
كـل امرىء منهم يعطى قوى مائة في الاكل والشرب والافضا بلا خور
طعامهم رشح مسك كلما عرقـوا عادت بطونهم في هضم منصمر
لا جوع لا برد لا هم ولا نصب بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
فيها الوصائف والغلمان تخدمهم كلؤلؤ في كمال الحسن منتثر
فيها الغناء والجواري الغانيات لهم يا حسن الذكر للمولى مـع السمر
لباسهم سندس حلاتهم ذهـب ولؤلؤ ونعيم غيـر منحصر
والذكر كالنفس الجاري بلا تعب ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
وأكلها دائم لاشيء منقطع كرر أحاديثها باطيـب الخبـر
فيها من الخير مالم يجـر في خلد ولـم يكن مدركا للسمع والبصر
فيها رضا الملك المولـى بلا غضب سبحانـه ولهـم نفع بـلا غيـر
لهم مـن الله لا نظير لـه شيء سماع تسليمه والفـوز بالنظـر
بغير كيف ولا حـد ولا مثل حقا كما جاء في القرآن والخبر
وهي الزيادة والحسنى التي وردت وأعظم الموعد المذكور في الزبـر
لله قوم اطاعوه وما قصدوا سواه اذا نظروا الأكـوان بالعبر
وكابدوا الشوق والأنكاد قوتهم ولازموا الجد والاذكار في البكر

يامالك الملك جد لي بالرضا كرما فانت لي محسن في سائر العمر
يا رب صل على الهادي البشير لنا وآله وانتصر ياخير منتصر
ما هب نشر صبا واهتز نبت ربا وفاح طيب شذا في نسمة السحر
أبياتها تسع عشر بعدها مائــة كلامها وعظها أبهى من الــدرر

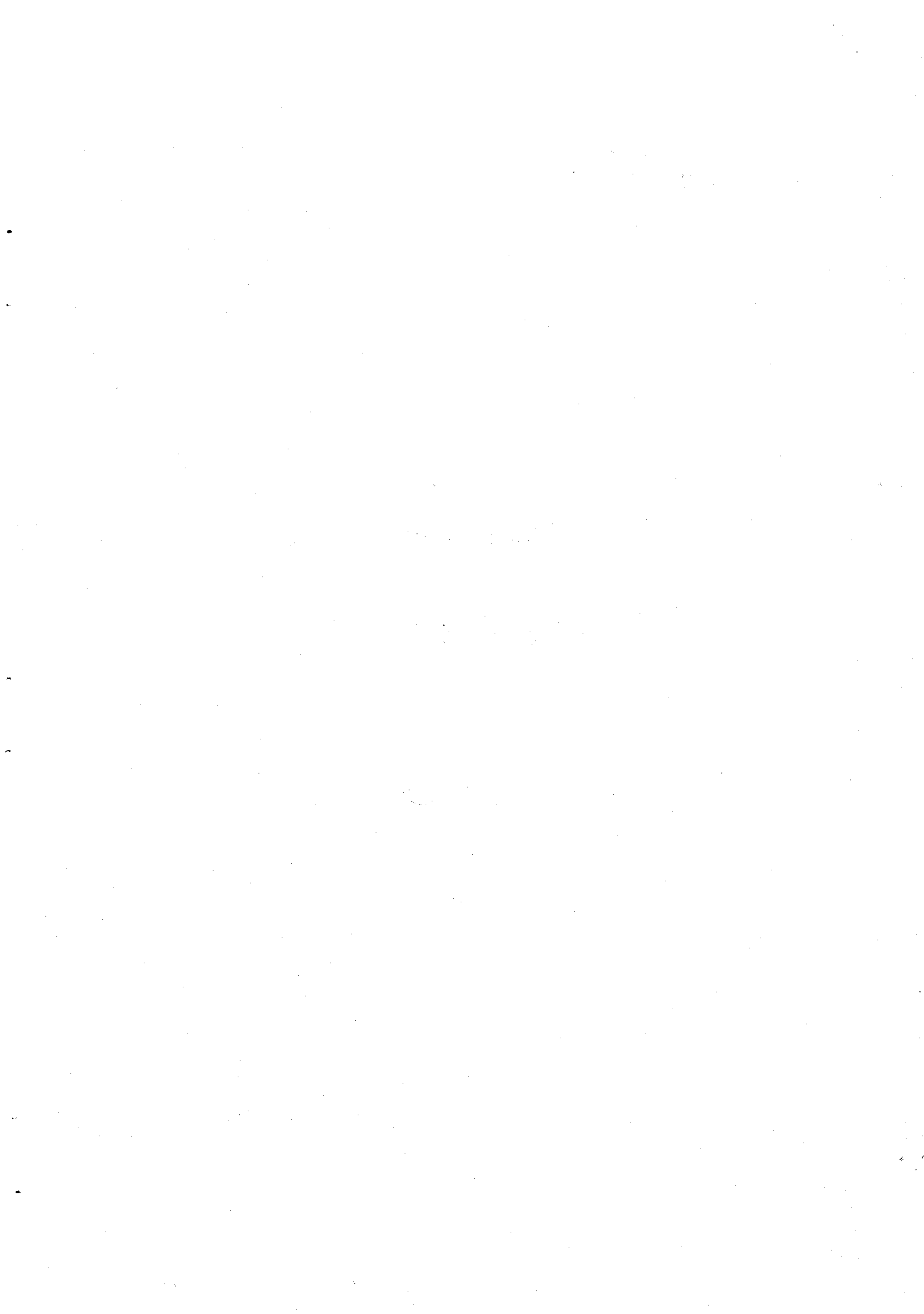
تم كتاب ابن مشرف والحمد لله



مختـــارات

من شعر شاعر نجد

ابن عثيمين



حياة الشاعر ابن عثيمين

ولادتـــه :

ولد شاعـــر نجد الكبير : الشيـــخ محمد بن عبدالله بن عثيمين « تصغير عثمان » عام ١٢٧٠ هـ في بلدة « السلمية » من أعمال الخرج الواقعة جنوب مدينة الرياض بحوالى ٧٥ كيلومتر وهي مدينة زراعيـــة ويوجد فيها بعض العيون ونشأ يتيما عند خواله . أما موطنه وموطـــن آبائه فهو « حوطة بني تميم التي تبعد عن عاصمة المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ بحوالى ١٥٠ كيلو متر من الجهة الجنوبية .

تعلمـــه :

تعلم الشاعر مبادىء القراءة والكتابة في بلدة « السلمية » كما يتعلم غيره على كتاب القرية في عهد لا أثر لوسائل التعليم الحديث فيه فـــلا يتجاوز التعليم تعلم مبادىء القراءة والكتابة بصورة ضعيفة جدا ثم قراءة القرآن الكريم نظرا ، غير ان شاعرنا بعد ان حفظ القرآن من الكتـــاب شرع يطلب العلم وقد طلب العلم على عدة أيدي علماء ومنهم العلامة الفذ الشيخ العلامة الامام عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن ابن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيره من العلماء كالشيخ عبدالله بن محمد الخرجـــي الـــذي تولى قضـــاء « السلمية » مدة من الزمن فاتصل الشاعر به وطلب العلم على يديه حتى ادرك طرفا صالحا من علمي التوحيد والفقه ولم يقف طلبه العلم على هذا

الحد بل تجاوز الى ان وصل الى « عثمان » واتصل بعالمها الشيخ احمد الرجبابي في بلدته والشيخ عبد العزيز بن مانع في قطر فقرأ عليه الفقه « بداية المجتهد » لابن رشد ثم رحل الى الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق في بلد « العمار » من اقليم الافلاج من نجد فقرأ عليه في التوحيد والحديث والفقه حتى ألم الماما طيبا بهذه العلوم .

رحلاته :

بعد ان بلغ سن الرجولة انتقل من بلدة « السلمية » الى موطنه « حوطة بني تميم » ومكث زمنا يتردد بينها وبين السلمية وقوى صلته بشيخه الخرجي وسافر مع شيخه الى سواحل الخليج العربي «البحرين» و « قطر » و « عمان » وتنقل في تلك الجهات واتصل بامراء وشعراء هذه البلاد وما ان تولى المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله على اقليم الاحساء سنة ١٣٣١هـحتى قصده الشاعر وتقدم اليه مهنئا بقصيدة يجدها القارىء مع هذه المختارات من شعره فلقي من جلالته من الاكرام ونال منه من جزيل الرفد وكرم الرفادة .

الشاعر في المرآة :

رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، اسمر اللون ، واسع العينين ، قائم الانف باعتدال ، مربع الوجه ، قوي البنية خفيف اللحية ، كثير الصمت طلق المحيا ، كثير الصلة لرحمه .

بعض صفات الشاعر :

كان رحمه الله على درجة عظيمة من التقى والصلاح والتواضع وكرم النفس ، والشجاعة ، وعلو الهمة وأصالة الرأي ، وحسن الخلق عفيف

اللسان عن النطق بالهجر والقول الفاحش ، ترك الهجو تقى وورعا وترفعا وقد قال له أحد اصدقائه : يا أبا عبدالله قد سمعنا لك في كل أبواب الشعر سوى باب الهجاء فلم لم نسمع لك شعرا فيه فقال الحمد لله انني لم أهج احدا قط مهما بلغ بي من الاساءة . وهل من العسير على من يستطيع ان يقول عافاك الله « قول » اخزاك الله في نفس الوقت .

وكان حافظ القرآن ، وواسع الاطلاع على السنة النبوية الشريفة لكثرة ما يستشهد به من الآيات والاحاديث واستشهاده استشهادمتمكن من معرفتها وله معرفة تامة في أخبار العرب في الجاهلية والاسلام . وحكمهم وأمثالهم ويعتبر من فحول الشعراء ولم يتفرغ لوقته فكان بشغله عنه ظروفه التي عاش بها وقد نظم شعرا جيدا محكم الصنعة فهو رجل فذ من جودة القريحة . وخصوبة الشاعرية وغزارة الفهم .

حياتـه :

مكث الشاعر محاطا من آل سعود اعزهم الله بالرعاية والعطف مشمولا منهم بالفضل حتى جاوز الثمانين من عمره حتى أقصاه الكبر وحال بينه وبين نظم الشعر . وله من العمر خمس وثمانون سنة ثم ترك الشعر بعد ذلك وتفرغ للعبادة حتى وافاه الاجل المحتوم في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ بعد ان بلغ من العمر ثلاثة وتسعين عاما متمتعا بكامل قواه من حواس وعقل ، طول حياته .

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

(المدح)

العز والمجد

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر جنده ، وهزم الاحزاب وحده وصلى الله على من لا نبي بعده : اما بعد لما من الله على امام المسلمين وامير المؤمنين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل باستيلائه على الاحساء والقطيف في شهر جمادى الاولى عام ١٣٣١ هـ انشأ الشاعر ابياتا كتهنئة لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فقال رحمه الله هذه القصيدة وهي أول ماقالها في جلالته رحمه الله .

العز والمجد في الهندية القضب ... لا في الرسائل والتنميق للخطب
تقضي المواضي فيمضها حكمها أمما ... ان خالج الشك رأى الحاذق الارب
وليس يبنى العلا الا ندى ووغى ... هما المعارج للاسنى من الرتب
ومشمعل أخو عزم يشيعه ... قلب صروم اذا ما هم لم يهب
لله طلاب اوتار اعدلها ... سيرا حثيثا بعزم غير مؤتشب
ذاك الامام الذي كادت عزائمه ... تسمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته ... شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء معرها ... السيد المنجب ابن السادة والنجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها ... وهم لها عمد ممدودة الطنب
لكن شمس ملوك الارض قاطبة ... عبد العزيز بلامين ولا كذب

قاد المكانب يكسو الجو عثيرها سماء مرتكم مـن نقع مرتكب
حتى اذا وردت ماء الصراة وقد صارت لواحق لواحق اقرب من السغب
قال النزال لنا في الحرب شنشنة تمشي اليها ولو جثيا على الركب
فسار من نفسه في جحفل حرد وسار من جيشه من عسكر لجب
حتى تسور حيطاناً وأبنيـة لولا القضاء لما ادركن بالسبب
لكنها عزمة من فاتك بطل حمى بها حوزة الاسلام والحسب
فبيت القول صرعى خمر نومهم وآخريـن سكارى بابنة العنب
في ليلة شاب قبل الصبح مفرقها لو كـان تعقل لم تملك من الرعب
القحتها في هزبع الليل فامتخضت قبل الصباح فألقت بيضة الحقب
كانوا يصدونهـا نحسا مذممة والله قدرها مزاجـة الكـرب
صب الاله عليهم سوط منتقم من كف محتسب لله مرتقب
في اول الليل في لهو وفي لـعب وآخر الليل في ويـل وفي حرب
الله اكبر هذا الفتح قـد فتحت بـه من الله ابـواب بـلا حجب
فتح تورج هذا الكون نفحته ويلبس الارض زي المارح الطرب
فتح بـه اضحت الاحساء طـاهرة من رجسها وهي فيما مركا لجنب
شكرا بني هجر للمقرني فقد من قبله كنتم في هوة العطب
قد كنتم قبله نهبا بمضيعة ما بين مفترس منكـم ومستلب
روم تحكم فيكم رأى ذي سفه احكام معتقد التثليث والصلب
وللاعاريب مـن اموالكم عبث يمرونكم مرى ذات الصفر في الحلب
وقبلكم حين نجد واستطير به فماذه بشفار البيض واليلب
شوارد قبيتها صـدق عزمتـه فظلن يرفسن بعد ألوخذ والخبب
ملك يؤود الرواسي حمل همته لو كان يمكن أرقنه الـى الشهب
ويركب الخطب لا يدري نواجذه تفتر عن ظفر من ذاك او شجب
اذا الملوك استلانوا الفرش وأتكئوا على الأرائك بين الخرد العرب

ففي المواضي وفي السمر اللدان وفرال ... جرد الجياد له شغل عن الطرب
ياايها الملك الميمون طائره ... اسمع هديت مقال الناصح الحدب
اجعل مشيرك في امر تحاوله ... مهذب الرأي ذا علم وذا أدب
وقدم الشرع ثم السيف انهما ... قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
هما الدواء لاقوام اذا صعرت ... خدودهم واستحقوا صولة الغضب
واستعمل العفو عمن لانصير له ... الا الاله فذاك العز فاحتسب
واعقد مع الله عزماً للجهاد فقد ... أوتيت نصر عزيزا فاستقم وثب
واكرم العلماء العاملين وكن ... بهم رحيما تجده خير منقلب
واحذر اناساً اصاروا العلم مدرجة ... لما يرجون من جاه ومن نشب
هذا وفي علمك المكنون جوهره ... ما كان يغنيك عن تذكير محتسب
وخذ شوارد ابيات مثقفة ... كأنها درر فصلن بالذهب
زهت بمدحك حتى قال سامعها ... الله اكبر كل الحسن في العرب
ثم الصلاة وتسليم الاله على ... من خصه الله بالاسنى من الكتب
المصطفى من أروم طاب عنصرها ... محمد الطاهر بن الطاهر النسب
والآل والصحب ماناحت مطوقة ... وما حدا الرعد بالهامر من السحب



متفرقات

شموس من التحقيق

وقال رحمه الله هذه القصيدة ردا على المعترضين على بعض مؤلفات العالم العلامة سليمان بن سحمان منتصرا له وحاثا اخوانه على اتباع الكتاب والسنة وحثه على قراء مؤلفات العلماء العاملين بها منها مصنفات شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب وانجاله أهل الدراية والمعرفة والعلم سنة ١٣٤٦ .

شموس من التحقيق في طالع السعد ... تجلت فاحلت ظلمة الهزل والجد
قواطع من آي الكتاب كأنها ... بأعناق أهل الزيغ مرهفة الحد
اذا ماتلاها منصف ومحقق ... يقول هي الحق المبين بلا جحد
ويصدف عنها مبطل متعسف ... يقلد آراء الرجال بلا نقد
يجر أقاويل الرسول وفعله ... الى رأيه الغاوي ومذهبه المردي
كفانا هم من لم يزل متجردا ... لنصر الهدى والدين اكرم به مهدى
سليمان من سارت فضائل مجده ... مسير مهب الريح في الفور والنجد
وما قاله الصغار أيه جهلة ... وعنوان بطلان العقيدة والقصد
ولو كان ذا عقل لأصبح سائلا ... اولى العلم والتحقيق من كل مستهدى
فقال بعلم اذ تفوه قائلا ... والا رأى الامساك خيرا فلم يبد
لعمرك ما التقوى بلبس عمامة ... ولا تركها فاسلك سبيل اولي الرشد
ولكن يجوف المرء والله مضغة ... عليها مدار الحل في الدين والعقد
فكن واقفا عند المحارم زاجرا ... عن البغي نفساً تستبيك لما يردى

وخذيمنة واسلك سبيل الاولى مضوا   من الرسل والآل الكرام اولى المجد
وايــاك والاقدام بالقول حاكما   بحل وتحريم بلا حجة تجدى
فتصبح فــي بير الضلالة هائما   وتصدف يوم الحشر عن جنة الخلد
ونهيك ان تقرأ رسائل عـالـم   لديكم فخذلان لكم واضح مردي
اليس بها آيات حق قواطعاً   تدل على الامر المراد مـن العبد
واقوال خير المرسلين وصحبه   واهل النهى والعلم من كل مستهدى
فمن كـان يوماً نابذا مثل هـذه   يقول بأقوال الملاحـدة اللد
فما بعدها الا الضلالـة والمعى   وما بعدها الا العلوم التي تردى
ودونك مني ان قبلت نصيحة   وما كل منصوح يوفق للرشـد
تمسك بما في محكم النص ظاهرا   وبالسنة القراء عن الصادق المهدى
وطالع تصانيف الامـام محمد   وابنائه اهل الدراية والنقـد
فان بها ما يطفىء الغلة التي   بها من اوار الجهل وقـد على قد
هم قدوة مـن ذا الزمان وحجة   وميزان عدل لا يميل عن القصد
وقـل لابن فهد ان رويدك انما   تسير على نهج من الجهل ممتد
سيندم مما قـال يوم معادنـا   اذاانكشف المستور من موقف الحشد
وما كـان ذا علم وحلم ولا حجى   ولكنه بالافك يلجم او يبدي
فلا تكثرث من عصبة قد توازروا   على عيب اهل الفضل والمدح للضد
ومالوا مع النفس المظلة والهوى   لنيل حظوظ من ثناء ومن رفد
وكيما يقول الجاهلون بحالهم   بهم ولهم فرق وذا القصد لايجدي
فسل ربك التثبيت واسأله عصمة   تقيك الردى حتى توسد في اللحد
ولولا الذي قـد قاله الجد قبلنا   لكلنا له بالصاع كيلا بلا عـد
ودونكها مني عجالة راكـب   تراوح ما بين الزميل الى الوخد
وصل الهي ماهمى الودق اوشد   على الأيك نواح العشيات والبرد
على المصطفى الهادي الامين وآله   واصحابه اهل الحفيظة والجد

تهنئة بفتح

ابى الله

قال رحمه الله هذهالقصيدة في موقعة السبلة ، السبلة روضة قرب بلدة الزلفى التي تبعد عن الرياض بحوالي ٣٠٠ كيلو متر بعد انتصار الملك عبد العزيز على الاخوان سنة ١٣٤٧ هـ في هذه الموقعة .

ابى الله الا ان تكون لك العقبى	ستملك شرق الارض بالله والغرباء
اراد بك الاعداء ما الله دافع	كفا كهم لما رضيت به ربا
هم يدلوا نعماك كفراً وبوءوا	نفوسهم دار البوار فما اغبى
بغاث تصدت للصقور سفاهة	فأضحت جزافاً من مخالبها نهبا
ارادوا شقاق المسلمين شقاوة	فصب الشقاء ربى على اهله صبا
هم اضرموا نارا فكانوا وقودها	وهم جردوا سيفاً فكانوا به خدبا
دعاهم الى الامر الرشيد امامهم	وقال هلموا للكتاب والمعتبى
وما كان بالنزق العجول وانما	يديرهم تدبير من طب من حبا
فلما أبو الا الشقاق واصبحوا	على شيعة الاسلام من زعمهم البا
أتاهم سليل الغاب يصرف نابه	زماجرة قبل اللقاء ترعب القلبا
له همم لا تنتهي دون قصده	ولو كان مايبقيه في نفسه صعبا
بجيش يسوق الطير والوحش زجره	فلم تر وكرا عامرا لا ولا سربا

وجرد عليها كل اغلب باسل ... اذا ما دعى من معرك للقنا لبا
فعاد غبار الجو بالنقع قاتما ... تظن اشتغال البيض في ليلة شهبا
واضحوا هدايا للسباع تنوشهم ... تنويهم يوما وتعتادهم غباً
وراحت لطير الجو : عيشي ونقرى ... ونادى وحوشا في مكانها سغبا
ولو لم يكفكف خيله عن شريدهم ... لما آب منهم مخبر خب اودبا
فقل للبغاة المستحلين جهرة ... دماء بني الاسلام تبا لكم تبا
نبذتم كتاب الله حين دعيتم ... اليه وقلتم بالكتايين لانعبا
وقلدتم اشقاكم امر دينكم ... فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا
نعم ثبت الله الذين تبؤوا ... من الدين والايمان منزله رحبا
هم حفظوا العهد الذي خنتم به ... فكانوا لاهل الدين مذهاجروا صحبا
وهم صدقوا الله العهود وآمنوا ... امامهم صدقاً فلالا ولا كذبا
امام الهدى ان العدو اذا رأى ... له فرصة في الدهر ينزو لها وثبا
ومن ألجأته للصداقة علة ... يكن سلمه من بعد علتها حربا
فعاقب وعاتب كل شخص بذنبه ... فلولا العقوبات استخف الورى الذنبا
وقد رتب الله الحدود لتنتهي ... مخافتها عما به يغضب الربا
اذا انت جازيت المسيء بفعله ... فلاحرج فيما اتيت ولا ذنبا
فمن سل سيف البغي فاجعله نسكه ... ومن شب نارا فارمه وسط ماشبا
بذا يستقيم الامر شرعا وحكمة ... وينزجر الباغي اذا هم أوهبا
ومن تاب فهم فاعف عنه تفضلا ... فحسبهم ما قد لقو منكم حسبا
فقد حمدوا في بعض ماقد مضى لهم ... فان رجعوا فالعود للذنب قد جبا
فرب كبير الذنب من جنب عفوكم ... صغير ولكن ان هم طلبوا العتبى
ومثلك لم تقرع لتنبيهه العصا ... عرفت نصيح القلب منهم ومن حبا
وأذكى صلاة مع سلام على الذي ... نرى مسؤوله منا المودة من القربى

(ثناء)

تلألأت بك للأسلام

وقال عفا الله عنه سنة ١٣٣٩ مادحا الامام عبد العزيز بن الامام عبد الرحمن الفيصل . ذاكرا بعض مزاياه الحميدة وسيرته المرضية الرشيدة ومعرضا ببعض من عميت بصيرته ونكبت عن طريق الاستقامة سيرته .

تلألأت بك للأسلام انوار	كما جرت بك للاسعاد اقدار
ان الذي قدر الاشياء بحكمته	لما يريد من الخيرات يختار
والعبد ان صلحت لله نيته	لابد يبد ولها في الكون آثار
سر بديع اراد الله يظهره	لما اتيت وكم في الغيب اسرار
وحكمة بك رب العرش اظهرها	كالنور واراه فبل القدح احجار
تألفت بك اهواء مغرقة	تأججت بينهم من قبلك النار
فأصبحوا بعد توفيق الاله لهم	بعد الشقاء والجفاء في الدين اخيار
قل للذين بلغظ الرشد قد نبزوا	الاسم ان لم يطابق فعله عار
ارداكم اظنكم بالله من سفه	ان ليس يوجد للاسلام انصار
رايتم طاعة الاتراك واجبة	لانهم عندكم للبيت عمار
كأنكم لم تروا ما « براءة » أم	زاغت بصائركم عنها وابصار
كذلك الشرك والكفر العظيم لهم	فيه وفي الشر اقبال وادبار

وعندهم ان احكـــام الكتاب بهـــا على الخليقة اجحاف واضرار
فخالفوهـــا بأوضاع ملفقـــة وهم بأوضاعهم لاشك كفار
فليت شعري اذا جهل بحالهـــم ام اتبـــاع الهوى والفـــى خمار
لما عوت اكلب الاتـــراك بينكم رقصتم حين ......
هلا اتبعتم اماماً جل مقصده للمسلمين وللاسلام اظهار
عبد العزيز الذي اشتاقت لرؤيتـــه وعهده في فسيح الارض امصار
فرع الائمة من بعد الرسول وهم « لدائل » من قديم الدهر اقمار
كنا نمر على الاموات تغبطهـــم من قبله اذ تولى الأمر اشرار
فالآن طابت بـــه الايام اذ اخذت به لأهل الهدى والدين اوتار
اني اقول وخير القول اصدقـــه ان كان ينفعكم نـــدر وانـــدار
لا تحسبوهـــا احاديثا مزخرفـــة يلهو بهـــا وسط نادي الحي سمار
لتقرعن قريباً من ذي ندم غداة يسلمكم للحين غرار
اذا اتتكم حماة الديـــن يقدمهـــم ليث هزبر له ناب واظفار
شثن البرائن لا تعدو فرائسه صيد الملوك والا تخرب الـــدار
من الاولى اتخذوا الماذي لباسهم اذا تشاجـــر لدن السمر خطار
الجابرين صدوع المعتفين ومـــا عنهم مجير لدى بغي ولا جـــار
كم قد أعاد وابدى نصحكم شفقاً لو كان منكم لكم بالرشـــد امار
واجهل الناس من لم يـــدر قيمته او عزه ان خلا الميدان احضار
ومن بنى في جيل السيل منزلـــه لابد يأتيه يـــوماً منه دمـــار
لكنه غركم من ليس يسعدكـــم عبيد سوء واعـــراب وصغـــار
ان الحصون الى البلوى ستسلمكم كما جـــرى للذي اعلى سنمار
لكم رأى حصركم من قعر داركم فيه احتقار لكم ايضـــا واصغـــار
فأضرم النار جهرا من جوانبكـــم حامـــي الحقائق للهيجاء مسعار
ابن الامام الذي قد كان ارصده لكم ابـــوه شهابـــاً فيه اعصار

والشبل لا غرو أن تعدو مسالكه مسالك الليث لم يمتد مضمار
تركتم صورة جذماء ليس لهـا كف لبطش ولا رجل اذا ساروا
ان لم تنيبوا الى الاسلام فانتظروا يوما عليكم له ذكـر واخبـار
هذا مقال امرىء يهدي نصيحته والنصح فيه لأهل اللب تـذكار
ثم الصلاة على الهادي وشيعتـه وصحبه ماشدا في الايك اطيار



(المؤآبـ)

هكـــذا البـــدر

وقال عفا الله عنه وغفر لجميع المسلمين يرثي الشيخ الامام ، العالم المفضال . العلامة الفذ : الشيخ سعد بن الشيخ محمد بن عتيق ، وكـان رحمه الله من أجله علماء نجد ، تولى القضاء في مدينة الرياض مدة طويلة حتى تعرض رحمه الله وطلب العلم كثير من العلماء كالعلامة الجليل مفتي الديار السعودية محمد بن ابراهيم آل الشيخ وغيره من العلماء . وكان والده العلامة الشيخ حمد بن عتيق من علماء نجد البارزين وتوفي رحمه الله في ١٣ جمادى الاول سنة ١٣٤٩ هـ

اهكذا البدر تخفي نوره الحفر ... ويفقد العلم لا عـين ولا اثـر

خبت مصابيح كنا نستضيء بها ... وطوحت للمغيب الأنجم الزهر

واستحكمت غربة الاسلام وانكسفت ... شمس العلوم التي يهدي بها البشر

تخرم الصالحـون المقتدى بهـم ... وقام منهم مقام المبتدأ الخبـر

فلست تسمع الا «كان» ثم «مضى» ... ويلحق الفارط الباقي كما غبروا

والناس في سكرة من خمر جهلهم ... والصحو في عسكر الاموات لو شعروا

نلهو بزخرف هذا العيش من سفـه ... لهو المنبت عـودا ما له ثمـر

وتستحـث منايانا رواحلنـا ... لموقف ما لنا عن موتـه صدر

الا الى موقف ثيروا سرائرنا فيه ويظهر للعاصين ما ستروا
فيا لــه مصدرا ما كان اعظمــه الناس من هوله سكرى وما سكروا
فكن اخــي عابرا لا عامرا فلقد رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
استزلــوا بعد عز عــن معاقلهــم كأنهم ما نهوا فيها ولا أمروا
تغل ايديهم يوم القيامــــة ان بروا تفك وفي الاغــلال انفجروا
ونح على العلم نوح الثاكلات وقل والهف نفسي على اهل له قبــروا
الثابتين على الايمان جهدهم والصادقين فما مــانوا ولا ختروا
الصادعين بأمر الله لو سخطوا أهل البسيطــة وما بالوا ولو كثروا
والسالكين على نهج الرسول على ما قررت محكم الايات والسور
والعادلين عــن الدنيــا وزهرتهــا والآمريــن بخير بعدمــا أئتمروا
لم يجعلوا سلمــا لمال علمهــم بل نزهوه فلم يعلق بــه وخــز
فحى اهــلا بهم أهــلا بذكرهــم الطيبين ثناء اينما ذكــروا
اشخاصهم تحت اطياف الثرى وهم كأنهم بين اهل العلم قــد نشروا
هــذي المكــارم لا تزويق أبنيــة ولا الشفوف التي تكس بها الجدر
وابك على العلم الفرد الذي حسنت بذكر افعالــه الاخبار والسـير
من لــم يبال بحــق الله لائمــة ولا يحابي امرأ في خده صعر
بحر من العلم قد فاضت جداوله اضحى وقد ضمه في بطنه الدر
فليت شعري من للمشكــلات اذا حــارت بغامضها الافهام والفكر
مــن للمدارس بالتعليم يعمرهــا ينتابها زمــر من بعدها زمــر
هذي رسوم علوم الديــن تندبــه ثكلى عليه ولكن عزها القدر
طوتك يــا سعد ايــام طوت أمما كانــوا فباتوا وفي الماضي معتبر
ان كان شخصك قد واراه ملحده فعلمك الجم في الآفاق منتشر
والاسوة المصطفى نفسي الفداء له بموته يتأسى البدو والحضر
بنى لكم حمد يــا للعتيق عــلا لم يبنها لكم مال ولا خطر

لكنه العلم يسمو من يسود بـه | على الجهول ولو من جده مفر
والعلم ان كان اقوالا بلا عمـل | فليت صاحبه بالجهل منغمـر
يـا حامـل العلم والقرآن ان لنا | يوماً تضم بـه الماضون والأخر
فيسأل الله كلا عن وظيفته | فليت شعري بماذا منه تعتذر
وما الجواب اذا قال العليم اذا | قال الرسول أو الصديق أو عمر
والكل يأتيه مفلول اليدين فمن | ناج ومن هالك قد لوحت سقـر
فجـددوا نيـة لله خالصـة | قوموا افرادى ومثنى واصبروا وامروا
وناصحوا وانصحوا من ولي امركم | فالصفو لابد يأتي بعده كـدر
والله يلطف فـي الدنيا بنا وبكم | ويوم يشخص من اهواله البصر
وصل رب على المختار سيدنا | شفيعنا يوم نـار الكرب تستعـر
محمد خير مبعوث وشيعته | وصحبه ما بدا مـن افقه قمـر



لمثل ذا الخطب

في رثاء شيخ الاسلام وقدوة العلماء الاعلام، مفتي الديار النجدية ومحي الاثار السلفية . العالم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب تغمدهم الله برحمته واسكنهم بحبوحة جنته .

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دماً ... فما يماثله خطب وان عظما
كانت مصائبنا من قبله جللا ... ما لآن جب سنام المجد وانهدما
سقر ثرى حله شيخ الهدى سحب ... من واسع العفو يهمي وبلها ديما
شيخ مضى طاهر الاخلاق متبعاً ... طريقة المصطفى بالله معتصماً
بحر من العلم فاضت جداوله ... لكنه سائغ من ذوق من طعما
تنشق اصدافه من البحث عن درر ... تهدي الى الحق مفهوماً وملتزما
فكم قواعد فقه قد ابانو كم ... اشاد رسماً من العليا قد انثلما
نص الينا العلا والبر مصرعه ... والعلم والفضل والاحسان والكرما
هذي الخصال التي كانت تفضله ... على الرجال فأضحى فيهم علما
فليت شعري من للمشكلات اذا ... ما حل منها عويص يبهم الفهما
وللعلوم التي تخفى غوامضها ... على الفحول من الاحبار والعلما
من للارامل والايتام ان كلحت ... غبر السنين وابدت ناجزا خدماً
لو كنت املك اذ حانت منيته ... دفعتها عنه لكن حم ما حتما

فقل لمن غره مـــن دهره مهـــل فظل يمري بحال الصحة النعما
لا تستظل غفوة الايـــام ان لهـــا وشك انتباه يرى موجودها عدما
ان الحياة وان طـــال السرور بهـــا لابد يلقى الفتى مـــن مسها ألمـــا
فخذ لنقلتك الآتـــي المصير لها زادا فما الحق الباقـــي بمن قدما
لا بـــد من ساعة يبكي عليك بها تدري بمن قد بكى او شق او لطما
اما ترى الشيخ عبدالله كيف مضى وكان عقدا نفيساً يفضل القيمـــا
عشنا بـــه حقبة فـــي غبطة فأتـــى عليه ما قد أتى عادا أخا ارمـــا
وقبله اختلست ساماً واخوته أيدي المنون وافنت بعدهم امما
لهفي عليه ولهف المسلمين معي لـــو أن لهفـــا مـــن لاهف سدمـــا
ولهف مدرسة بالذكـــر يعمرهـــا ومسجد كان فيه ينشر الحكمـــا
الله اكبر كـــم بـــاك وبـــاكية وحائر كاظم للقيظ قـــد وجمـــا
وفجعة الدين والدنيا لمصرعه وفرحة الناس والاسلام لو سلما
لكنه مورد لا بد وارده من يعتبط شارخاً او من وهى هرما
عمري لقد غرنا مـــن دهرنا خدع من حيث لا يعلم المخدوع او علما
يقودنـــا نحوها التسويق او طمع مـــن مضمحل قليل معضب ندما
والعمر والعيش في الدنيـــا له مثل كالظل او من يرى في نومه حلما
كل يزول سريعا ولا ثبات لـــه فكن لوقتك يـــا مسكـــين مغتنما
ليس البكـــاء وان طال العنـــاء به بمرجـــع فائتـــاً أو مطفيء حزمـــا
فالله ينزلـــه عفـــوا ويرحمـــه فانه جـــل قدراً ارحم الرحمـــا
ثم الصلاة على مـــن في مصيبته لنا العزاء اذا ما حـــادث عظمـــا
محمد خير مبعوث وشيعتـــــه وصحبه ما اضاء البرق مبتسما

هو الموت

قالها في رثاء الشيخ عبدالله بن احمد العجيري المتوفى سنة١٣٥٢ﻫ والشيخ العجيري رحمه الله من خلصاء الشاعر . واعز اصدقائه فقد عاشا خدنين تجمعهما اواصر العلم والادب والعجيري راوية الشاعر ينشد اسفاره في المحافل كما انه اشتهر بقوة الحافظة العجيبة وبسعة اطلاعه على آداب العرب واخبارهم ، وقد نشرت له جريدة ام القرى ترجمة له حينما توفي بعنوان : مات اديب نجد ونشرت الجريدة نبذة عن حياة الشيخ العجيري حوالى عام ١٣٤٤ ﻫ . وفي هذه المرثاة يذكر الشاعر شيئا من صفات خليله أبي احمد وطرفا من بينهما من خالص المحبة وصادق الود رحمهما الله

هو المـوت ما منه ملاذ ومهرب ... متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب
نشاهد ذا عين اليقين حقيقة ... عليه مضى طفل وكهل واشيب
ولكن على السران القلوب كأننا ... بما قد علمناه يقيناً تكذب
نؤمل آمالا ونرجو نتاجها ... وعل الردى مما نرجيه اقرب
ونبني القصور المشجرات في الهواء ... وفي علمنا انا نموت وتخرب
ونسعى لجمع المال حلا ومأتماً ... وبالرغم يحويه البعيد واقرب
نحاسب عنه داخلا ثم خارجاً ... وفيم صرفناه ومن اين يكسب
ويسعد فيه وارث متعفف ... تقي ويشقى فيه آخر يلعب

واول ما شيـدوا ندامـة مسرف اذآ اشتد فيه الكرب والروح تجذب

ويشفق من وضع الكتـاب ويمتن لو ان رد للدنيا وهيهات مطلب

ويشهد منا كـل عضو بفعلـه وليس على الجبار يخفى المغيب

اذا قيل انتم قد علمتم فما الذي عملتم وكـل في الكتاب مرتب

وماذا كسبتم في شباب وصحة وفي عمر انفاسكم فيه تحسب

فيا ليت شعري ما تقول وما الذي نجيب بـه والامر اذ ذاك اصعب

الى الله نشكو قسوة في قلوبنـا وفي كل يوم واعظا لموت يندب

ولله كـم غاد حبيب ورائـح نشيعه للقبـر والدمع يسكب

اخ او حميم او تقي مهذب يواصل في نصح الصبا ويـدأب

نهيل عليه الترب حتى كأنـه عدو وفي الاحشاء نـار تلهب

سقى جدثا وارى ابن احمد وابل من العفـو رجاس العشيات صيب

وانزلـه الغفران والفوز والرضى يطاف عليه بالرحيق ويشرب

فقد كـان في صدر المجالس بهجة به تحدق الابصار والقلب يرهب

فطورا تـراه منذرا ومحذرا عواقب ما تجني الذنوب وتجلب

وطورا بآلاء الاله مذكـرا وطورا الـى دار النعيم يرغـب

ولم يشتغل عن ذآ ببيع ولا شرا نعم في ابتناء المجد للبذل يطرب

فلو كان يفدى بالنفوس ومـا غلا لطبنـا نفوساً بالذي كـان يطلب

ولكن اذا تم المدى نفذ القضـا وما لامرىء عما قضى الله مهرب

اخ كـان لي نعم المعين على التقى بـه تنجلي عني الهموم وتذهـب

فطورا بأخبار الرسـول وصحبه وطورا بآداب تلذ وتعـذب

على ذا مضى عمري كذاك وعمره صفين لا تجفو ولا تتعب

وما الحال الا مثل ما قال من مضى وبالجملة الامثال للناس تضرب

لكل اجتماع مـن خليلين فرقة ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب

ومـن بعد ذا حشر ونشر وموقف ويـوم به يكسي المذلة مـذنـب

اذا فر كل من ابيه وأمه كذا الام لم تنظر اليه ولا الاب
وكم ظالم يندي من العض كفه مقالته يا ويلتي اين اذهب
اذا اقتسموا اعماله غرماؤه وقيل له هذا بما كنت تكسب
وصك له صك الى النار بعدما يحمل من اوزارهم ويعذب
وكم قائل واحسرتا ليت اننا نرد الى الدنيا ننيب ونرهب
فما نحن في دار المنى غير اننا شغفنا بدنيا تضمحل وتذهب
فحثوا مطايا الارتحال وشمروا الى الله والدار التي ليس تخرب
فما اقرب الاتى وابعد ما مضى وهذا غراب البين في الدار ينصب
وصل الهي ما همى الورق أو شدا على الايك سجاع الحمام المطرب
على سيد السادات والال كلهم وأصحابه ما لاح في الافق كوكب



الفهرس